من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ١٣ (١٥٦)
السبت ٢٥ مارس (آذار)
(١٩٧٢)

بريجنيف يقول:
ان منهجنا المبدئي هو الدفاع النشيط عن السلام وحرية وأمن الشعوب
(اقرأ خطاب بريجنيف في ملحق هذا العدد)

أعمال المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية (اقرأ تقرير شيليبين في ملحق هذا العدد ، واعمال المؤتمر على ص ٣)

بريجنيف يحيي قيام الجبهة الوطنية التقدمية في سورية (ص ٦)

شعبنا يتضامن مع شعوب الهند الصينية البطلة (ص ٥)



بريجنيف يلقي خطابه في المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية



المندوبون في قاعة الاجتماعات



جرت في بلغراد مباراة في كرة القدم بين الفريق اليوغسلافي «تسيرفينا زفيزدا» والفريق السوفييتي «دينامو» وانتهت بفوز الاخير ٢:١

احفاد المصارع العملاق ايفان بودوبني



تجري في قصر الرياضة في مينسك مباريات دولية في المصارعة على كاس بودوبني . في الصورة : المصارع فلاديمير باكولين (الاتحاد السوفييتي) ومنجد سالم (جمهورية مصر العربية) وكلاهما لايزيد وزنه عن ٥٢ كلغ وقد فاز فلاديمير باكولين .

اجتمع نجوم المصارعة الرومانية من ١٢ بلدا وهي مصر والنمسا وبلغاريا والمانيا الديموقراطية وايران وبولونيا ورومانيا وفنلندا والسويد ويوغوسلافيا واليابان والاتحاد السوفييتي في مدينة مينسك عاصمة بيلوروسيا حيث جرت من ٢ الى ٥ مارس المباريات التقليدية المكرسة لذكرى ايفان بودوبني :

ان مباريات كاس العملاق الروسي الذي فاز ببطولة العالم ست مرات والذي اشتهر اسمه في مستهل القرن العشرين تثير اهتماما متزايدا من سنة الى اخرى . فقد اجتمع في المباريات الحالية الحادية عشرة التي تجري عشية مباريات بطولة اوروبا ، نجوم المصارعة العالمية ومن بينهم الفائزون في الالعاب الاولمبية وابطال العالم واوروبا . ولذلك سمى الخبراء هذه المباريات المكرسة لايفان بودوبني بمباريات بطولة العالم الصغرى .

لقد كانت مباريات مينسك مرحلة هامة لتجربة القوى الذين يريدون الاشتراك في الالعاب الاولمبية العشرين خصيصا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان المصارعين السوفييت فازوا بهذه التجربة . وهم يعتبرون منذ ظهورهم في المجال الدولي في عام ١٩٥٢ ، اقوى المصارعين في العالم . وفي مباريات مينسك فازوا في تسعة اوزان من الاوزان العشرة الموجودة . وكان المصارع البلغاري ايفانوف الاجنبي الوحيد الذي فاز في المباراة بين المصارعين الذين يبلغ وزنهم ٧٤ كلغ .

ولقد برز في الفريق المصري ، سالم (٥٢ كيلو) الذي فاز بالمرتبة الثالثة ولفت انظار الجمهور والخبراء كذلك مصري اخر عملاق اسمه حسنين (١٦٠ كيلو) وهو مصارع شاب واعد .

طوابع جديدة

رصيد المجوهرات

اسست في مستهل القرن الثامن عشر في بطرسبورغ مجموعة حكومية للمجوهرات بامر من القيصر الروسي بطرس الاول وفي عام ١٩١٤ نقلت هذه المجموعة الى موسكو وفي عام ١٩٢٤ سميت «الرصيد الماسي للاتحاد السوفييتي» . وقد قررت وزارة الاتصال السوفييتية اطلاع هواة طوابع البريد في العالم على اندر مجوهرات الرصيد الماسي فاصدرت مجموعة من الطوابع يبلغ عددها ستة رسمها الفنانان رياز التسيف وشيفتسوف .

وعلى الطابع الذي يبلغ سعره ١٠ كوبيكات نرى على الخلفية الحمراء القاتمة الماسة «شاه» التي اكتشفت في الهند في القرن السادس عشر وعلى الطابع الاخر بنفس السعر نرى على الخلفية الزرقاء دبوسا بالياقوت الازرق صنعه صائغو القرن الماضي . وعلى الخلفية الخضراء القاتمة نرى باقة ماسية من زهور النرجس تعود صياغتها الى القرن الثامن عشر . اما الطابعان الاخران اللذان يبلغ سعر كل منهما ٢٠ كوبيكا فيحمل احدهما صورة قلادة من الجمست كما يحمل الثاني صورة الدبوس «روزا» .

وعلى الطابع الاخير من المجموعة وسعره يبلغ ٣٠ كوبيكا صورة قلادة بلؤلؤة كبيرة .

وجميع الطوابع المذكورة مربعة وتسنينها ١١ ١/٢ .

- زبارسكي

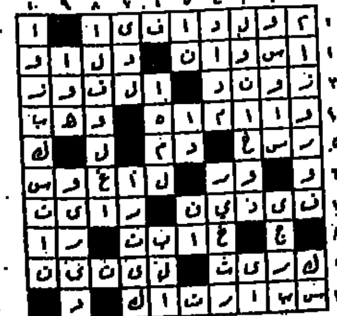


انظر .. وفكر .. وقرر ..



حاول ان تجد ١٥ فرقا في هاتين الصورتين

حل مسابقة العدد الماضي



انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : يافون لوميو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٣/١٤
انديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
№ 12 (155), 18 марта 1972 г.
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке)

بريطانيا ... عدوة الشعوب العربية

آثارت الانباء التي ترددت حول استعداد وموافقة الحكومة الانجليزية في تزويد اسرائيل بغواصات بحرية حربية ، اثارت ردود فعل قوية من قبل الحكومات والشعوب العربية وكافة اصدقاء العرب المخلصين . ان هذه الخطوة التي اقدمت عليها بريطانيا طبيعية تماما من جانب دولة استعمارية عريقة ذات تاريخ اسود في علاقاتها مع الشعوب العربية . لقد عودتنا بريطانيا من خلال دبلوماسيتها «الهادئة» ان كل خطوة تخطوها تجاه شعوبنا العربية تحمل نوايا شريرة مغلفة بغلاف دبلوماسي هادئ ... فهي ذات الدولة التي جثمت على صدر شعوبنا خلال حقبة طويلة من الزمن ... وهي نفسها التي نصبت صنائعها حكاما واطعمتهم واغدقت عليهم الكثير ... وهي ذاتها التي قمعت العديد والعديد من الانتفاضات والهبات الوطنية التحررية في عالمنا العربي .... وهي التي اقامت اساسا دولة الصهاينة في قلب العالم العربي . وهي التي اعتدت على مصرنا عام ١٩٥٦ وهي التي نهبت ثرواتنا النفطية وغيرها طيلة فترة تاريخية طويلة .

ان الموقف الصائب حسب تقديري تجاه هذه الخطوة التي اقدمت عليها عدوة العرب التقليدية-بريطانيا-هو توجيه المزيد من الضربات لمصالحها القائمة في بعض اقطارنا العربية وفضح تسلكاتها على النطاق العالمي .

عبد المنعم مصطفى (جمهورية مصر العربية)

* * *

ارفعوا ايديكم عن قبرص

تزداد المساعي الامبريالية المحمومة ضد جمهورية قبرص بغرض اسقاط حكومة الاسقف مكاريوس والقضاء على استقلال هذه الدولة الصغيرة وتحويلها الى قاعدة للاسطول الامريكي السادس . وقد جندت الامبريالية الامريكية عملائها وبشكل خاص الكولونيلات السود في اليونان الذين يزعمون ان الجالية اليونانية في هذه الجزيرة مهددة بالخطر .

وجاءت هذه الخطوة عقب تزويد اسرائيل بطائرات حربية مقاتلة من نوع فانتوم وسكاي هوك وموافقة الولايات المتحدة الامريكية على تزويد اسرائيل بمصانع حربية حديثة . وليس خافيا على احد العداء المزمن الذي يكنه النظام الرجعي في اليونان لسياسة الاسقف مكاريوس الوطنية . كما يعلم الجميع ايضا ان الولايات المتحدة الامريكية-بواسطة اسطولها السادس في البحر الابيض المتوسط-تحاول بكافة امكانياتها نسف الانظمة التقدمية في هذه المنطقة من العالم وجعلها بؤرة للتوتر العالمي .

امجد حامد عزيز (العراق)

في العدد القادم

نلفت انظار القراء الكرام باننا سننشر في اعدادنا القادمة وطيلة العام الحالي تقريبا مجموعة من المواد مكرسة للذكرى الخمسينية لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وستتحدث فيها عن نجاحات وطننا الاشتراكي في المجالات العلمية والتكنيكية والثقافية وعن منجزات بلادنا في تنفيذ الخطط الخمسية وعن نمو وازدهار حياة شعبنا وعن قومياته واقلياته القومية وشعوبه وعن الاسس اللينينية التي حلت بموجبها المسالة القومية في بلادنا .

وسنحدثكم في العدد القادم عن جمهورية استونيا السوفييتية .

تنبيه

نحيط جميع المساهمين في مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٢ علماً ، بان السؤال الثامن والاخير من هذه المسابقة سينشر في العدد القادم .

سؤال .. وجواب

كيف يصبح الاجنبي مواطنا سوفييتيا !

من احد قراء الجريدة في لبنان وصلنا هذا السؤال : كيف يمكن ان يكون الاجنبي مواطنا سوفييتيا وماهي الحقوق التي يكتسبها ؟

* * *

وفقا للدستور السوفييتي تحل كل المسائل الخاصة بمنح الاجانب الجنسية السوفييتية الهيئة العليا للسلطة السوفييتية وهي مجلس السوفييت الاعلى .

وكل اجنبي يريد ان يصبح مواطنا سوفييتيا يجب ان يقدم الطلب اليها وليست هناك اية شروط كمدة الاقامة في مكان واحد او مستوى التعليم او الجنس او الدين تمنع منح الجنسية السوفييتية .

الحق الاول من الحقوق الرئيسية : العمل

فما هي الحقوق التي يكتسبها الاجنبي الذي اصبح مواطنا سوفييتيا ؟ كل الحقوق بلا استثناء التي يتمتع به المواطن السوفييتي . جميع المواطنين في بلادنا متساوون في الحقوق في كافة مجالات الحياة بصرف النظر عن قوميتهم وجنسهم . اما تحديد الحقوق او تقديم بعض الامتيازات بسبب الجنس او القومية فيعاقب عليها القانون .

ومن بين حقوق المواطن السوفييتي التي يذكرها الدستور السوفييتي يعتبر حق العمل اهمها . فعلى كل مواطن سوفييتي ان يعمل في هذا المجال او ذاك . ولامكان في مجتمعنا للاشخاص الذين لا يعيشون على حساب عملهم «من لا يعمل لا ياكل» هذا هو المبدأ الذي يطبق في بلادنا .

وحق العمل الذي يضمنه الدستور يؤكده نظام الاقتصاد الوطني كله بالفعل فمنذ عشرات السنين امحت البطالة في بلادنا . ويزداد عدد المصانع والمعامل الجديدة دوما وتتسع المؤسسات القديمة . ويمكن ان ترى الى جانب كل مؤسسة قائمة المهن التي تحتاج اليها كما تعلق مثل هذه الاعلانات في مختلف شوارع المدينة فالمؤسسات في حاجة الى العمال وتلامذة العمال والفنيين والمهندسين على اختلاف تخصصهم . وقد افادت مصلحة الاحصاء المركزية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في نشرتها عن العام لتحقيق مشروع تنمية الاقتصاد لعام ١٩٧١ ان عدد العمال والمستخدمين السنوي المتوسط بلغ في العام الماضي ٩٢٠٧ مليون شخص ورغم ذلك كان بعض الفروع والمناطق يعاني من نقص اليد العاملة .

حق الاستراحة

لاتضمن الحكومة العمل للمواطنين السوفييت فحسب بل تعين معدلات العمل وتخلق الظروف الضرورية للاستراحة . فكيف يتحقق ذلك ؟

لقد حددت الدولة اولا مدة العمل في اليوم بسبع ساعات لاغلبية العمال والمستخدمين وباربع ساعات للعاملين في الانتاجيات التي تؤثر على الصحة ؛

وينال كل عامل-ثانيا-الاجازة السنوية المدفوعة الاجرة . ولايقل الحد الادنى لمدة الاجازة الان عن ١٥ يوم عمل . وهناك فئات من العمال والمستخدمين ينالون الاجازة اطول من العادية .

(البقية على ص ١٤)

اسعار العملات الاجنبية

اسم العملة	مقارنتها بالروبل		
دولار أوسترالي واحد	١،٠١	مئة ليرة لبنانية	٢٧،٠٠
مئة شلن نمساوي	٣،٦٣	دينار ليبي واحد	٢،٥٢
مئة ليك البانى	١٨،٠٠	مئة دولار ماليزي	٢٩،٤٠
مئة دينار جزائري	١٨،٢٣	الف فرنك مالي	١،٦٢
جنيه انكليزي واحد	٢،١٦	مئة درهم مغربي	١٧،٧٨
مئة بيسو ارجنتيني	١٦،٥٨	مئة بيسو مكسيكية	٦،٦٤
مئة افغان افغاني	٢،٠١	مئة توغريك منغولي	٢٢،٥٠
مئة فرنك بلجيكي	١،٨٥	مئة روبية نيبالية	٨،١٩
مئة كيات بورمي	١٥،٥٢	دولار نيوزيلندي واحد	١،٠١
مئة ليفة بلغارية	٧٦،٩٢	مئة كرون نرويجي	١٢،٤٧
مئة فورينت مجري	٧،٦٧	مئة روبية باكستانية	١٧،٤١
مئة دونغ (فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة زلوته بولونية	٢٢،٥٠
سيد غاني واحد	٠،٦٥	مئة لين روماني	١٥،٠٠
الف فرنك غيني	٣،٦٥	مئة دولار سنغافوري	٢٩،٤٠
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة ليرة سورية	٢٣،٦٨
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٥،٥٥	مئة شلن صومالي	١٢،٦٠
مئة دراخم يوناني	٢،٧٧	مئة دولار امريكي	٨٢،٣٠
مئة كرون دانماركي	١١،٨٨	جنيه سوداني واحد	٢،٥٠
جنيه مصري واحد	٢،٠٨	دينار تونسي واحد	١،٧١
مئة روبية هندية	١١،٣٩	مئة ليرة تركية	٦،٠٠
الف روبية اندونيسية	٢،٠٠	مئة بيسو اوروغواي	٠،١٧
دينار عراقي واحد	٢،٥٢	مئة مارك فنلندي	٢٠،٢٢
مئة ريال ايراني	١،١٩	مئة فرنك فرنسي	١٦،٢٠
مئة كرون ايسلندي	٠،٩٤	مئة روبية سيلانية	١٤،٩٣
الف لير ايطالي	١،٤٢	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢،٥٠
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة كرون سويدي	١٧،٢٢
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة فرنك سويسري	٢٢،٠٣
مئة ريل كمبودي	٠،٦٤	مئة دولار حبشي	٣٦،٠٠
مئة دولار كندي	٨٤،٠٠	مئة دينار يوغسلافي	٤،٨٨
مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠	الف ين ياباني	٢،٦٩
مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٤		
بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠		

يلاحظ من معطيات البنك الحكومي السوفييتي ان التغيير الاساسي الذي طرأ على العملات الاجنبية لشهر مارس من هذا العام هو انخفاض سعر الدولار الامريكي (١٠٠ دولار تعادل ٨٢،٣٠ روبل) .

كما لوحظ في الاسواق العالمية في شهر فبراير هبوط سريع للدولار بالنسبة للعملات الاساسية الاخرى .

المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية



افتتح في قصر المؤتمرات بالكريملين في ٢٠ مارس المؤتمر الخامس عشر لاتحادات النقابات السوفييتية . وبدأ مندوبو اعضاء النقابات البالغ عددهم ٩٨ مليون شخص من الطبقة العاملة والعاملين في الزراعة ومندوبو المثقفين الشعبيين مناقشة نتائج عمل النقابات خلال الاعوام الاربعة الاخيرة ووضع مهمات جديدة في البناء الشيوعي . وحضر الى المؤتمر وفد من اتحاد النقابات العالمي يضم الريكيه بالموريشو رئيس الاتحاد وبير جالسوس سكرتيره العام وغيرهما . كما حضرت وفود من المنظمات النقابية الدولية ونقابات البلدان الاشتراكية الشقيقة والكثير من بلدان العالم الاخرى .

وقد استقبل مندوبو المؤتمر وضيوفه بتصفيق حار بريجينيف وفورونوف وكوسيغين وكولاكوف وبوليانسكي وسوسلوف وشيليبين والدروبوف ودبميتشيف وسولومينسيف وكابيتونوف وكاتوشيف الذين شغلوا مقاعدهم في رئاسة المؤتمر .

ثم اعلن شيليبين رئيس مجلس النقابات المركزي افتتاح المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية وقد ابلغ رئيس مجلس النقابات السوفييتية المركزي المؤتمر ان ١٣٧ وفدا نقابيا وعماليا من ١٠٣ بلدان و ٩ منظمات دولية وصلت لحضور المؤتمر . ثم رحب باسم النقابات السوفييتية بكافة الوفود الاجنبية ترحيبا مخلصا واكد لها ان النقابات السوفييتية كانت وستبقى دائما وفية لمبادئ الاممية البروليتارية والتضامن مع الطبقة العاملة والنقابات في البلدان الاخرى . ثم وقف المشتركون في المؤتمر دقيقة صمت وحداد تكريما لذكرى مناضلي الطبقة العاملة والحركة النقابية البارزين الذين توفوا في الفترة ما بين المؤتمرين الرابع عشر والخامس عشر .

ثم انتخب المؤتمر اعضاء رئاسته العاملة وشكل هيئات المؤتمر القيادية كالسكرتارية ولجنة التحرير ولجنة الطعون .

وبعد ذلك اقر جدول الاعمال لطرحت على بساط البحث المسائل التالية .

١) تقرير مجلس النقابات السوفييتية المركزي
٢) تقرير لجنة التفتيش المركزية
٣) انتخابات مجلس النقابات السوفييتية المركزي ولجنة التفتيش المركزية .

ثم قدمت الكلمة الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي استقبله مندوبو المؤتمر وضيوفه بالوقوف وبتصفيق عاصف استمر طويلا .

والى جانب مندوبي المؤتمر وضيوفه استمع الى خطاب ليونيد بريجنيف عشرات الملايين من مستمعي الاذاعة ومتفرجي التليفيزيون في بلادنا وفي الخارج . هذا الخطاب الذي قوطع بالتصفيق الحار مرارا .

ثم بدأ المؤتمر في بحث النقطة الاولى من جدول اعماله وهو تقرير مجلس النقابات السوفييتية المركزي وقد قدم هذا التقرير شيليبين رئيس مجلس النقابات السوفييتية المركزي . ثم استمع المندوبون الى تقرير لجنة التفتيش المركزية الذي قدمه شيلاغين عضو اللجنة .

الى المؤتمر الخامس عشر للاتحادات النقابية في الاتحاد السوفييتي

ايها الرفاق الاعزاء !

ترحب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ترحيبا حارا بمندوبي المؤتمر الخامس عشر للاتحادات النقابية في الاتحاد السوفييتي رسل الطبقة العاملة السوفييتية البطلة والفصائل العديدة من العاملين في الزراعة والمثقفين الشعبيين .

لقد عقد المؤتمر الخامس عشر للنقابات في الوقت الذي يبني جميع العاملين في وطننا العظيم المتعدد القوميات ، تحت قيادة الحزب اللينيني ، المجتمع الشيوعي ويحققون بنشاطهم قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي التاريخية ويناضلون من اجل تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة لتنمية الاقتصاد الوطني السوفييتي ويقدمون انجازات جديدة استعدادا للاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

ان النقابات السوفييتية لتشغل مكانة هامة للغاية في حياة مجتمعنا الاشتراكي كله . فيبدي الحزب الشيوعي العناية الدائمة برفع دور النقابات في البناء الاقتصادي والثقافي والحياة الاجتماعية السياسية في البلاد . فدور النقابات كمدرسة للادارة وممارسة الاقتصاد وتطبيق المبادئ الشيوعية يتزايد في الظروف الراهنة باستمرار .

وتعتبر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان من واجب النقابات السوفييتية الاجتماعي قبل كل شيء ان تزيد من نشاط الجماهير العاملة في مجال السياسة والعمل واشراكها على نطاق اوسع في ادارة الانتاج وتحسين المسابقة الاشتراكية والعمل على تطبيق الموقف الشيوعي من العمل . واكبر مهمة تواجه النقابات هي النضال المستمر من اجل زيادة فعالية الانتاج والنهوض المستمر بانتاجية العمل ورفع الثقافة في الانتاج ونوعية المنتجات وتطبيق الاساليب العصرية على نطاق واسع في تنظيم الانتاج وادارته وتحسين استغلال الارصدة الانتاجية والاستثمارات الرئيسية وتوفير موارد العمل والمواد والاموال .

ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لدولتنا عناية الاتحادات النقابية بالاسراع في التقدم العلمي التكنيكي اللاحق وتطوير ابداع العاملين في مجال التكنيك وتعضيد عمل المجددين والمخترعين الذين يقدمون مساعدة لايمكن تقديرها لتحسين الانتاج في كافة الفروع .

وتلعب النقابات السوفييتية دورا هاما في تحقيق برنامج الاجراءات الاجتماعية الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . فينبغي ان تعمل كثيرا لزيادة انتاج بضائع الاستهلاك الشعبي وتحسين نوعيتها . ومن واجب النقابات ان تبدي العناية الدائمة بمراعاة مصالح العاملين المشروعة وتساهم بنشاط في تحسين نظام الاجور والحوافز المادية والمعنوية وتحقيق مشاريع بناء المساكن ومؤسسات الخدمات العامة وانجاز بناء المستشفيات والمصحات ودور الاستراحة ومؤسسات الاطفال وتشغيلها في مواعيد معينة وتحسين ظروف استراحة العاملين والخدمات التي تقدم لهم في المصحات والمصايف . وينبغي توجيه اهتمام دائم الى تطوير التجارة وتوسيع شبكة المطاعم ورفع نوعية التغذية العامة والخدمات العامة .

ينبغي ان تستغل النقابات السوفييتية بشكل أكمل ما يمنحها القانون من حقوق واسعة فيما يخص مراقبة تحقيق قواعد وقاية العمل وتحسين ظروف العمل خصيصا عمل النساء والمراهقين وكذلك العمال الذين يعملون في الورديات الليلية .

تتطلب مهمات البناء الشيوعي الجديدة تحسين عمل النقابات في مجال تربية العمال والمستخدمين فكريا وسياسيا وتقوية الضبط الاشتراكي وتشديد النضال ضد بقايا الماضي . من الضروري ان تستغل كافة الامكانيات الهائلة التي تملكها اسر المؤسسات لصياغة الموقف الشيوعي من العمل والملكية الاجتماعية ورفع مستوى العاملين الثقافي والمهني وتوعيتهم اقتصاديا وتربية الشباب على امثلة مآثر الجيل القديم في الثورة والحرب والعمل . ومن مهمة النقابات الكبيرة كذلك زيادة نشاط كافة اعضائها وتحسين اسلوب عملها وسبله وتوسيع الديموقراطية الداخلية والعمل لكي تحقق كل المنظمات النقابية المهام الموضوعة امامها .

من واجب النقابات السوفييتية ان تساعد الحزب الشيوعي السوفييتي بمزيد من النشاط على انتهاج السياسة اللينينية للصداقة والتعاون بين جميع شعوب الوطن الشقيقة . ويجب ان تطور نقاباتنا في المستقبل ايضا التعاون الاخوي الشامل مع نقابات البلدان الاشتراكية والعلاقات الاممية مع الجماهير العاملة في العالم كله والمراكز النقابية التقدمية الاجنبية وتبذل كل الجهود لتعزيز وحدة الحركة العمالية العالمية .

لقد حظيت النقابات السوفييتية بنضالها الدائب من اجل التقدم الاجتماعي وبتاييدها الشامل للحركات الوطنية التحررية بسمعة كبيرة واحترام على الصعيد الدولي . فتعمل كثيرا لتوطيد السلام وتوحيد الجماهير العاملة في النضال ضد المغامرات الحربية والدسائس الغادرة التي يقوم بها الامبرياليون في فيتنام والشرق الاوسط وغيرهما من مناطق الكرة الارضية ولا مجال للشك في ان النقابات السوفييتية ستواصل توجيه اهتمام كبير الى هذه الاهداف النبيلة كما كانت سابقا .

ايها الرفاق الاعزاء ...

تتمنى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لمندوبي مؤتمر النقابات الخامس عشر نجاحا كبيراً في عملهم وتعبر عن ثقتها في ان تسهم النقابات السوفييتية تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي بقسط جديد كبير في بناء المجتمع الشيوعي وتعزيز القدرة الاقتصادية والدفاعية لبلادنا وتحقيق المهمات الجبارة التي وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب .

عاشت النقابات السوفييتية المعاونة النشيطة للحزب في البناء الشيوعي !

عاش الاتحاد السوفييتي الدولة الاشتراكية العظيمة العديدة القوميات للشعوب الحرة المتساوية .

عاشت الشيوعية .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

مرسوم لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي

تمنح الاتحادات النقابية في الاتحاد السوفييتي وسام لينين لقاء مساهمتها الكبيرة في قضية البناء الاشتراكي والشيوعي وتحقيق خطط تنمية الاقتصاد الوطني .

ن . بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى

م . غيورغادزي سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي

موسكو . الكريملين ٢٠ مارس سنة ١٩٧٢ .

صورة .. وخبر!



تضم هذه الدار عددا كبيرا من الغرف ... وفي كل منها شيء ما مسل للاطفال والتلاميذ ... انها مكتبة الجمهورية للاطفال . ففيها قاعة للمطالعة وفيها قاعة للموسيقى . وقد كتب على احد ابواب هذه المكتبة عبارة «غرفة الحكايات المسلية» اذ ياتي الصغار هنا للاستماع الى الحكايات والقصص المسلية وهم جالسون على سجاجيد وثيرة ملونة ويقرأ الحكايات لهم ممثلون وتلاميذ يجيدون الالقاء .

في الصورة : قراء المكتبة



طشقند . درس اللغة العربية في احدى المدارس .



تستخدم على نطاق واسع منجزات علماء معهد التكنيك النظري والتطبيقي التابع لفروع اكاديمية العلوم السوفييتية في سيبيريا في حقول الايروديناميكا وديناميكا الغاز لاغراض الطيران والفضاء .

ولغرض اجراء البحوث الايروفيزيائية المعقدة يستخدم هؤلاء العلماء الانابيب الايروديناميكية ذات التيارات المتعددة السرعة – اقل واسرع من سرعة الصوت . ويمكن اجراء الاختبارات الدقيقة على الانابيب الايروديناميكية لدراسة هيكل الطبقة الخارجية الملائمة لهيكل الجو المحيط اثناء التحليق الواطئ عن الارض .



يقوم مصنع اركوتسك في شرقي سيبيريا لبناء المكائن الثقيلة الان بصنع كراكة تبلغ انتاجيتها ٢١٠ امتار مكعبة في الساعة ... وهي الاولى من نوعها تصنع للتصدير وفقا لتوصيات مستخرجي الذهب في بلغاريا وستعمل في اوغوستا منطقة الاستخراج .

وسعة غرافات هذه المكائن التي تسمى بـ«مصنع الذهب» ١٥٠ لترا ... وبعد التحضيرات الاولية للتربة ترسل الكميات المستخرجة الى ميدان اوغوستا – حيث تجرى هناك عملية التجميع .

وستجهز هذه المجمعات التي سترسل الى بلغاريا لاول مرة بخزانات معدلية متحركة لضمن اتمتة عملية مسح كثافة الذهب ، كما ستزود هذه المجمعات ايضا بكافة وسائل الخدمة كغرف الراحة والمطعم وحمام دوش .

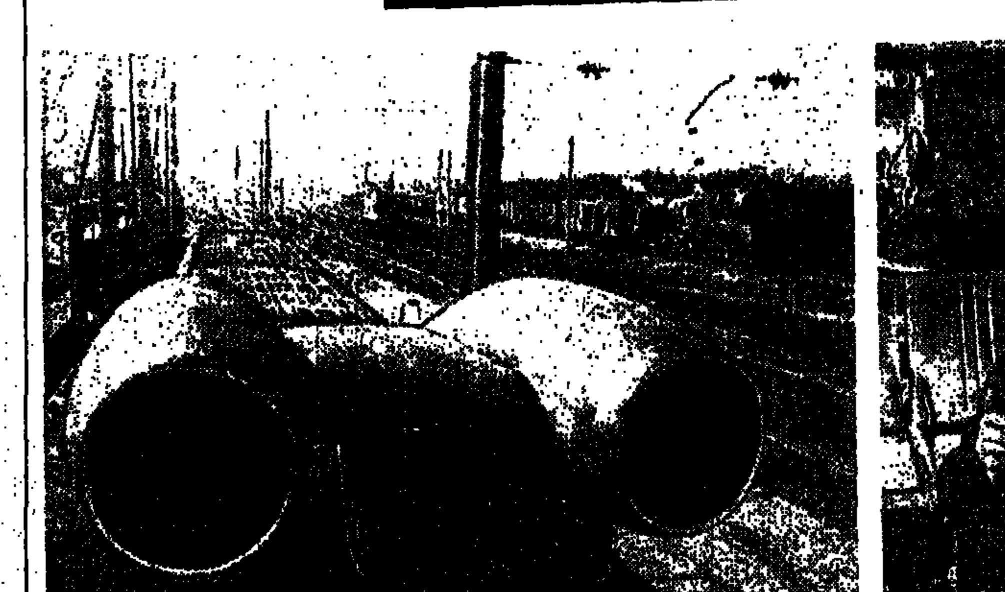
ونشاهد في الصورة تركيب هذه المكائن في مصنع اركوتسك لبناء المكائن الثقيلة .



قرر ستيبان تشودينوف بطل البلاد في رياضة التزحلق على الثلج سابقا والمدرب الحاصل على لقب الاستحقاق حاليا ترك الرياضة وتكريس كافة جهوده لمهنته – الهندسة المعمارية وخلافا لتوقعات تشودينوف تبين ان مدينة زيموغورسك اصبحت مدينة لهواة الرياضة ... وقد ادرك هنا في هذه المدينة بوجه خاص انه لايستطيع ترك هوايته المفضلة . اذ يلتقي مع تلميذته ناتاليا سكوراتوفا التي اصبحت بفضل تدريبه لها من اشهر الرياضيات .

تلك باختصار قصة الفيلم الملون «لعبة الملكة البيضاء» الذي اخرج في ستوديو (لينفيلم) وقام بالاخراجه سادوفسكي وسيناريو . كاسيل وسادوفسكي ومدير التصوير تيمكوفسكي .

في الصورة : لقطة من الفيلم تقوم بدور ناتاليا سكوراتوفا الممثلة غولوفينا والممثل لاروف بدور تشودينوف .



تجرى على خطوط السكك الحديدية في بلادنا تجربة لقطار جديد يعمل بمحرك نفاث وقد قطع هذا القطار اثناء التجربة مسافة ٢٥٠ كم في الساعة .

في الصورة : محرك قطارات المستقبل .

بدا ميكانيكيو المناطق الجنوبية لمقاطعة كراسنودار بتهيئة التربة لزراعتها .

في الصورة : المهندس الزراعي لوغين (الى اليسار) والمهندسة لوفلين قرب مكائن الحراثة .



في الخامس عشر من مارس اختتمت المباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وعبد الظاهر رئيس وزراء افغانستان . ونوقشت اثناء المباحثات مسائل التطوير اللاحق للتعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وافغانستان ، وقد اتسمت المباحثات بجو ودي حار اكدت التوافق التام بين وجهات نظر الطرفين في القضايا المبحوثة . هذا وقد استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس الوزراء الافغاني اثناء وجوده في البلاد .

في الصورة : بريجنيف اثناء استقبال عبد الظاهر



في السادس عشر من مارس وحتى الثامن عشر منه قام ذو الفقار علي بوتو رئيس جمهورية باكستان الاسلامية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي . وجرت مباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو . وقد جرى اثناء المباحثات تبادل وجهات النظر التي اتسمت بالصراحة والفائدة فيما يخص الوضع الحالي والتطوير اللاحق للعلاقات السوفييتية الباكستانية .

في الصورة : اثناء المباحثات السوفييتية – الباكستانية

الشعب السوفييتي يتضامن مع شعوب الهند الصينية البطلة

شارك السوفييتيون جميع انصار السلام في العالم من ١٣ الى ٢٠ مارس الحالي في اجراء اسبوع التضامن مع شعوب الهند الصينية المناضلة ضد المعتدين الامريكان . وقد اكدت حملة ذلك الاسبوع من جديد كلام ليونيد بريجنيف الذي قال في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي «ان الاتحاد السوفييتي يطالب بعزم بوقف العدوان الامبريالي على شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا . ان بلادنا كانت وستبقى مناضلة نشيطة في سبيل القضية العادلة لشعوب الهند الصينية البطلة» .

لقد عقدت اجتماعات التضامن مع شعوب الهند الصينية في المؤسسات الاعضاء الجماعيين في جمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية في موسكو وغيرها من مدن الاتحاد السوفييتي . ونظمت اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام واللجنة السوفييتية لتاييد فيتنام لقاء بمناسبة الذكرى الرابعة لتنكيل المتدخلين الامريكان الوحشي بسكان قرية سونغمي بفيتنام الجنوبية وقد بعث مجلس النقابات السوفييتية المركزي ببرقيات تهنئة الى اتحاد نقابات فيتنام واتحاد النقابات المناضلة من اجل تحرير فيتنام الجنوبية عبر فيها عن تضامنه الكامل ومساندته لكادحي فيتنام الديمقراطية ووطنيي الفيتنام الجنوبية . وفي العشرين من مارس (آذار) عقدت الاوساط الاجتماعية في موسكو اجتماعا مكرسا ليوم الفيتنام ولنضال الشعب الفيتنامي ضد المعتدين الامريكان وقد القى غيرمان تيتوف بطل الاتحاد السوفييتي ورجل الفضاء المعروف ، رئيس الهيئة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية – الفيتنامية خطابا بهذه المناسبة .

* اعربت اللجنة السوفييتية لتاييد الفيتنام في بيانها عن الغضب الشديد الذي يشعر به الراي العام السوفييتي في صدد تصعيد السياسة الاجرامية التي ينتهجها المعتدون الامريكان في فيتنام .

وقد جاء في البيان ان السوفييتيين الاوفياء لواجبهم الاممي سيعززون باستمرار التضامن الكفاحي مع شعوب الهند الصينية المناضلة وكان تاييد النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفيتنامي الشقيق ووطنيو لاوس وكمبوديا وكذلك تقديم المساعدة المعنوية السياسية والمادية لهم لقد كانا وسيبقيان قضية من قضايا الشعب السوفييتي الاولى وقد جاء اسبوع التضامن مع نضال الشعب الفيتنامي ضد العدوان الامريكي في الاتحاد السوفييتي تعبيرا باهرا لازدياد التاييد السوفييتي للفيتناميين الذين يواجهون ببطولة استفزازات المعتدي الامريكي الجديدة .

* عقد اجتماع التضامن مع شعوب الهند الصينية في مؤسسة النقليات رقم ٢٤ التابعة لهيئة «موسستروي ترانس» التي هي عضو جماعي في جمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية . وقد رحب عمال المؤسسة ترحيبا حارا بممثل الشعب الفيتنامي الشقيق من موظفي سفارتي جمهورية فيتنام الديموقراطية وجمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي . وقد اعلن الخطباء من عمال ومهندسي المؤسسة في الاجتماع ان النضال العادل الذي تخوضه شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا يلقى تاييدا واسعا لدى البشرية التقدمية جمعاء .

ثم وافق المجتمعون على قرار يقول ان السوفييتيين يطالبون بوقف العدوان ويستنكرون بحزم جرائم الامبرياليين الامريكان الذين جاؤوا الى اراضي الهند الصينية بالدمار والموت .

* اصدرت هيئة الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية بيانا تحتج فيه بغضب واستياء على اعمال خرق سيادة وامن جمهورية فيتنام الديموقراطية من جديد . وقد اشير في الوثيقة الى ان الغارات الهمجية على المراكز الاهلة السكنية في الجمهورية تفضح امام العالم كله كذب ورياء واشنطن التي تزعم «بتقليص» عمليات الجيش الامريكي في الهند الصينية .

ثم يقول البيان اننا على ثقة في ان الشعب الفيتنامي البطل استنادا الى المساعدة والمساندة النزيهتين من قبل الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية وكل من يحب السلم في العالم سيرد ردا لائقا على المعتدين الامريكان ويحرز انتصارا على العدو الغادر المرائي .



احدى الاجتماعات التي نظمها شغيلة مصنع السيارات الذي يحمل اسم لينين في ضواحي موسكو تضامنا مع نضال الشعب الفيتنامي ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية

ان قضية الشعب الفيتنامي العادلة لابد ان تتكلل بالنصر !

* مينسك . عقد في معمل الاجراج بمدينة مينسك اجتماع للتضامن مع شعوب الهند الصينية المناضلة . وقد رحب عمال المعمل بحرارة بالشبان والشابات من فيتنام الشقيقة الذين يدرسون في الجامعة البيلوروسية .

ولقد قال فيكتور بيكسو سكرتير لجنة الكومسومول في المعمل ان الغارات الجريئة الامريكية على اراضي فيتنام ولاوس وكمبوديا تثير في قلوبنا الشعور بالاستياء العميق . غير ان المعتدين عاجزون عن ثني ارادة الوطنيين .

ثم خاطب المجتمعين الطالب الفيتنامي كشان فيت هونغ الذي اعرب عن خالص الشكر للشعب السوفييتي على المساعدة التي يقدمها لوطنه .

الماآتا عقد اجتماع التضامن مع شعوب الهند الصينية في نادي معمل الدخان في الما آتا ، وحضر الاجتماع فريق من العمال والاخصائيين من جمهورية فيتنام الديموقراطية الذين يتدربون في محطة كابتشاقاي الكهربائية .

وقد تحدث الخطباء عن الاجراءات التي يعتزمون بها بمناسبة اسبوع التضامن مع شعوب الهند الصينية الذي يجرى بدعوة من مجلس السلام العالمي وعن التاييد التام للنضال البطولي الذي تخوضه شعوب فيتنام وكمبوديا .

وفي الختام توجه الى الاجتماع فيونغ ماوتشين المهندس المتخصص في تركيب المحطات الكهربائية الذي اعرب عن شكره للحكومة والشعب السوفييتيين على مساعدتهما الاخوية .

* كييف

لقي نداء المؤتمر الدولي من اجل السلام واستقلال شعوب الهند الصينية الذي انعقد في فرساي تاييدا واسعا لدى الجماهير العاملة في اوكرانيا . وقد اعربت العاملة غالينا تشيريشنيكو من عمال مصنع المستحضرات الطبية في اجتماع عقد في كييف عن تضامن شعب جمهورية اوكرانيا السوفييتية مع الشعوب البطلة المناضلة لفيتنام ولاوس وكمبوديا وطالبت بان تتخلى الولايات المتحدة حالا عن انتهاج سياسة المغامرات والقرصنة ازاء فيتنام .

هذا وانعقدت اجتماعات عديدة جماهيرية في المعاهد العليا والمصانع والمزارع التعاونية الاوكرانية يطالب المشتركون فيها بالاجماع بوضع حد للعدوان الامبريالي على فيتنام .

* بمناسبة اسبوع التضامن مع نضال الشعب الفيتنامي ضد العدوان الامريكي عقد اجتماع في مصنع الباصات في ليكينو بمقاطعة موسكو .

واستقبل المجتمعون بحفاوة بالغة فوتهوك دونغ سفير جمهورية فيتنام الديموقراطية في الاتحاد السوفييتي وكاو فان هونغ القائم باعمال جمهورية فيتنام الجنوبية وغيرهما من الاصدقاء الفيتناميين .

وقد طالب كل من العاملين فيكتور كاراقايتسيف وفلاديمير كرلستوي في خطابيهما بان توقف الولايات المتحدة اعمال الارهاب وخرق القانون في الاراضي الفيتنامية .

وقد اشار السفير فوتهوك دونغ في خطابه الى ان انتصارات وطنيي فيتنام مرهونة بالمساعدة الاخوية التي يقدمها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية . ثم اعرب عن الشكر المخلص للشعب السوفييتي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية على المساعدة والتاييد .

وقد اتخذ المجتمعون بالاجماع قرارا يعبر عن تضامنهم مع نضال الشعب الفيتنامي ■

الى رئيس الجمهورية العربية السورية وامين عام حزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجبهة الوطنية التقدمية في الجمهورية العربية السورية حافظ الاسد

ايها الرفيق العزيز حافظ الاسد !

من دواعي سروري الكبير ان اهنئكم بهذا الحدث الهام في حياة الجمهورية العربية السورية وهو انشاء الجبهة الوطنية التقدمية .

ان توحيد كل الاحزاب والمنظمات الوطنية في الجمهورية العربية السورية لابد ان يساعد على تحرير شعب سوريا من ارث الماضي الاستعماري والاستغلال وتعزيز وتطوير الديموقراطية من اجل تغيير المجتمع على اسس اشتراكية .

ان السوفييتيين يقدرون تقديرا عاليا جهودكم الخاصة ودور الحزب الذي تراسونه ، في احراز هذا الانتصار الكبير لقوى الشعب السوري التقدمية المعادية للامبريالية . وسيساعد انشاء هذه الجبهة العمال والفلاحين وجميع العاملين في سوريا على تعبئة قواهم لدرء العدوان الامبريالي الاسرائيلي وتحرير الاراضي العربية المحتلة نتيجة العدوان القرصني .

اسمحوا لي بان اتمنى للمشتركين في الجبهة وللشعب السوري كله النجاح في نضالهم الوطني وحل مهام التطور الاقتصادي والاجتماعي في الطريق الذي اختاروه : طريق الاستقلال والديموقراطية والتقدم والتضامن ووحدة عمل شعوب كافة البلدان العربية .

عاشت الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية !

بريجنيف

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري

ايها الرفاق الاعزاء !

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجميع الشيوعيين السوفييت اهنئكم تهنئة حارة بالانتصار التاريخي الذي احرزته قوى الشعب السوري المعادية للامبريالية بانشاء الجبهة الوطنية التقدمية .

لقد لعب الحزب الشيوعي السوري مع سائر الاحزاب والمنظمات الوطنية في بلادكم دورا نشيطا في توحيد كافة القوى التقدمية المعادية للامبريالية على اساس البيان الصادر في ١٦ نوفمبر عام ١٩٧٠ .

نتمنى للشيوعيين السوريين وجميع الوطنيين والديموقراطيين في الجمهورية العربية السورية النجاح في تدعيم وحدة صفوفهم في النضال من اجل تصفية آثار العدوان الامبريالي الاسرائيلي وضمان الظروف اللازمة لتتطور سوريا في الطريق التي اختارته : طريق المستقبل الاشتراكي .

لتتعزز الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا ووحدة القوى المعادية للامبريالية في جميع البلدان العربية .

عاشت الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية من اجل الاهداف العامة للنضال ضد الامبريالية وفي سبيل التقدم الوطني والديموقراطية والسلم والتقدم الاجتماعي للشعوب .

بريجنيف

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

الهند الصينية .. فصل الجفاف!

هل تعرفون ماهو فصل الجفاف في الهند الصينية ؟ لاتتصوروا انه موسم الحرارة اللافحة والارض المتشققة . بالعكس ... ففي هذا الموسم الذي يبدأ في اكتوبر ونوفمبر وينتهي في ابريل ومايو تنخفض درجة الحرارة الى اقصى حد . ورغم ان هذه الشهور تتميز باقل نسبة من الامطار فان هذا لايعني سوى ان الطبيعة تعطي للارض هنا فرصة لاستراحة قصيرة من عربدة الشمس وسيول الامطار الاستوائية .

بيد انها لم تسترح منذ فترة طويلة من عواصف الحرب التي هبت بمجيء المعتدين الامريكيين .

ولذلك فقد خرج مفهوم «فصل الجفاف» من الصحفيين الفيتناميين : «اننا نتحدث الان عن فصل الجفاف باعتباره فترة المعارك الضارية» . ومثل هذا يستطيع ان يقوله المناضل اللاوسي والكمبودي .

فعندما تجف الطرق ولا تعود الامطار الغزيرة تعوق تحركات الثوار الخفية السريعة تصبح ضرباتهم الموجهة ضد المعتدين القادمين من وراء المحيط ذات قوة خاصة .

وشهد موسم الجفاف في ١٩٦٧–١٩٦٨ ذلك الهجوم الشهير للثوار فيتنام على جميع الجبهات واضطر المعتدون الامريكيون آنذاك الى استرداد مبنى سفارتهم في قلب سايغون من ايدي الثوار ومنذ ذلك الوقت اصبح هذا الفصل يسبب للمعتدين القلق الشديد .

وفي الاونة الاخيرة حاول واضعو الاستراتيجية الامريكية اخذ زمام المبادرة من ايدي الثوار في فصل الجفاف . ففي عام ١٩٧٠ دبر التدخل العسكري في كمبوديا لاغراض بعيدة المدى . وفي عام ١٩٧١ حدث تدخل جديد في كمبوديا وفي الوقت نفسه زحف على المناطق المحررة في لاوس وعملية «لاشون-٧١٩» الفاشلة . ولم تكلل اية مغامرة من هذه المغامرات بالنجاح . واضطر المعتدون الى التقهقر متكبدين خسائر فادحة والتخلي عن مخططاتهم .

واستعدت الولايات المتحدة بعناية خاصة لفصل الجفاف ١٩٧١–١٩٧٢ . وكان مقدرا حسب الخطط العسكرية الامريكية ان يجيء هذا الموسم دليلا على جدوى سياسة «الفتنمة» الامريكية بالمعنى الواسع للكلمة بمعنى قدرة القوات العميلة ومرتزقة الولايات المتحدة في الهند الصينية على القتال من اجل المصالح الامريكية ضد الثوار .

ولما كان الامبرياليون الامريكيون مضطرين الى سحب قواتهم المعسكرة في فيتنام فقد اخذوا يعدون البديل له بكل طاقتهم . فحصل الجيش السايغوني العميل طبقا لسياسة «الفتنمة» على ٩١٠ آلاف وحدة سلاح ناري و٧٧٥ طائرة وهليكوبتر و٢١٠٠ مدفع ودبابة وغير ذلك من الاسلحة التي تحمل ختم «صنع في الولايات المتحدة» . وفي كمبوديا جرى بالدولارات الامريكية تشكيل جيش تعداده على الورق ١٨٥ الف جندي اما في الواقع فكان اقل من ذلك بكثير . وفي لاوس كان الخبراء الامريكيون يعززون امن عملاء وكالة المخابرات المركزية وهي «الوحدات الخاصة» بقيادة الجنرال فانغ باو بتعزيزات من كتائب التايلانديين وقد بدأ تنفيذ المرحلة الجديدة من «فتنمة» الحرب قبل حلول فصل الجفاف بوقت طويل . ففي يوليو ارسل سفاحو فانغ باو والمرتزقة التايلانديون لاحتلال «سهل الجرار» تلك المنطقة الاستراتيجية الهامة في لاوس العليا . وفي اغسطس بدأت في كمبوديا عملية «تشينلا-٢» وهي هجوم قوات لون نول على شمال العاصمة بنوم بن بهدف الاستيلاء على الطريق رقم ٦ واعادة الاتصال المقطوع بين بنوم بن وكامبونغ تهوم .

وفي نفس الوقت قامت قوات سايغون العميلة بحملات تنكيلية «للتهدئة» في كثير من مناطق جنوب فيتنام وذلك بمساندة المعتدين الامريكيين وشددوا من محاولاتهم تحويل الاقاليم الشمالية من جنوب فيتنام الى اقاليم ميتة عن طريق القصف الجوي وبدأوا يطردون السكان منها الى الجنوب بالجملة .

وقد اشترك الغاصبون الامريكيون في هذه العمليات ولكن هذه المشاركة كانت واسعة بشكل خاص في استخدام الطيران الامريكي وذلك طبقا لمبادئ «فتنمة» الحرب . واستخدم الامريكيون صيغة : «القوات المحلية+الطيران الامريكي» التي تعني في الواقع استخدام العملاء والمرتزقة طعاما للمدافع . وكانوا في مكاتب الساسة الامريكيين وفي اركان الحرب التي وضعت فيهما كل هذه الخطط يأملون ان يدخلوا في فصل الجفاف ومعهم ثمار النصر ورؤوس الجسور التي احتلوها والثقة في قوة سياسة «الفتنمة» ولكن سياسة «الفتنمة» في هذا الفصل بالذات منيت باكبر فشل لها سواء كاستراتيجية للحرب ام كخط سياسي . وحدث اول شرخ في هذه السفينة التي كانت امريكا تنوي استخدامها لعبور بحر فصل الجفاف المضطرب في كمبوديا . فقد اخذت خطة «تشينلا-٢» تلقى الهزيمة في مراحلها الاولى ولم تتمكن بنوم بن من تجنب تشتيت قواتها التي حاصرتها قوات التحرير الوطني الكمبودية . وفي نهاية اكتوبر ظهر بكل وضوح فشل العملية واضطر المعتدون الى ارسال قوات من الجبهات الاخرى لنجدة قواتهم التي كانت في وضع خطير وفي نهاية نوفمبر ارسلت القيادة الامريكية إلى كمبوديا محاربيها السايغونيين . ولكن كل شيء كان قد تحددت نتيجته ، فقد اعترض الثوار طريق التعزيزات ولم يتمكن العملاء السايغونيون من تغيير مجرى المعركة . وانهارت خطة «تشينلا-٢» ومعها آمال الامبرياليين الامريكيين التي علقوها على جيش كمبوديا . لقد حطمت قوات التحرير الوطني الكمبودية خلال ١٠٠ يوم من المعارك اكثر من خمسة الوية و٣٠ كتيبة معادية وقتلت وجرحت ١٢ الف جندي وضابط من قوات النظام الكمبودي واسرت عدة آلاف .

وبعد ذلك تلقى الامبرياليون الامريكيون ضربة جديدة بهزيمة قوات فانغ باو والوحدات التايلاندية والقوات اليمينية للاوس في سهل الجرار وتحرير الثوار لهذه المنطقة تحريرا كاملا وسقوط قاعدتين هامتين «للقوات الخاصة» وهما سامتهونغ ولونغ تشنغ وخلال معارك سهل الجرار اصاب جيش التحرير الشعبي للاوس ثلاثة آلاف جندي وضابط من قوات العدو ولاول مرة خلال عدة سنوات منذ ظهور قاعدة لونغ تشنغ استطاع ثوار لاوس شل هذه القاعدة التي يوجد فيها مقر اركان «القوات الخاصة» ، وتدمير ممر الطائرات فيها وكثير من منشآتها كذلك قام ثوار لاوس بعدة عمليات ناجحة في جنوب البلاد وطهروا هضبة بولوفن من القوات اليمينية .

وفي فيتنام الجنوبية حيث توجد دائما عشرات الجبهات التي تختفي مرة لتظهر من جديد في اماكن اخرى ، وحيث لاتشعر القوات العميلة والمرتزقة بالطمأنينة ابدا ، لم تستطع اية عمليات تنكيل ان تطفئ جذوة المقاومة الشعبية . وفي فصل الجفاف الحالي انزل ثوار فيتنام الجنوبية الهزيمة بسياسة «الفتنمة» وجعلوا العدو في حالة توتر دائم بتوجيه هجماتهم اليه في كل مكان ابتداء من القرية حيث تعسكر فصائل التنكيل وحتى القواعد الكبرى مثل دانانغ وكامران التي كان الامريكيون يعتبرونها «آمنة» . وفي فيتنام الجنوبية بالذات اثبت الثوار بعملياتهم ان «الفتنمة» سياسة فاشلة والامبريالية الامريكية تجعل من الجيش السايغوني العميل نقطة ارتكاز لها في الهند الصينية وتستخدمه كقوة اساسية للتدخل في بلدان الهند الصينية الاخرى كما حدث في لاوس وكمبوديا ولكن عندما شددت قوات التحرير الشعبية لجنوب فيتنام عملياتها في شهر يناير من هذا العام اضطرت قوات التدخل السايغونية في كمبوديا الى ترك مواقعها هناك والعودة بسرعة كانت مفاجئة حتى «لحلفائها» : قوات لون نول .

وتدل الهزائم الحربية التي منيت بها القوات الامريكية وشركائها في فصل الجفاف على ضعف سياسة «الفتنمة» . وقد لجأت الولايات المتحدة الى تشديد التوتر في الهند الصينية في محاولة لانقاذ هذه السياسة من الفشل التام . فقد اخذت الدوائر العسكرية السياسية الحاكمة في الولايات المتحدة والتي تقود العدوان ، تزيد قوتها العسكرية في هذه المنطقة في الاونة الاخيرة بارسال اعداد اضافية من القاذفات الاستراتيجية الثقيلة «ب-٥٢» وتدعيم اسطول القرصنة السابع في خليج تونكين . وقامت بتصعيد الحرب الجوية ضد فيتنام الديمقراطية بغضب مسعور مؤكدة بذلك هزائمها على الجبهات الاخرى في الهند الصينية . ولن يستطيع الامبرياليون الامريكيون اخفاء لوية العمى العسكرية الجديدة و «خطة السلام» المزعومة التي ظهرت في ٢٥ يناير ، اذ تبدو عليها بصمة الدعاية الانتخابية التي لا تمحى والسعي الى خداع الراي العام العالمي .

ان شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا تواجه جميع مناورات الامبريالية الامريكية بتضامنها النضالي وعزمها على النضال حتى تحقيق النصر النهائي لقضيتها العادلة وقد عاد تنسيق العمل بين ثوار الهند الصينية في فصل الجفاف هذا بانتصارات جديدة ، وهم اذ يناضلون من اجل حرية بلادهم ومن اجل حقهم في تقرير مصيرهم ، يلقون مساندة ضخمة من الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى الاصدقاء الحقيقيين الذين اعلنوا بكل وضوح عن اخلاصهم لقضية تحرير الشعوب من الامبريالية والاضطهاد .

... ان فصل الجفاف لم ينته بعد في الهند الصينية ، ومازالت الهزائم تنتظر المعتدين .

السراب يتلاشى في المحيط

بقلم : راتياني

شيدت حيطان البناية الرئيسية «لبنك اوف امريكا» في سان فرنسسكو من ٥٢ طابقا رصفت من الرخام والغرانيت .

ولتذكركم بضخامتها تلفت النظر الى ان هذا هو اكبر بنك خاص لا في امريكا وحدها بل في العالم الراسمالي كله . وفي خزائنه ٣٠ مليار دولار واكثر من ثلث ذلك في البلدان الاخرى .

سياسة امريكا «امر طيب»

لقد قال وليام هرست تالب رئيس البنك وكبير وكلاء رئيس هيئة ادارته صامويل ستوارت انهما ليسا من الساسة بل هما من رجال المال غير انهما افهما في سير الحديث انهما مرتاحان لاتجاه السياسة التي تسير عليها واشنطن على الصعيد الخارجي وكذلك للجهود التي تبذلها دفاعا عن المصالح الامريكية . فتخفيض سعر الدولار ورفع اسعار بعض العملات الاخرى امر طيب . فلايجب ان تدفع امريكا مقابل زيادة قدرة الدول الاوروبية اعضاء السوق المشتركة على المنافسة ومقابل «المعجزة الاقتصادية» اليابانية . اما المسالة الرئيسية التي ستطرح في انتخابات الرئاسة المقبلة فهي مسالة اقتصادية . كيف تستطيع الولايات المتحدة ان تخرج من المحن الحالية ؟

ان انفاس الازمة وعدم الاستقرار ورياح التغيرات القلقة تمر على امتداد شواطئ المحيط الهادئ الامريكية . فاصحاب الاعمال المحليون الذين كانوا يفتحون حتى الان كل الابواب على مصراعيها في العالم الراسمالي امام الشركات بضربة قدم وقحة معتقدين بان الدولار والتكنيك الامريكي قادران على كل شيء يحدقون الان قلقا بما يحدث ويتاملون فيما يمكن القيام به من مناورات ويراقبون بمزيد من الاهتمام اعمال منافسهم الياباني .

وقد بعث العهد حول ماكتب ارفين ريشاوير الذي كان سفيرا لامريكا في طوكيو في الستينات في مؤلفاته وحاول البرهنة فيها على انه ليس هناك من مثال ادل على انسجام العلاقات بين الشقيقين الكبير والصغير من مثال العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان وبين ما يكتب الان في مجلة «نيويورك تايمز مغازين» فقد قال : «ان تبادل اجراءات الثار بين الولايات المتحدة واليابان قد تحدث بسهولة حربا تجارية حقيقية» .

«فيتنام اقتصادية» لامريكا

اما جريدة «نيوز ويك» الاسبوعية فكتبت عن الوضع الحالي بحقد تقول «ان اليابان المؤدبة في الكلام والعنيدة في العمل قد تكون فيتنام اقتصادية لامريكا» .

لقد تغير ميزان القوى بين الولايات المتحدة واليابان في مجال الاقتصاد خلال العشرين عاما الاخيرة تغيرا لامثيل له في العالم الراسمالي فانخفضت حصة الولايات المتحدة في الانتاج الصناعي العالمي من ٥٤،٦٪ في عام ١٩٥٠ الى ٤٠،٩ في عام ١٩٧٠ بينما ازدادت حصة اليابان من ١،٦٪ الى ٩،٤٪ وقد تغير ميزان القوى لصالح اليابان تغيرا قاطعا حتى بالمقارنة مع مستواه في عشية الحرب العالمية الثانية . لقد سبقت اليابان المانيا الاتحادية في العام الماضي وتشغل الان المرتبة الثانية في العالم الراسمالي بعد الولايات المتحدة بينما كانت قبيل الحرب في المكان الخامس .

وتصطدم الولايات المتحدة باليابان اكثر فاكثر في الاسواق الدولية . وذلك ليس في حوض المحيط الهادئ وآسيا حيث شغلت اليابان المرتبة الاولى تجاريا فحسب بل كذلك في اوروبا الغربية حيث تتغلغل الشركات اليابانية بعناد في «السوق المشتركة» بتطوير علاقاتها الاقتصادية مع المانيا الاتحادية قبل كل شيء . وقد اثارت الصحف الامريكية ضجة حول تدخل الراسمال الياباني في الاسواق الامريكية التقليدية بامريكا اللاتينية حيث يزداد في اي مكان آخر ، ويبلغ الان اكثر من مليارى دولار .

اقلتني طائرة «بوينغ ٧٤٧» التي قطعت نصف المحيط الهادئ خلال ست ساعات من سان فرنسسكو الى جزر هاواي وهي الولاية الامريكية الخمسين التي اصبحت نقطة رئيسية لنقل العتاد والقوة البشرية للعدوان في الهند الصينية . وتقع على منحدر جبل هونولولو الاخضر بنايات وردية اللون لاكبر مستشفى للسلاح البحري الحربي الامريكي اما البلاج الرملي فتحتشد على امتداده فنادق ناطحات سحاب تطغى على الطبيعة الإستوائية المحلية الجميلة . ويتسلى فيها الامريكان الذين يخدمهم سكان هاواي . وعدد الامريكان العسكريين والمدنيين الذين يقيمون هناك دوما ومؤقتا يزيد عن عدد السكان الاصليين الذين يشغلون المرتبة الثالثة بعد اليابانيين .

خياط من واشنطن وزبون من اسرائيل

كلمة «أنباء موسكو»

من ترسانة المستعمرين

نشأت في القاموس السياسي للدول الامبريالية في عهد سياستها الاستعمارية النشيطة مصطلحات كـ«المصالح في الشرق الأوسط» «والمواقع الى شرقي السويس» وكانت مثل هذه التعبيرات تعني تحكم المستعمرين المطلق فيما وراء البحار اي في بلدان افريقيا والشرق الاوسط وجنوبي شرقي آسيا . غير ان هذه المصطلحات فقدت معناها الاصلي نتيجة انهيار النظام الاستعماري ونشوء وتطور الدول الفتية المستقلة . غير ان صفحات بعض الجرائد الذي تصدر في لندن حافلة في الايام الاخيرة بهذه المصطلحات البالية . ونعني تعبيرات كالمصالح البريطانية في الشرق الاوسط والمواقع الى غربي السويس .

ان ظهورها في الصحف البريطانية ليس عرضيا بل يعكس اتجاه السياسة الخارجية التي تسير عليها الحكومة البريطانية . وهي سياسة تهدف الى زيادة حدة التوتر في هذه المنطقة ويكفينا ان نلقي نظرة الى ما حدث في الاسابيع الاخيرة لندرك مدى خطورة المغامرة التي تدبرها لندن . ان زيادة عدد الجنود البريطانيين في مالطة وتجاهل المطالبة العادلة بإجلاء القواعد عن الجزيرة والمباحثات التي جرت في لندن حول رفع الحظر عن تقديم الاسلحة الى اسرائيل وبناء غواصات للقوات البحرية الحربية الاسرائيلية والاشتراك النشيط في مشاريع حلف الاطلنطي الخاصة بنقل قواته الى شرقي البحر الابيض المتوسط ان كل ذلك يدل على محاولة احياء الخط السياسي الذي باء بالفشل . فعلى ماذا تعلق لندن آمالها بسيرها في مثل هذا الاتجاه الخطر؟

هل تامل في ان تساعدها شريكتها الكبيرة امريكا على تحقيق مخططاتها ؟ ولكن الولايات المتحدة تضطر بنفسها الى ترك الموقع بعد الاخر في الشرق الاوسط تحت ضغط النضال ضد الامبريالية . لعل لندن تامل في ان يساعدها المغامرون الاسرائيليون ؟ ولكن لندن تعرف احسن من الاخرين النتائج الوخيمة للعدوان الثلاثي المشؤوم ونود ان ننبه الى ان اعمال بريطانيا الموجهة الى زيادة التوتر في المنطقة الواقعة على مقربة مباشرة من حدود الإتحاد السوفييتي تعرقل كذلك بلادنا في ممارسة العلاقات الطبيعية مع الدول الصديقة الواقعة في حوض البحر الابيض المتوسط . ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار كل ماقد ينجم عن هذا الوضع من النتائج .

ضد المزاعم اليونانية

تدل الانباء الواردة من قبرص على ان النظام العسكري في اليونان يواصل ضغوطه على حكومة قبرص .

فبعد ان قدم النظام العسكري اليوناني في ١١ فبراير الى حكومة قبرص رسالته التي اعتبرها القبارصة انذارا مباشرا شنت اثينا حملة صاخبة من التهجمات على حكومة قبرص الحالية .

وخلال «الحرب الدعائية» الحقيقية التي شنها النظام اليوناني ضد قبرص ومحاولته شق صفوف الراي العام القبرصي رفع هذا النظام العسكري شعارا حول ماسماه «حق» اثينا في التدخل في الشئون الداخلية لقبرص وتساق في هذا المجال اسس لاتعقل لتدعيم هذا «الحق» فيقال ان اليونان تعتبر «المركز القومي للهيلينية» وهي بذلك «لاتستطيع ان تظل بمنأى عن الاحداث الجارية في الجزيرة» كما يقول الانذار اليوناني الذي نشرته الصحف .

وليس من الصعب أن يستشف المرء من وراء الادعاء «بحق» تمثيل جميع الهيلينيين مطامع اثينا في ضم جزيرة قبرص الى اليونان . كذلك من السهل اكتشاف ان ماقيل عن الهيلينية «ومركزها» انما اوردته اثينا لضمان ذريعة جديدة لها للتدخل في شئون قبرص الداخلية .

وليس هناك شك في ان الدوائر الحاكمة في اثينا ماكانت لتجرؤ على اعلان هذه الادعاءات لقبرص لولا احساسها بتاييد الناتو لها . ففي حملة تصعيد التوتر في حوض البحر الابيض المتوسط التي يشنها حلف الناتو يخصص دور كبير لقبرص كقاعدة بحرية عسكرية مقبلة . ولما كانت الحكومة الحالية في الجزيرة تقف بحزم ضد هذه الخطط فان الدوائر الامبريالية تحاول بالحاح تحت ستار «حق الهيلينية» تدبير انقلاب في قبرص .

ان الشعب القبرصي يقاوم بحزم مؤامرات الامبريالية والرجعية الداخلية وتؤيده في نضاله جميع الشعوب الساعية الى السلام والسكينة في حوض البحر المتوسط . وان اي توتر في شرقي البحر المتوسط ليس ببعيد عن حدود الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى لايمكن أن يكون ذا طابع محلي . وينبغي ان تدرك ذلك تلك القوى التي تخطط لضرب حكومة قبرص ذات السيادة .

ليف فولودين

انباء موسكو
ملحق العدد ١٣

فى الملحـــق

- خطاب الرفيق بريجنيف فى المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية
- تقرير الرفيق شيليبين امام المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية

المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية

خطاب الرفيق بريجنيف فى المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية

الرفاق المندوبون الاعـــزاء الضيوف الاجانب المحترمون . اسمحوا لى باسم اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ان احيى بحرارة المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتى . ان هذا المؤتمر حدث ضخم فى حياة بلادنا كلها . والذى يحـــدد اهميته هو ذلك الدور الهام الذى تلعبه النقابات– التى تضم فى صفوفها ٩٨ مليون مـــن الكادحين السوفييت–فى البناء الشيوعى . ومن الطبيعى ايها الرفاق المندوبـــون ان تكون القضايا المرتبطـــة بمشاركة النقابات المحددة فى حل المهام الرئيسية التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون ... ان تكون محل اهتمامكم .

لقد حـــدد المؤتمر الرابع والعشرون للحـــزب الشيوعى السوفييتى ، كما هو معروف ، الاتجاه العام للسياسة الداخلية والخارجية للحزب والدولـــة السوفييتية فى المرحلة الراهنة ، ووضع برنامجا واسعا لمواصلة تطوير الصناعة والزراعة ورفـــع المستوى المادى لمعيشة الشعب والتربية الشيوعية للكادحين . وقد لقيت قرارات المؤتمر التاييـــد الاجماعى من الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين فى بلادنا ، وقوبلت كبرنامج نضالى للعمل من جانب منظمات جماهيرية كالنقابات والكمسمول . ان هـــذا التاييد الشعبى الشامل حقا يكسب قرارات المؤتمر قوة ضخمة ويضع الثقة التامة والايمان الراسخ بان هذا البرنامج الذى وضعه مؤتمر الحزب سوف ينفذ .

وهذا يعنى ان بلادنا ستخطو خطوة اخرى جبارة فى اقامة القاعدة المادية–التكنيكية للشيوعية ، وفى تطوير العلاقـــات الاجتماعية وفى تدعيم قدراتهـــا الاقتصادية ومواقعها الدولية . وهذا يعنى ايضا اننا سننفذ البرنامج الذى وضعه المؤتمر لرفع مستوى معيشة الشعب بدرجة ملحوظة . وقد اعتمد لهـــذه الاغراض مبلغ ٢٢ مليار روبل اى اكثر بما يزيد على المرتين مما كان فى الخطة الخمسية الثانية .

ويجرى بناء قاعدة مادية صلبة يرتكز عليها تنفيذ هذه المهام الضخمة الابعاد . فسيحصل كل فرع من فروع اقتصادنا الوطنى من اجل تطويره على مبالـــغ اكبر بكثير مما كان فى الخطة الخمسية الماضيـــة ويصل المبلغ الاجمالى للاستثمارات الرئيسيـــة فى الخطة الخمسية التاسعة الى خمسمائة مليار روبل .

ويوجه الحزب اهتماما خاصا فى ذلك الى تطوير فروع الانتاج المرتبطة مباشرة بحل المهمة الرئيسية للخطة الخمسية الا وهى زيادة رخاء الشعب السوفييتى وتبلغ الاستثمارات الرئيسية فى الزراعة ١٢٨،٦ مليار روبل اى اكثر بـ ٤٦،٤ مليار روبل مما كان فى الخطة الماضية . اما الاستثمارات فى فروع صناعية مثل الصناعات الخفيفة والغذائية واللحوم والالبان ستزداد بنسبة ٧٤٪ .

وكوننا قد اصبحنا نملك امكانية اثارة وحل قضايا بهذه الضخامة لهى حقيقة تدل على جبروت دولتنـــا وقوتها . ولدينا جميـــع الموارد اللازمة الماديـــة والعلمية والتكنيكية لاستثمار المبالغ المرصودة .

لقد ربى وطننا وحزبنا جيشا كبيرا من الخبراء ، من العمال ذوى المهارة العالية واساتذة الزراعة ، والبناة والمهندسين والفنيين والعلماء ومنظمـــى الانتاج . والحزب يعتمد عليهم وعلى خبرتهم ومهارتهم ومعارفهم ويقدر انهم سيضمنون النجاح التام للخطة الخمسية .

وسوف يعتمد الحزب فى حشد جهود هذا الجيش العامل الضخم كما فى السابق ، على النقابات مساعده الامين فى العمل مع الجماهير ، وفى النضال من اجل قضية الشيوعية . ايها الرفاق !

ان حوالى عام قد مر منذ انعقـاد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . ومن حقنا ان نسأل انفسنا : كيف بدأ تطبيق البرنامج الذى وضعه المؤتمر للتطوير الاقتصادى للبلاد ...

انكم جميعا على علم بالنتائج التى حققها الاقتصاد الوطنى فى العام الماضى . فاذا تناولنا الارقـــام الاساسية التعميمية ، مثل زيادة الدخل القومـــى والانتاج الصناعى ودورة السلع ودورة نقل السلع ، لامكننا اعتبار هذه النتائج ناجحة للغاية. فقد نفذت الخطة ، بل زاد التنفيذ عما كان مقدرا له كما تدل بعض المؤشرات . ولكن الوضع كان اكثر تعقيدا فى الزراعة . فلم تمكن الظروف الجوية من احراز كـل النجاح الذى كنا نرجوه . ومع ذلك فيمكننا هنـــا اخذا فى الاعتبار الظروف الموضوعية غير الملائمة ، ان نعتبر النتائج غير سيئة .

وينبغى ان نـــرى كل هذه النتائج الايجابيـــة والحزب اذ يقيمها يقول بكل ثقة لجميع الكادحين السوفييت : شكرا من صميم القلب لكم ايها الرفاق الاعزاء على عملكم المتفانى ، على ذلك الاسهام الكبير الذى قدمتموه فى العام الماضى لقضيـــة النهوض الاقتصادى للوطن .

وفى الوقت نفسه ، واذ نحلل نتائج السنة الاولى بعد المؤتمـــر لانستطيع ان نتوقف فقط عنـــد المؤشرات العامة ، بل ينبغى–كما يقال–ان نغوص الى اعمق من ذلك لنرى كيف يجرى تحقيق رفـــع مستوى العمل الاقتصادى كله ، لنرى ذلك التحول النوعى الذى تطلبه المؤتمر منا . وبمثل هذا التناول لنتائج السنة الاقتصادية سنكتشف عدة مشاكـل تتطلب منا اهتماما خاصا .

ان الوضع يتحسن ببطء فى مجال هام مثل البناء الرئيسى . فلـم تنفذ خطة عـام ١٩٧١ لتشغيـل المشاريع المرسومة فى الخطة . ولازالت مواعيـــد البناء طويلـــة . بل ان الوزن النوعى لمايسمـــى بـ«الاعمال التى لم تتم» قد زاد عما كـان عليه عام ١٩٧٠ .

ولايمكن ان نكون راضين تماما عن نتائج العام الماضى بشأن استخدام المعدات الحديثة وزيـــادة انتاجية العمل . وقد اتضح ان الحصة فى زيـــادة المنتجات المترتبة على زيادة انتاجية العمل اقل مما كان مقررا فى الخطة فى ميدان الصناعة وخاصة فى البناء .

وتحسنت ببطء نوعيـة بعض انواع المنتجـات وهذا ينطبق على سلع الاستهلاك الشعبى . ويبدو انه نتيجة لذلك تتكدس فى المخازن سلع ليست بالقليلة من سلـــع الاقبال الجماهيرى كالاحذيـــة والملابس الجاهزة والتريكو .

وباختصار ايها الرفاق ، فعندما نستعرض نتائج العام الماضى ينبغى الا نرى النجاحات التى حققناها فحسب . فمن الضرورى تنفيـذ تعليمـات المؤتمـر بخصوص تحسين العمل الاقتصادى كله بشكل اسرع والنشط مما هو جار حتى الان .

لقد وضعت الخطة الخمسية الحالية على اساس اننا جميعا سوف نعمل اليوم وغدا بشكل افضل مما كنا نعمل به بالامس . فتعالوا بنا نقول بصراحة : ان ذلك هو شرط ضرورى من اجل التنفيذ الناجح للخطة الخمسية . فاذا لم نتعلم ان نعمل بشكل افضل مما كنا نعمل به من قبل فستكون الخطة متوترة للغاية اما اذا تعلمنـــا فسوف نحقق حتى اكثر ممـــا هو موضـــوع فى الخطـــة ، وسنتمكن من انجـــاز الحد المطلوب لمزيد من التقدم الى الامام فى المستقبل وضمان نجاحنا فى تنفيذ جميع خططنا هو فى زيادة التشدد فى المتطلبات والشعور بالمسؤليـــة وفى العمل الشاق والمخلص .

ويجدر بنا ان نذكر بذلك فى هذا الوقت بالذات بالنظر الى شتاء ١٩٧٢ القاسى ، الذى ترك آثاره سواء فى الصناعة ام فى الريف . ومن الطبيعى انه من اجل التغلب على الصعاب التى نشأت سيكون من الضرورى بذل جهود اضافية كبيرة من جانب الكوادر الحزبية والسوفييتية والاقتصاديـــة . وسيكون على النقابات ان تفعل الكثير فى هذا المجال . فلتسمحوا لى ان اعرب عن ايماننا بان كادحى بلادنا سينفذون بنجاح مهام خطة عام ١٩٧٢ الاقتصادية .

ايها الرفاق .

اننا نمر بمرحلة شيقة ، وفى الوقت نفسه معقدة من مراحل تطورنا . فان نمو الاقتصاد الوطنى للبلاد والثورة العلمية التكنيكية وتغير الظروف الدولية كل ذلك يفرض متطلبات جديدة عالية على اسلوب وطرق وتنظيم عملنا كله .

ان اعادة التنظيم العميقة والتحسين الجاد لنشاطنا فى المجال الاقتصادى وفى غيره من المجالات ايضا التى تطلبهـــا المؤتمر الرابع والعشرون قد بدأت بالفعل . ولكننا مطالبون بالكثير من البحث والتأمل والاختبار .

وعلينا جميعا ان نكيف انفسنا بالذات على هذا الاسلوب الابداعى فى العمـــل . وخلال السنـــوات القريبة القادمة سيكون علينـــا ان نخطط وننفذ الاجراءات التى تجسد فى شكل محدد خط السياسة الاقتصادية الذى اقره المؤتمر . والكلام هنا يدور بالدرجـــة الاولى عن الاجراءات الراميـــة الى الاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى . واللجنة المركزية للحزب اذ تعطى لهذه المسألة الدرجة الاولى من الاهميـــة فانها تنوى مناقشتها فى احد اجتماعاتها . ويجرى الآن وضع ترتيبات لتحسين تخطيط وادارة الاقتصاد وزيادة فعاليته . وينبغى ان تبقى قضايـــا النهوض بالانتاج الزراعى فى مركز اهتمام الاجهزة الحزبية والاقتصادية . اننا نعمل فى هذه القضايا منذ عدة سنوات وقد تم انجاز الكثير ، بيد انه ينبغى ان نرى انه لابد من العمل الشاق سنوات اخرى من اجل التطبيق الناجح للمهام التى وضعها الحزب .

وباختصار ، فامامنـــا ايهـــا الرفاق عمل ابداعى ضخم . وهو ضرورى من اجل التنفيذ الناجح للخطة الخمسية الحاليـــة ومن اجل ارســـاء اسس الحركـــة السريعة للامام نحو المستقبل . وفى الفترة القريبة القادمة سنبدأ فى رسم الافاق البعيدة المدى للتطور الاقتصادى لبلادنا حتى عام ١٩٩٠ وينبغى ان يتضمن اساسها ادق الحسابات المدعمة علميا ، واكثر طرق ادارة الاقتصاد والتخطيط عصرية واشكال وهياكل التنظيم والادارة . وبالتالى فسيكون علينا جميعا ان نعمل بجد فى مجال مثل مجال الادارة .

ولذلك فمن المهم الان بشكل خاص ان نتعلـــم الطرق الطليعيـــة فى العمل والاقتصـــاد والادارة وينبغى ان يصبح هذا احد اسس اسلوب عملنـــا



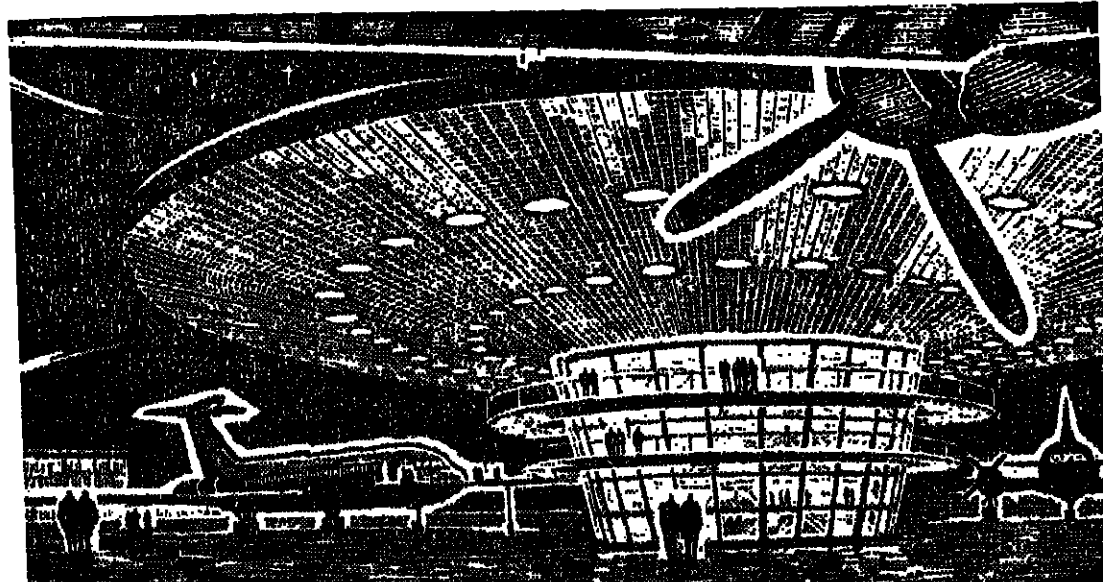


التقى رئيس وزراء الفانستان السيد عبد الظاهر بنشطـــاء جمعية الصداقـــة السوفييتية مع الفانستان ، وكان مـــع الضيف الكبير فى رئاسة الاجتماع نائب رئيس مجلس الوزراء السوفييتى نوفيكوف وغيرهما من الشخصيات .

كذلك حضر اللقاء الوفد المرافق لرئيس الوزراء الافغانى .

واكـــد رئيس مجلس ادارة الجمعيـــة الوزيـــر السوفييتى التولوف ان الشعب السوفييتى يقدر سياســة الحيـــاد وعدم الانحياز التى تسير عليهـــا الفانستان وما تسهم به فى النضال من اجل السلام والتعاون السلمى بين الشعوب .

ورد السيد عبد الظاهر بكلمة قال فيها: ان نشاط جمعية الصداقة فى افغانستان والاتحاد السوفييتى المثمر لذو اهميـــة كبيرة بالنسبة لتدعيم العلاقات الطيبة بين البلدين ، هذه العلاقات التى تعتبر مثالا طيبا للدول الاخرى . واعرب رئيس الوزراء الافغانى عن تمنياته الطيبة بالنجاح للشعب السوفييتى بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .



مطار شيريميتيوفو

حياة العاصمة

* عقدت اللجنة التنظيميـــة لمعرض «اليكترو – ٧٢» فى موسكـــو مؤتمرا صحفيا بصدد معرض انجازات الهندســـة الكهربائية العالمية القادم ، فسوف يفتتح المعرض فى يوليو القادم . وقد اعرب ٢٠ بلدا عـــن رغبتهم فى الاشتراك فيـــه وسيكون الاتحاد السوفييتى اكبر مشترك فيه ومما يعد للمعرض نماذج الانابيـــب المصنوعة فى البلاد ومولدات الطاقـــة الكهربائية التى تعمـــل فى الاتحـــاد السوفييتى وكذلك فى البلدان الاجنبيـــة كمصر والهند مثلا .

* مضت ١٠ اعوام على بداية تحقيـــق البرنامج السوفييتى لدراسة الفضاء القريب من الارض بواسطـــة الاقمار من طراز «كوسموس» . ففى عام ١٩٦٢ اطلق القمر الصناعـــى «كوسموس – ١»اما فى ١٥ مارس عام ١٩٧٢ فاطلق الى المدار القمر الصناعى «كوسموس – ٤٧٨» . وقد قال الاكاديمى غيورغى بيتروف تعليقا على يوبيل البرنامج ان هذه المختبرات الطائرة قـــد جاءت بنتائج علمية هامة . فحصلنا على معلومات جديدة عن تركيب الجو والاشعة الكونية . وقد استخدمـــت هذه الاقمار الصناعية لتجربة جزء كبير من الاجهزة الكونية الوطنية فقد تحققت عليها مثلا اول تجربة للالتحـــام الاوتوماتيكى فى المدار وتستعمل هذه الاقمار الصناعية كذلـــك لمســـاعدة الملاحة البحرية والارصـــاد الجوية ودراسة جيولوجيا الارض .

* اشترك مصورو ما يزيد من ٢٠ بلدا فى المسابقة الدولية التى اجرتها جريدة البرافدا بعنوان «برافدا – ٧١» . وقد حاز على الجائزة الاولى كلاوس روزى مصور الجريدة الالمانية الغربيـــة «اونزيرى زايت» على صورته «مضربون عن العمل» اما الجائزة الثانية فشارك فى الحصـــول عليها المصـــور دو غوى، من فيتنام الديموقراطيـــة لقـــاء صورة «هجوم» وروباشكين من الاتحاد السوفييتى لقاء صورة «نشيد جنائزى عام ٤١» وشين من الاتحاد السوفييتى ايضا لقاء صـــورة «خطوات الى المستقبل» .

* افتتح فى موسكـــو معرض «الادب السوفييتى بلغات شعوب العالم» وذلك بمناسبة سنة الكتاب الدولية التى اقترحها اليونسكو هذا العام .

وفى المعرض الف كتاب للكتـــاب والشعراء السوفييت مترجمة الى ٥٠ لغة من لغات الشعوب الاجنبية بما فى ذلـــك اللغات الهنديـــة والاوردو والعربية والبوشتو واليابانيـــة . هذا وصدر ... الاف و ٥٠٠ كتـــاب من تأليف الكتاب السوفييت فى الخارج خلال الاعوام ... الاخيرة .

* استانف مسرح «ستانيسلافسكى ونيميروفيتش–دانتشينكو» اخراج ... اخر من تراث مخرج الباليه الروسى ... ماريوس بيتيبا وهو باليه «باخيتا» ... اشترك فى العرض الاول للباليه ... بعد مضى ٩١ عاما على اخراجه لاول ... الراقصة الشهيرة فيرليتا بولت كبـ... راقصات المسرح ديورى غريغوروفيتش ... يقتصر المسرح على مجرد استنساخ ... الباليـــه بل ادخـــل فى اخراجه ... التعديلات دون تغيير اسلوب ... بيتيبا .

* اقيمت فى مطار «شيريميتيوفو» ... مراسم تسليم الطائرة السوفييتية «إل-٦٢» الى الطيارين البولونيين ، وهذه ... طائرة من الطائرات الثلاث التى ... شركة «لوت» الجوية البولونية .

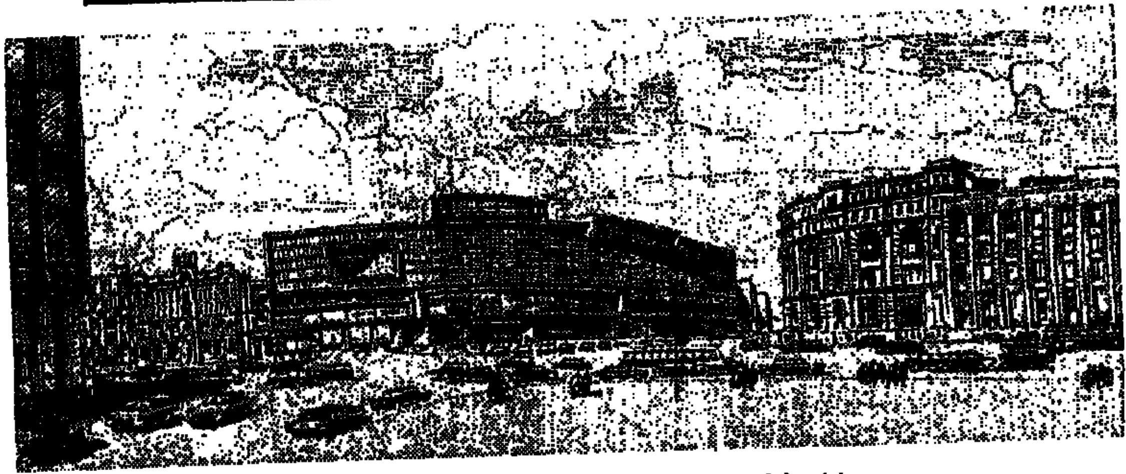
هذا وقد اطلق على الطائرة اسم «كوبيرنيك» عالم الفلك البولونى ... كما اطلق على الطائرتين الاخريين اسما شوبين وكوستوشكو .

* تجرى فى موسكو حفلات ... والغناء التمثيلية «كيدبايوه» وقد استقبل ... جمهور العاصمة فنانين امريكا اللاتينية هؤلاء الذين عرضوا الايقاعـــات والاغانى التمثيلية ، استقبالا حارا . وستقام ... موسكو ايضا حفلات الاوركستر السيمفونى ... بقيادة شارل بروك من فرنسا والفنانين ... اليوغوسلافيين . وسيعرض فى موسكو كذلك برنامج موسيقى دولى كبير يشترك فيه الفنانون المعروفون من بلغاريـــا والمجر والمانيا الديموقراطية وكوبـــا ومنغوليا وبولونيـــا ورومانيا والاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا .

٢ : الشعاع الشمالى الشرقى لمدينة موسكو



مشروع «الفناء المنير» على ميدان تورغينيف ، ويقع هنا الممر ...



شارع نولوكيروفسكى ، ويظهر فى الصورة مشروع بناية المركز الاتصالى

تتراءى موسكو من ارتفاع عالٍ دائرة تنطلق من مركزهـــا الشوارع والطرق الى جميع الاتجاهات .

شارع نولوكيروفسكايـــا ... كان ذلك الشارع منذ وقت غير بعيد على خريطـــة الخطة العامة لبناء المدينة . اما الان فحان الوقت لتجسيـــد الرســـوم الهندسيـــة فى الاسفلت والخرسانة والزجاج والحديد .

ويمتد هذا الشارع العريض الجديد الى شمال شرقى المدينة حيث تتركز محطات السكك الحديدية وتقع حديقة سوكولنيكى الكبيرة العريقة والبيت احياء جديدة كبيرة ويـــوازى هذا الطريق العريض الشـــارع القديم الذى سمى بشارع مياسنيتسكايـــا سابقا واطلق عليه اسم كيروف فى العهد السوفييتى . وهو شارع قديم يبدأ تاريخه منذ خمسمائـــة سنـــة . لقد ظهر فى هذا الشارع اول بريد فى روسيا ويقع فيـــه الان مقر البريد فى موسكو والشارع اصبح المركز الذى يبدأ منـــه حساب مسافـــة الطرقات فى الدولة الروسية بعدا وقربـــا وكـــان شارع كيروف من الشوارع الاولى التى جرى فيها الترامواى وشق تحت هذا الشارع فى العهـــد السوفييتـــى اول نفق للمترو . ولترسيع طريق السيارات التى تنطلق الى محطات السكك الحديدية تقرر مد شارع جديد مواز لشارع كيروف القديم وهو شارع نولوكيروفسكى الذى سيكون محورا فى شمال شرقى العاصمة .

ويبدأ الشـــارع من ميدان دزيرجينسكى حيث يقـــام المتحف البوليتيكنيكـــى وتبنى الان بناية لمتحف مایاكوفسكى .

لقد كان مایاكوفسكى يحلم بان تتحول موسكو فى المستقبل الى مدينة تمتد فيها الشوارع العريضة الخضراء مثلما هو عليه الحـــال الان فى شـــارع نولوكيروفسكى وستبنى الى جانبى الشارع بنايات عاليـــة وتنصب تماثيل وتوضع نصب تذكاريـــة لهذا الحى الغنى بالاماكن التاريخية .

ويمكن ان نرى اليوم اعمال اعادة بناء ميدان تورغينيف الواقع عند ملتقى الشارع ودائرة الحدائق . فقد ازيلت البنايـــات الصغيرة منه وافتتحت محطة «تورغينيفسكايا» للمترو وتوضع فى زاوية الميدان قاعدة لعمارتين شاهقتين بشكل برج ، ستشغل طوابقهما العليا وزارة صناعة الالكترونيك كمـــا سيفتتح فى الطوابق السفلى صالون لعرض الجديد فى صناعة الالكترونيك التى تتطور بسرعة .

وستفتتـــح على جانبـــى الشـــارع نولوكيروفسكى مطاعم ومقاه ومحلات جديدة كما حدث فى شارع كالينين المبنى فى الستينيات . غير ان شارع نولوكيروفسكى اطول من شارع كالينين ثلاث مرات ... يبدأ كمـــا قلنا عند ميدان دزيرجينسكى وينتهى فى ميدان محطات السكك الحديدية الثلاث وهما لينينغراد وكازان وياروسلافل وسيكون هذا الميدان كله للمارة ... وستبنى حولـــه وراء واجهات المحطات القديمة بنايات حديثـــة للركاب ... وطرق .

وسيشيد فى آحدى زوايا الميدان ...

ساحة دزيرجينسكى

وتناولنا للمسائل العملية التى يواجهها حزبنا والشعب السوفييتى باسره .

ولو حاولنا ان نحدد ماهو الشىء المهم للاجهزة الحزبية والسوفييتية والاقتصادية والنقابية فى المجال الاقتصادى لكان على مايبدو هو التالى :

– تناول كل مسالة من زاوية التطبيق المحدد للخطة الخمسية التاسعة ومن زاوية السياسة الاقتصادية والاجتماعية باسرها التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب .

– التوصل الى ان تكون القرارات الاقتصادية مدعمة وفعالة بشكل واسع ، ايا كان المستوى الذى يقرر . وتنفيذ المهام المطروحة بتوفير وباقل التكاليف واكثر المردود العائد على المجتمع والنضال بحزم ضد ضيق الافق الادارى ومظاهر المحلية .

– وتبقى مهمتنا الاساسية–وينبغى تاكيد ذلك من جديد–الزيادة الجادة فى التشدد والمسئولية الشخصية للعاملين فى جميع الاجهزة عن الاعمال المنوطين بها ، وعن تنفيذ قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى والحكومة . وينبغى قطع دابر لمخالفات النظام الحزبى ونظام الدولة والمعاقبة بشدة عليها .

ايها الرفاق .

ان المشاكل التى سبق الحديث عنها ذات صلة مباشرة بالنقابات .

فنقاباتنا تعمل فى مجتمع انتصرت فيه الاشتراكية وهذا مايحدد خصائصها الرئيسية . فقد خرجت فى نضالها من اجل مصالح الكادحين عن حدود «الوظيفة الدفاعية» لانه قد صفيت فى بلادنا منذ امد بعيد الطبقات المستغلة . وبالطبع فالنقابات مدعوة الان ايضا للدفاع عن الكادحين ضد الاجتهاد الادارى الزائد عن الحد والتشويهات البيروقراطية على حد تعبير لينين والتى لازلنا للاسف نصطدم بها احيانا .

ولكن وظائفها لاتنحصر فى هذا فقط . فاحدى الخصائص الرئيسية للنقابات السوفييتية تكمن فى انها تشارك مشاركة مباشرة وفعالة فى تطوير المجتمع ، كله وفى النهوض بالانتاج ، وزيادة فعاليته ، وفى ادارة الاقتصاد الوطنى .

ويوجد فى متناول النقابات وسائل كثيرة مجربة للتاثير على هذا المجال الفائق الاهمية من مجالات حياة المجتمع . ومن بين هذه الوسائل–بالدرجة الاولى–الامكانيات التى تملكها النقابات فى قضية تنظم المباراة الاشتراكية .

لقد اتخذت اللجنة المركزية منذ فترة قريبة قرارا هاما حول المباراة الاقتصادية فى الظروف الجديدة ومغزى هذا القرار هو الربط العضوى بين المباراة والاتجاه الرئيسى لسياسة الحزب الاقتصادية . وهذا يعنى انه ينبغى ان يرشد جماهير الكادحين فى النضال لا من اجل المؤشرات الكمية فحسب ، بل وكذلك من اجل نوعية عالية للمنتجات ، ومن اجل توفير المبالغ والموارد المادية والبشرية ومن اجل التطبيق السريع والفعال للمنجزات العلمية والتكنيكية فى الانتاج ومن اجل زيادة انتاجية العمل.

ان الاستخدام السليم للحوافز المادية والمعنوية لذو اهمية كبيرة فى عملنا .

وتستطيع النقابات التى تكفل لها تشريعاتنا حقوقا واسعة فى قضايا الاجور ووضع المعدلات والتعريفات، ان تساعد بجدية خاصة فى زيادة اهمية ركن هام من اركان الحفز المادى ، الا وهو الاجر حسب العمل وقد ازدادت امكانيات ذلك فى الوقت الحالى الذى تستطيع فيه المجموعات الانتاجية ان تتصرف فى ارصدة ضخمة متكونة من مداخيل المؤسسات .

وقد اردنا ان نذكر بذلك لانه مازال هناك الكثير من وقائع معالجة قضايا الاجور وتوزيع ارصدة الحوافز المادية من زاوية التسوية العامة . فليس معنى العناية برخاء الكادحين ان تكون «اعماما طيبين» لجميع العاملين بغض النظر عن مدى اسهامهم فى الانتاج الاجتماعى : ان الاجر ينبغى ان يكون فى كل مجال مكتسبا ، وينبغى ان يشعر كل عامل بارتباط اجره مباشرة باسهامه فى النجاحات الانتاجية للمجموعة التى يعمل فيها .

وعلى هذا يتوقف فى نهاية الامر حجم الخيرات التى يحصل عليها الكادحون . فان الخيرات التى تقدمها الخطة الجديدة للشعب السوفييتى لن تسقط من السماء ، ولن يهديها احد لنا بل علينا ان نصنعها ومن اجل ذلك فلابد من جهود ملحة وعمل شاق .

وعلينا ونحن نطور الحوافز المادية ان نزيد بشكل كبير من دور الحوافز المعنوية كذلك .

وهذه الحوافز تستخدم عندنا على نطاق واسع الى حد التقدير الرفيع للخدمات العملية فى شكل منح الاوسمة والقاب التكريم . ان هذه الاشكال لتقدير افضل العاملين والمجموعات الطليعية لازالت تحتفظ باهميتها .

بيد انه لاينبغى حصر نطاق الحوافز المعنوية فى الالقاب والاوسمة فقط . فهناك شىء آخر هام جدا الا وهو القدرة على خلق مناخ وراى عام بحيث يصبح معروفا جيدا فى كل مؤسسة وكل جماعة من يعمل وكيف يعمل وبحيث تقدر لكل واحد خدماته . وينبغى ان يكون الجميع على ثقة بان العمل الجيد والسلوك اللائق وسط الجماعة سيلقى دائما التقدير والامتنان ويعود باحترام رفاق العمل وشكرهم . وكذلك ينبغى ان يعرف كل فرد ان محترفى التغيب عن العمل والكسالى ومحترفى التنقل من عمل الى عمل والمهملين لن يجدوا اى تساهل او رافة ولن يحميهم شىء من غضب رفاقهم .

ان مندوبى مؤتمر النقابات سيولون بلاشك الاهتمام الواجب لهذا الجانب من جوانب القضية الا وهو ضرورة الزيادة الجادة لانضباط العمل وتربية الامانة او اذا اردتم فالشعور بالضمير تجاه العمل لدى كل عامل .

ولقد ربط فلاديمير ايليتش لينين بشكل مباشر نجاحات البناء الاشتراكى بـ«الانضباط الحديدى اثناء العمل» واعتبر من بين الاسس السوفييتية الاولى لسلوك الانسان قواعد مثل :

«لاتتكاسل حافظ على اقصى انضباط فى العمل ...»

وكان لينين يعتبر اى مخالفة للانضباط سواء من جانب العمال ام من جانب القادة الاقتصاديين شيئا لايمكن السكوت عليه .

ولان النقابات تدافع عن مصالح الكادحين فلاينبغى عليها ولايمكنها ان تدافع عن ذلك الذى يخرق الانضباط الاشتراكى ، فالمطلوب هنا الحزم البروليتارى والمساءلة . وحقوقكم وامكانياتكم فى هذا المجال واسعة ، وينبغى ان تستخدموها بشكل افضل .

ومن المناسب ان نذكركم ايها الرفاق بان الفهم اللينينى لدور النقابات بوصفها «مدرسة الشيوعية» يتضمن بالدرجة الاولى تربية الوعى الشيوعى لدى الناس فى ارتباط مباشر بنشاطهم الانتاجى وبعملهم لخير المجتمع . وان محور العمل التربوى للنقابات هو خلق النظرة الاشتراكية والشيوعية الحقيقية نحو العمل والملكية الوطنية لدى جماهير العاملين .

ان لدى نقاباتنا كثيرا من الامكانيات الاخرى لمساعدة الحزب بفعالية فى تنفيذ سياسته الاقتصادية ، بما فى ذلك فى احد اتجاهاتها الهامة الا وهو الاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى . والان يكتسب نشاطها اهمية خاصة فى مجال رفع مستوى المهارات وفى نشر المعارف العلمية والتكنيكية والتعليم الاقتصادى للكادحين وفى توسيع نطاق حركة المبتكرين والمخترعين .

وينبغى ان توجه النقابات مزيدا من الاهتمام لقضية اخرى هامة ، الا وهى ميكنة العمل . ومنذ فترة قريبة اتخذت اللجنة المركزية قرارا خاصا فى هذه القضية التى تكتسب الآن اهمية كبيرة . ويقدم هذا القرار الاتجاهات الرئيسية لحل هذه المسالة وعلى الوزارات والاجهزة الاقتصادية والحزبية الان ان تطبقها بشكل محدد . وبالنسبة للنقابات فان العمل فى هذا المجال مرتبط ارتباطا مباشرا باحدى وظائفها الا وهى الاهتمام بحماية وتسهيل ظروف العمل .

ايها الرفاق .

لقد تحدثنا عن اسهام النقابات فى زيادة رخاء الكادحين بمشاركتها فى النضال من اجل النهوض بالانتاج . ان اهمية عملها هذا لايمكن ان تقدر ولكن النقابات تؤدى ايضا وظائف هامة مرتبطة بشكل مباشر بالاهتمام بظروف حياة ومعيشة الشعب السوفييتى ورخائه .

ويوجد فى مجال مسئولية النقابات كثير من قضايا الاجور والحوافز المادية للكادحين والتامين الاجتماعى كما انها تملك قاعدة مادية كبيرة لتنظيم الراحة الصحية والثقافية والعلاج والنقاهة ، والسياحة وممارسة التربية البدنية والرياضة . ولدى النقابات امكانيات كبيرة لامور هامة مثل العناية بمعيشة الكادحين وبالتغذية العامة وتحسين الخدمة . وكل هذا يمس مصالح عشرات الملايين من المواطنين .

ان هذا الجانب من نشاط النقابات له صلة مباشرة بمسالة كيفية استخدام وقت الفراغ . لقد قال ماركس منذ زمن بعيد ان وقت الفراغ يعتبر مقياسا للثروة الاجتماعية . ولكن وقت الفراغ يمكن ان يعتبر بحق ثروة اجتماعية اذا ما استغل لصالح التطوير الشامل للانسان ولمواهبه وبالتالى لمزيد من مضاعفة القدرات المادية والروحية للمجتمع كله . ولقد خلقت الاشتراكية الظروف الملائمة لذلك . واعطت للانسان السوفييتى مايكفى من وقت الفراغ للراحة ورفع مستوى تعليمه وثقافته العامة ولتقوية صحته وتطويره وتطوره البدنى ولتربية

الاطفال وغيرها من الامور المفيدة . ولكن ، هل نستطيع ان نقول ان الظروف الميسرة فى بلادنا ووقت الفراغ المتاح للمواطنين السوفييت تستخدم بالذات فى هذه الامور المفيدة لكل كادح وللمجتمع بشكل عام ؟ للاسف ، لانستطيع ان نقول ذلك حتى الان .

فكثيرا مايستخدم هذا الوقت عبثا ودون فائدة بل واحيانا ينقلب ضررا مباشرا على الشخص نفسه والمحيطين به وفى نهايته .

الأمر على مصالح المجتمع . والحديث هنا يدور عن وقائع السلوك المعادى للمجتمع ، والتى مازالت موجودة . لقد اتخذنا من الناحية الادارية والحكومية وسوف نتخذ اجراءات صارمة لاستئصال شافة مظاهر السلوك المعادى للمجتمع . ولكن الدور الكبير فى النضال ضدها يقع على كاهل المجتمع نفسه ، على مجموعات العاملين ، وهذا يعنى : على النقابات .

ان سلوك الانسان فى الحياة ليس قضية تخصه وحده فقط . ووقت الفراغ ليس وقت فراغ من المسئولية تجاه المجتمع .

ايها الرفاق !

ان المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية ياتى تكملة لحملة سياسية هامة من التقارير والانتخابات جرت فى النقابات . وقد وجه فى الاجتماعات والمؤتمرات التى جرت الكثير من الكلمات الطيبة للحزب الشيوعى السوفييتى ولجنته المركزية وذكر العمال والموظفون والكلخوزيون والعلماء الذين تحدثوا فيها ان النقابات السوفييتية متلاحمة بقوة حول الحزب الشيوعى ، وان القيادة الحزبية كانت دائما وستظل مصدر قوة النقابات السوفييتية .

والحزب اذ يقوم بقيادة النقابات يبدى رعاية دائمة بتحسين نشاطها ويخلق الظروف اللازمة لنجاح عمل المنظمات النقابية . فبمبادرة من اللجنة المركزية للحزب صدرت فى السنوات الاخيرة قوانين وسعت الى حد كبير القاعدة القانونية لنشاط النقابات بشكل عام ، وتلك الجوانب المرتبطة مباشرة برعاية مصالح الكادحين بشكل خاص. ان «اسس التشريعات العمالية للاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية» و«القوانين الخاصة بحقوق اللجنة النقابية فى المصنع والمعمل والمصلحة» والتى اقرها مجلس السوفييت الاعلى لذات اهمية كبيرة للغاية .

ويعمل الحزب على ان تزداد مشاركة العمال والموظفين الفعالة فى ادارة المؤسسات من خلال النقابات . فمؤتمرات الانتاج واجتماعات العمل ومناقشة خطط عمل المصانع والمعامل والسوفخوزات وخطط التنمية الاجتماعية وغيرها من القضايا تعتبر شكلا هاما من اشكال الديمقراطية الاشتراكية والرقابة الشعبية والاشراك الفعلى للكادحين فى الادارة .

وينبغى ان تظهر المساعدة الحقيقية المقدمة للنقابات من المنظمات الحزبية فى مساندة النقابات فى مطالبها العادلة تجاه العاملين الاقتصاديين والعمل على جعل الادارات تراعى باستمرار عقود العمل الجماعية ، وبحيث يشعر كل قائد بواجبه وحاجته الى التشاور دائما مع المنظمات النقابية والاصغاء بانتباه الى راى العمال والموظفين .

واريد من فوق هذا المنبر ان اتوجه الى ملايين الشيوعيين اعضاء النقابات لاقول لهم : عليكم ايها الرفاق ، وعلى نشاطكم يتوقف الى حد كبير المستوى العام وفعالية العمل للمنظمات النقابية التى تنتمون اليها . ان الحزب يتطلب من كل شيوعى منتمى الى نقابة لا مجرد العضوية الشكلية فى هذه المنظمة ، بل المشاركة الفعالة فى كل نشاطها . ان الحزب يقدم متطلبات متشددة الى الشيوعيين المنتخبين فى الاجهزة النقابية ، ويعلمهم ان يحرصوا على ثقة الجماهير ويؤكدوا بالاعمال هذه الثقة .

ان سياسة الحزب تجاه النقابات تتلخص–كما حددها المؤتمر الرابع والعشرون–فى المضى قدما نحو رفع مستوى عمل النقابات بمجمله . وسوف يواصل الحزب اهتمامه بان تؤدى كما ينبغى دور مدرسة الادارة ، مدرسة الاقتصاد ، مدرسة النظرة الشيوعية الى العمل .

ايها الرفاق .

أود وانا اتحدث فى مؤتمر النقابات ان اتوقف بشكل خاص عند دور الطبقة العاملة فى تطوير المجتمع السوفييتى .

ان الطبقة العاملة السوفييتية المعاصرة لاتتميز عن البروليتاريا قبل الثورة فحسب ، بل وعن الطبقة العاملة فى الثلاثينيات عندما انتصرت الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى . لقد ازداد دورها بوصفها القوة الاجتماعية–السياسية والاقتصادية القائدة فى

المجتمع . وهى الان من حيث العدد اضخم طبقة فى بلادنا . فخلال سنوات الحكم السوفييتى ازداد تعداد الطبقة العاملة ٦ مرات ووصل الان الى حوالى ٦٥ مليون شخص ، ثلثاهم تقريبا من العمال الصناعيين وتغير بشكل جذرى المستوى التعليمى العام والمهنى للعمال . ويكفى ان نذكر ان عدد العمال الحاصلين على تعليم ثانوى–فنى او عام–قد ازداد منذ عام ١٩٣٩ باكثر من ٣٠ مرة . وتلعب الطبقة العاملة الان دورا جبارا فى الزراعة مباشرة . اذ يبلغ عدد فصيلة العمال العاملين فى القطاع الزراعى لاقتصادنا اكثر من ٩ ملايين شخص . وسوف يواصل ازدياده كلما تحول العمل الزراعى الى نوع من انواع العمل الصناعى .

ان العامل الطليعى اليوم هو شخص ذو معارف عميقة وافق ثقافى واسع ونظرة واعية وخلاقة الى العمل . وهو يشعر بنفسه صاحب الانتاج ، ورجلا مسئولا عن كل مايحدث فى مجتمعنا . ان هذا العامل شخص نشيط سياسيا ، لايسكت عن اللامبالاة وعدم المسئولية واية نواقص فى تنظيم الانتاج . وهو عدو لايلين لكل ماهو برجوازى ولكل مخلفات الماضى فى اذهان وسلوك الناس .

ان المثل العليا للحزب والمثل العليا للشيوعية اصبحت بالنسبة لمثل هذا العامل جوهر نظرته الى العالم ، وهى التى تحدد سلوكه وعلاقته بالناس وكل خطه فى الحياة .

ان تربية جميع هذه الصفات لدى البديل الشاب لطبقتنا العاملة لامر ذو اهمية عظيمة وينبغى على المدرسة والكمسمول والنقابات ان تنظم الامر بحيث يفهم كل فتى وفتاة بوضوح دور الانسان العامل وعظمته ، والمهمة التاريخية للطبقة العاملة ، وبحيث يسعيان الى الانضمام لصفوفها المجيدة .

ان تحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين التعاونيين والمثقفين الكادحين فى بلادنا يكتسب معنى اكثر عمقا فى المرحلة الراهنة من مراحل البناء الشيوعى والقوة الرابطة لهذا التحالف العظيم تظل هى الطبقة العاملة التى تلعب وسوف تلعب الدور القيادى فى بناء الشيوعية . وعلى هذا الاساس بالذات يحدث التماسك الفكرى–السياسى والاجتماعى التالى للمجتمع السوفييتى والتقارب بين امم وشعوب بلادنا .

ومما يرتبط بوضع الطبقة العاملة فى المجتمع السوفييتى ان احد المبادىء الاساسية لحياتنا كلها هو مبدا الامية البروليتارية .

ان الطبقة العاملة فى بلادنا كانت دائما تنظر الى القضية التى تناضل فى سبيلها على انها جزء لايتجزأ من النضال العالمى للبروليتاريين فى جميع البلدان ومنذ اللحظة الاولى لوجودها تحركت بوصفها قوة امية . وباسم الامية ، وفى سبيل تادية الواجب السامى تجاه شعبها وكادحى العالم كله والذى كلفها به التاريخ ، قدمت الطبقة العاملة فى بلادنا تضحيات كبيرة ، وابدت بطولة رائعة ونقاء فى الروح وصلابة فى الارادة .

ان الطبقة العاملة السوفييتية اسدت خدمات معترف بها للحركة الثورية العالمية . وهى تشارك فى الصراع الطبقى فى المجال الدولى–ضد الامبريالية ومن اجل حرية الشعوب والاشتراكية–بطريقة مختلفة بالطبع عن الطبقة العاملة فى البلدان الراسمالية ولكن دورها فى هذا النضال عظيم . فبايدى وعقل وطاقة الطبقة العاملة وجميع الكادحين فى الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى صنعت القدرة الاقتصادية والدفاعية الضخمة للاشتراكية ، والتى تلعب الدور الاول فى تعزيز السلام وفى النضال من اجل التقدم الاجتماعى للبشرية .

ان قوة المثال التى تولدها الاشتراكية لعبت دائما دورا كبيرا فى تطوير الحركة العمالية العالمية وانها لحقيقة ان منجزات السلطة السوفييتية فى مجال التامينات الاجتماعية وحماية حقوق العاملين قد اصبحت حافزا ملهما للعمال فى الخارج فى صراعهم الطبقى ضد الاستغلال والاضطهاد الاجتماعى .

وفى المرحلة الراهنة تكتسب قوة مثالنا فى مجال الانتاج والتقدم العلمى–التكنيكى قوة خاصة وطبقتنا العاملة السوفييتية مدعوة هنا بالاشتراك مع مثقفينا العلميين الفنيين الى القيام بالدور الاول ، لانها تتحرك فى ظل مجتمع اشتراكى راق وناضج وتواجه مهام انشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . ومن المفهوم ان العالم كله يحكم من خلالها على مدى مقدرة الانسان العامل فى ظل الاشتراكية وعلى امكانيات النظام الاشتراكى . ويعتبر هذا تكريما كبيرا ومصدرا للمسئولية التاريخية العالية .

وهكذا، فعلى النشاط العملى والسياسى والاجتماعى للعمال السوفييت والطبقة العاملة فى البلدان

الاشتراكية الاخرى تتوقف الى درجة كبيرة قدرة «جيش العمل العالمى العظيم» ومعدل تقدمه الذى لايرد نحو الاشتراكية .

ان صفوف الطبقة العاملة العالمية–اكثر الطبقات تقدمية وثورية فى الواقع المعاصر ، ودورها كقوة انتاجية واجتماعية–سياسية رئيسية فى العالم كله–سوف تواصل ازديادها . ورغما عن انف النظريات الرائجة المعادية للماركسية ، التى تدعى ان الثورة العلمية والتكنيكية تؤدى الى تضييق حدود الطبقة العاملة ، بل وحتى الى تصفيتها فان الحقائق الواقعية تدل على العكس تماما : فالتقدم العلمى التكنيكى يؤدى فى كل مكان الى زيادة الطبقة العاملة ، بما فى ذلك الزيادة المترتبة على ظهور مهن جديدة يولدها الانتاج الحديث .

وفى العالم الراسمالى تحدث نهضة جبارة للحركة العمالية . وقد اصبحت فى عدد من البلدان اضخم عامل فى الحياة الاجتماعية–السياسية . وخلال المعارك الطبقية الدائرة يتضح اكثر فاكثر اتجاه كان قد لاحظه الشيوعيون فى حينه الا وهو تحول النضال الاقتصادى الى نضال ضد نظام سيادة الدولة الاحتكارية كله . وتدل على ذلك بوضوح كاف هبة عمال المناجم البريطانيين التى تكللت مؤخرا بالنجاح ، واضرابات الكادحين الايطاليين الجماهيرية القوية ، والاضرابات الضخمة فى عدد من البلدان الاخرى . وانه لتسعدنا نجاحات الحركة العمالية فى امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا .

ان حزبنا ، وعمالنا ، وجميع الكادحين السوفييت لمتضامنون مع نضال اشقائهم فى الطبقة . اننا نبعث اليهم بتحياتنا النضالية البروليتارية . ان التلاحم ووحدة الحركة النقابية النامية للكادحين فى البلدان الراسمالية ، وذلك الاصرار فى الدفاع عن مطالبهم وصلابتهم البروليتارية فى الدفاع عن حقوقهم وعن كرامتهم الطبقية ... لتبعث فينا شعور الاعجاب المشروع .

ويولى حزبنا اهتماما كبيرا للعلاقات الدولية للنقابات ، خاصة وان الحديث يدور هنا حول احد الاشكال الهامة لمشاركة الشعب السوفييتى فى الحركة العمالية العالمية ، وفى تدعيم التلاحم والتعاون العملى للكادحين فى البلدان الاشتراكية ، وفى النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى .

ولتسمحوا لى بان احيى فى شخص ممثلى النقابات الاجنبية الحاضرين هذا المؤتمر جميع فصائل الحركة العمالية والنقابية العالمية .

ان الاحزاب الشيوعية تسير كما هو دائما فى الصفوف الاولى لصراع الكادحين الطبقى . فلتسمحوا لى ان اعرب من فوق هذا المنبر باسم حزبنا وباسم الطبقة العاملة السوفييتية وجميع كادحى بلادنا للاحزاب الشقيقة عن تضامننا الامى الحار وان اتمنى لها النجاح فى نضالها .

ايها الرفاق !

ان قضايا السياسة الخارجية تشكل كما هو معروف جزءا لايتجزأ وهاما للغاية من نشاط حزبنا ودولتنا .

وقد حدد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الاتجاهات والمهام الرئيسية لسياستنا الخارجية . ويجرى بداب تطبيق البرنامج الذى اقره المؤتمر وسمى برنامج السلام السوفييتى وقد اصبح بالفعل عاملا فعالا فى السياسة الدولية .

ان خطنا المبدئى هو الدفاع الفعال عن السلام وحرية الشعوب وامنها ونحن نسير على هذا الخط مع اصدقائنا وحلفائنا-منسقين خطواتنا على الصعيد الدولى . ولدينا خط عام متفق عليه مع بلدان الاسرة الاشتراكية عمليا فى كل القضايا الرئيسية للسياسة الدولية وتدل الخبرة على ان هذا الامر ذو اهمية لاتقدر بالنسبة لادارة الشئون الخارجية .

وتعلمون ايها الرفاق ان اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارصو ، والذى جرى فى يناير من هذا العام فى مدينة براغ كان مخصصا لدراسة المشاكل الاوروبية . وقد تم اتخاذ قرارات هامة يتلخص جوهرها فى المساعدة بفعالية على تدعيم الامن الاوروبى ووضع محتوى لفكرة التعاون بين الدول الاوروبية والمساعدة على التسوية العملية للمشاكل الاوروبية القائمة .

ان اوروبا تقف على اعتاب مرحلة جديدة . وتجد افكار السلام والامن والتطور والتعاون الواسع المتعدد الجوانب اعترافا وتاييدا من جانب عدد متزايد من الدول . وقد ساعدت المبادرات السلمية للدول الاشتراكية على خلق هذا الوضع الذى يصبح من الممكن فيه عمليا بحث قضايا الامن والتعاون فى اوروبا . ان حل هذه القضايا لهو مهمة ذات ابعاد تاريخية ضخمة . والطبقة العاملة الاوروبية بما فى ذلك نقاباتها مدعوة لان تلعب دورا هاما فى هذا

الامر . وقد اقترحنا ، كما تعلمون ، لمصلحة الامن الاوروبى عقد مؤتمر اوروبى عام للدول .

وليس هناك فى اوروبا تقريبا دول لم تعرب بهذا الشكل او ذلك عن رايها فى صالح مؤتمر لبحث قضايا الامن والتعاون . كما وافقت كندا على هذا الاقتراح . وكما يتضح من تقرير الرئيس الامريكى نيكسون الى الكونغرس الامريكى فان الولايات المتحدة ايضا تؤيد بشكل عام عقد المؤتمر . والان ينبغى حل مسالة موعد عقد المؤتمر والاشتراك فى تحديد الاتجاهات الرئيسية لعمله .

وقد اعربت الدول الاشتراكية عن مقترحاتها بهذا الشان فى الاعلان بشان السلام والامن والتعاون فى اوروبا الذى اقره اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارصو المنعقد فى براغ .

ان الدول الاشتراكية تنادى بداب بتطوير العلاقات المتبادلة المنفعة مع دول القسم الراسمالى من اوروبا . وقد تم تحقيق نتائج ملحوظة فى هذا الميدان . وينطبق هذا بشكل خاص على فرنسا وفنلندة والدول الاسكندنافية .

وتحدث تغيرات ايجابية هامة فى علاقاتنا بجمهورية المانيا الاتحادية . وقد اصبح ذلك ممكنا بفضل توقيع معاهدة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكذلك المعاهدة الموقعة بين بولندا والمانيا الاتحادية .

وليس هناك شك فى ان التصديق على المعاهدة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية سيؤدى الى مرحلة جديدة نوعيا ، مرحلة اكثر خصوبة فى تطور العلاقات السوفييتية الالمانية الغربية فى مختلف المجالات . ونحن نعتقد ان هذا لايستجيب فقط لمصالح كل من الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية ، بل ويمكن ان يكون ذا اهمية كبيرة جدا بالنسبة لتدعيم السلام الاوروبى .

لقد ثارت معركة حادة للغاية فى المانيا الاتحادية حول التصديق على هاتين المعاهدتين وقد ظهر بعض الساسة الذين يعارضون المعاهدتين بل ويحاولون التشكيك فى امكانية التصالح وتنمية علاقات طبيعية بين المانيا الاتحادية والدول الاشتراكية .

فماذا يريد خصوم المعاهدتين ؟ انهم لايجعلون من مخططاتهم سرا . ففى رايهم ان المعاهدتين سيئتان لانهما تؤكدان ثبات الحدود الاوروبية بينما هم يتحدثون عن ضرورة «اعادة النظر» فى هذه المواد من المعاهدتين . ولكن اليس من الواضح انه لايوجد ولن يوجد من يتحدث مع خصوم المعاهدتين عن اعادة النظر فى الحدود ؟ فليست هذه مادة للمناقشة لا الآن ولا فى المستقبل . ان حدود الدول الاشتراكية راسخة والمعاهدات هنا لاتفعل الا ان تعكس الواقع القائم .

ولايخفى خصوم المعاهدتين رغبتهم فى اضعاف سيادة جمهورية المانيا الديمقراطية . وهم هنا ايضا يريدون العودة الى يوم الامس . ان جمهورية المانيا الديمقراطية تتطور خلال ربع قرن تقريبا على الطريق الاشتراكى . وهى مساهم فعال فى الحياة الدولية الراهنة . ومن لايريد ان يرى ذلك لايريد ان يستخلص النتائج المناسبة فليس بقادر الا على زج سياسته فى مازق . لقد آن منذ امد طويل ان يفهموا انه لايمكن ان تكون هناك اعادة للوضع الطبيعى فى اوروبا حقا بدون مراعاة وضع جمهورية المانيا الديمقراطية بشكل كامل ، باعتبارها دولة اشتراكية ذات سيادة .

ان المانيا الاتحادية تقف الان على عتبة اختيار مسئول سيحدد مصير شعبها وعلاقة الدول الاخرى بها لسنوات طويلة فى المستقبل ، وهو اختيار بين التعاون وبين المجابهة ، بين الانفراج وبين تشديد التوتر وفى نهاية المطاف فهو اختيار بين سياسة السلام وبين سياسة الحرب .

اما فيما يخص الاتحاد السوفييتى فاننا ننظر الى قضية تحسين العلاقات مع المانيا الغربية باخلاص وجدية رغم ان ذلك ليس مسالة سهلة بالنسبة لبلادنا وذلك لاسباب مفهومة . فما زالت ذاكرة الشعب السوفييتى تحتفظ بذكريات حية من ويلات الحرب الماضية والمعاناة التى سببها العدوان الهتلرى لشعبنا ، بيد اننا نعتبر ان الماضى العصيب لاينبغى ان يظل الى الابد عائقا لاينهار امام تطوير علاقاتنا مع المانيا الغربية ، كما اننا ناخذ فى الاعتبار ان اغلبية سكان المانيا الغربية تقف الى جانب تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى .

ايها الرفاق !

ان الحكومات والاوساط الاجتماعية فى كثير من الدول تضطر فى نشاطها الكبير المتعدد الجوانب الذى تقوم به لوضع اسس السلام الوطيد فى

اوروبا الى تذليل مقاومة قوى معينة فى الغرب لاتريد تخفيف حدة التوتر فى اوروبا وتضع كل العقبات فى طريق ذلك . وهـــذه القوى بالذات هى التى تحـــاول تعقيد الاعداد للمؤتمر الاوروبى العـــام وتخترع مختلف الذرائع لكى تؤجل عقده . وتسرب هذه القوى مثلا فكرة لامعقولة تزعم ان اقتراح عقد هذا المؤتمر وعموماً سياستنا فى اوروبا موجهة الى وضع لغم ينسف التحالف الاقتصادى الاوروبى او كما يسمونه عادة «السوق المشتركة» ويبدو انه لابد من ان نقول بضع كلمات فى هذه المسالة .

ان الاتحاد السوفييتى لايتجاهل مطلقا الوضـــع القائم فعلا فى غرب اوروبا بمـــا فى ذلك وجود التجمع الاقتصادى للدول الرأسمالية فى «السوق المشتركة» . ونحن نراقب باهتمام نشاط «السوق المشتركة» وتطورها . وسوف تتوقف علاقاتنا مع اعضاء هذه المجموعة بالطبع على مدى اعترافهم هم أيضا بالاوضاع الفعلية القائمة فى القسم الاشتراكى من اوروبا وعلى وجه خاص مصالح البلدان الأعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى المشترك . اننا نقف الى جانب المساواة فى العلاقات الاقتصادية وضد التمييز .

ايها الرفاق !

ان الاتجاه الهام للسياسة الخارجية السوفييتية هو النضـــال من اجل تصـــفية بؤر الحرب وردع تطاولات الامبريالية على حرية الشعوب واستقلالها .

ان الحرب فى الهند الصينية والتى تعتبر باعتراف الرئيس الامريكى «اطول حرب واصعبها فى تاريخ امريكا» قد اظهرت الفشـــل الكامل للسياســـة الامبريالية فى العدوان واضطهاد الشعوب . وتامل الولايات المتحدة الان عن طريق العملاء المحليين بالدرجة الأولى خنق النضال التحررى الوطنى فى الهند الصينية لكى تحتفظ بمواقعها السياســـية والاستراتيجية فى هذه المنطقة . وهذا مايسمونه فى واشنطن «فتنمة» الحرب . فهم يريدون استبدال البدل العســـكرية الامريكية التى مزقها ثوار الهند الصينية ببدل الجنود العملاء ولكن البطانة السياسية تظل كما هى : امريكية .

ان ثوار فيتنام ولاوس وكمبوديا يفهمون جيدا جوهر هذه المناورات . وتواصـــل شعوب الهند الصينية معتمدة على معونة وتاييد الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى نضالها ضد المعتدين على الجبهة العسكرية والدبلوماسية والسياسية .

والشعب السوفييتى يقف الى جانب شعوب الهند الصينية فى هذا النضال . وان واجبنا الاممى هو مساعدتها وسوف نؤدى هذا الواجب الى النهايـــة . ان الاتحاد الســـوفييتى يدين بغضـــب الغارات القرصنية على اراضى جمهورية فيتنام الديمقراطية التى يشنها الطيران الامريكى ويطالب بوقفها . ونحن نؤيد تماما المقترحات العادلة لجمهورية فيتنـــام الديمقراطية وجمهورية جنوب فيتنام . اننا نطالب بخروج المعتدين من الهند الصينية ، نطالب بأن تصبح شعوب هذه المنطقة مستقلة وان تترك لها فرصة تقرير مصيرها بنفسها دون تدخل او ضغط من الخارج .

ان الشرق الاوسط يصبح اكثر فاكثر بؤرة خطرة للتوتر . فان رفض اسرائيل بعناد سحب قواتها من الأراضى العربية المحتلة والاستفزازات المستمرة من جانب العسكرية الاسرائيلية ضد الدول العربية ... كل ذلك يؤجج الموقف ويخلق خطر انفجار عسكرى .

لقد ابدت البلدان العربيـــة بصـــورة مقنعـــة استعدادها للتسوية السياسية للنزاع ولاقامـــة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوســـط . ولكن اسرائيل بتسامح وتاييد الولايات المتحدة ترفض بعناد التخلى عن سياسة العدوان والاغتصاب . بيد ان ذلك لايمكن ان يستمر الى اجل غير مســـمى فمن المستبعد ان يعتقد السياسيون الذين يفكرون بوعى ان الدول العربية ســـوف تســـلم باحتلال اراضيها .

ان العالم العربى اليوم لم يعد مثلما كان عليه منذ عدة سنوات . فقد تدعمت النظم التقدميـــة ويزداد التعاون بين الدول العربية وزادت بدرجة كبيرة القدرة الحربية الدفاعية للدول العربية . وكل هذه عوامل ذات مفعول طويل الامـــد وهـــى التى ســـتحدد فى نهاية الامر ميزان القوى فى الشرق الاوسط .

ان الصداقة والتعاون بين الاتحاد الســـوفييتى والدول العربية التقدمية يتدعمان باستمرار ويتسع التعاون الاقتصادى والحربى فيما بينهما ويتعمق التفاعل السياسى . ويمكننا ان نقول بشكل محدد ان علاقاتنا مع الاصدقاء العرب لم تكن ابداً بمثل هذا العمق والشمول اللذين هما عليه الآن . وسوف نمضى فى تدعيم وتطوير هذه العلاقـــات من اجل المصالح المتبادلة لشعوب بلادنا ومن اجل العدالة وحرية وتقدم الشعوب العربية ومن اجل ســـلام وطيد فى الشرق الاوسط .

ايها الارفاق !

لابد انه قد لفت انتباهكم ان القضايا الخاصـــة بالعلاقات مع الدول الآسيوية اخذت تشغل فى الاونة الاخيرة مكانا متزايدا فى سياستنا . وهذا مفهـــوم تماما . فان حوالى ثلثى مساحة الاتحاد السوفييتى يقع فى القارة الآسيوية . كما ان دور آسيـــا فى السياسة العالمية يتعاظم بسرعة بفضل نجاحـــات التحرر الوطنى والاجتماعى لشعوب آسيا والتطـــور الاقتصادى للدول الاسيوية .

وقد نادى الاتحاد السوفييتى وينادى بتطويـــر اطيب العلاقات مع الدول الآسيوية . ونحـــن نرى هدفنا فى العمل على تعزيز السلام فى آسيـــا وفى مساعدة القوى التقدمية فى آسيا على شن النضال ضد الامبريالية وكل صور الاستعمار .

ولدينا علاقات اخوية تنمو بنجاح وتعاون شامل مع دول اشتراكية آسيوية مثل جمهورية منغوليـــا الشعبية وجمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهوريـــة كوريا الشعبية الديمقراطية . وانه لمما يبعث على ارتياحنا انه قد نشات بيننا وبين كثير من بلدان آسيا ، مثل افغانستان وبورمـــا وسيلان وايران وتركيا علاقـــات طيبة ودية بالرغم من ان العلاقات مع بعض هذه البلدان كان يمكن ان تكون افضـــل مما هى عليه الان . وسوف نبذل من جانبنـــا كل جهودنا لتطويرها .

ونحن نولى اهمية كبيرة خاصة لتدعيم صداقتنا المتزايدة مع الهند ومع الشعب الهندى العظيم الذى يسير فى طريق الحرية والاستقلال والتقدم . ولقد تدعمت علاقاتنا بالهند على الدوام طوال سنـــوات وجودها كدولة مستقلة . ونتيجة لهذا التطور بالذات ظهرت معاهدة السلام والصداقـــة والتعـــاون السوفييتية الهندية .

ونلقى فى سعينا الى تعزيز الصداقة مع الهنـــد فهما كاملا وشعورا متبادلا من جانب الحكومـــة الهندية برئاسة زعيمة الشعب الهندى البارزة انديرا غانـــدى .

لقد ظهر فى شبه جزيرة هندستان الآن كمـــا تعلمون وضع جديد . لقد تمخض النضال التحررى لشعب البنغال الشرقية عن قيام دولة مستقلـــة جديدة هى جمهورية بنغلادش الشعبية . لقد حصل ٧٥ مليون انسان على حقهم فى الاستقلال والتطور الوطنى وقد هنأناهم من قلوبنا بهذا الانتصار . ان خطنا فى مساندة جمهورية بنغلادش والتعاون معها ينبع من السياسة المبدئية للحزب الشيوعـــى والدولة السوفييتية . ولقد زار بلادنـــا منذ فترة قريبة رئيس وزراء بنغلادش الشيخ مجيب الرحمن ونامل ان تصبح هذه الزيارة علامة هامة فى العلاقات بين بلدينا . ومن ناحيتنا فسوف نبذل كل جهودنا فى المستقبل ايضا لتطوير وتدعيم العلاقـــات مع جمهورية بنغلادش .

وأريد أن أوكد اننا مع ذلك نقف الى جانب وجود علاقات طيبة ايضا مع باكستان التى لاتفرق بيننا وبينها اية منازعات او اية تناقضات فى المصالـــح وقد اظهرت زيارة الرئيس الباكستانى بوتو للاتحاد السوفييتى التى انتهت منذ ايام أن المقدمـــات الضرورية لتطوير العلاقات الطيبة بين بلدينـــا موجودة .

كذلك فاننا نناصر بداب قيام علاقات سلام وطيد وحسن جوار بين الهند وباكستان وبنغلادش . فان ذلك بوسعه ان يكون اسهاما حاسما فى تنقيـــة المناخ السياسى فى آسيا كلها .

وفى الاونة الاخيرة ظهر انعطاف ملحوظ نحـــو تحسن العلاقات بيننا وبين اليابان . وقد وافـــق الاتحاد السوفييتى واليابان منذ فترة قريبـــة على اجراء مباحثات لعقد معاهدة سلام . ونحن نقدر هذا كخطوة ايجابية هامة . ونحن على يقين من أن اعادة العلاقات الطبيعية كاملة بين الاتحـــاد السوفييتى واليابان يستجيب تماما لا لمصالح البلدين فحسب بل لمصالح السلام والامن فى الشرق الاقصى وحوض المحيط الهادىء كذلك . وفيما يخصنـــا فنحـــن مستعدون لاقامة وتنمية التعاون المتبادل المنفعة مع اليابان سواء من الناحية الاقتصادية ام السياسيه اخذا فى الاعتبار ان مثل هذا التعاون سيخدم قضية السلام .

ان فكرة ضمان الامن فى آسيا على اساس جماعى تثير مزيدا من الاهتمام فى كثير من البلـــدان الاسيوية . ويصبح من الواضح بشكـــل اكبر ان الطريق الفعلى للامن فى آسيا ليس طريق الاحلاف او التجمعات العسكرية ، ليس طريق وقوف بعض الدول فى وجه البعض الاخر بل حسن الجـــوار والتعاون بين جميع الدول المهتمة بذلك .

ان الامن الجماعى فى آسيا ينبغى فى تصورنـــا ان يقوم على اسس مثل التخلى عن استخدام القوة فى العلاقات بين الدول واحترام السيـــادة وعدم المساس بالحدود وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والتطوير الواسع للتعاون الاقتصادى وغيره على اساس المساواة التامة والفائدة المتبادلـــة . لقد نادينا وسوف ننادى بمثل هذا الأمن الجماعى فى آسيا ونحن على استعداد للتعاون مع جميع الدول من اجل تنفيذ هذه الفكرة .

وثمة حدث اثار الانتباه منذ فترة قريبة الا وهو زيارة الرئيس الامريكى نيكسون للصين ومحادثاته مع القادة الصينيين . فما الذى يمكن قوله فى هذا الصدد ؟

قبل كل شىء فان واقع اقامة الاتصالات بين دولتين كبيرتين بحد ذاته واعادة العلاقات الطبيعية بينهما ظاهرة طبيعية تماما . ولقد وقف الاتحاد السوفييتى دائما ضد السياسة الامبريالية لعزل الصين الشعبية ومن اجل الاعتراف الواجب بدورهـــا على المسرح الدولى .

ولكن تقدير الاتصالات الحاليـــة بين بكيـــن وواشنطن يتوقف على طبيعـــة الاســـاس الذى تتحقق عليه .

ان المشتركين فى لقاءات بكين لم يخبـــروا شعوبهم والعالم الا بالقليل عن محتويات مباحثاتهم وجوهر الاتفاق الذى توصلوا اليه . والاكثر من ذلك انهم الحوا الى ان كل مايخرج عن نطاق البيـــان الرسمى المشترك المنشـــور قد تقرر ابقاؤه سرا و«لا يناقش» ولذلك فان الحكم الحاسم على اهمية مباحثات بكين ستصدره الحقائق والاعمال التاليـــة لكل من الولايات المتحدة الامريكية والصين .

غير انه لايمكننا الا ان نلفت النظـــر الى بعض تصريحات المشتركين فى مباحثـــات بكين والتى تعطينا الاساس للظن بان الحوار قد خرج عن اطار العلاقات الثنائية بين الولايـــات المتحدة والصين والا فكيف يمكن مثلا فهم التصريح الذى صدر اثناء المادبة التى اقيمت فى شنغهاى بأن «شعبينا اليوم (اى الشعب الامريكـــى والصينى) يمسكان فى ايديهما بمستقبل العالم كله» ؟

ومن المعروف أنهم كانوا الى فترة قريبة فى بكين يعلنون ان النضال المنهجى من اجل التعايش السلمى الذى تخوضه البلاد السوفييتية منذ عهد لينين انما هو «تحريفية» و«خيانة للثورة» اما الان فان البلاغ الصينى الامريكى المشترك يؤكد على أسس التعايش السلمى بين الدول . وهذا بالطبع شىء لايسعنا الا ان نحييه . بيد أن المهم ليس فقط تسجيـــل هذه المبادىء على الورق بل تنفيذها ايضا فى الواقع .

وعموما فينبغى ان نذكر انه قد قيل الكثير من الآراء والتكهنات المختلفة حول لقاء بكين . بيد ان الآراء تظل آراء والحكم الحاسم ، واكرر ثانيـــة ستصدره الحقائق والاعمال الواقعية . ولذلك فلن نتعجل فى اصدار الحكم النهائى فسوف يظهر لنـــا المستقبل وربما المستقبل القريب حقيقـــة الامور وعندئذ سنستخلص من ذلك النتائج العمليـــة المناسبة .

اما فيما يخص علاقاتنا بالصين الشعبية فـــان الموقف المبدئى لحزبنا وللدولة السوفييتية قد عبر عنه بوضوح فى وثائق المؤتمر الرابع والعشريـــن للحزب الشيوعى السوفييتى . فقد اشـــار قرار المؤتمر الى ان حزبنا ينطلق من موقف الدفـــاع المنهجى عن مبادىء الماركسية اللينينية والتدعيـــم الشامل لوحدة الحركة الشيوعية العالمية وحمايـــة مصالح الوطن الاشتراكى . ثم يقول القرار بعد ذلك «ان المؤتمر يرفض بحزم الادعاءات الافترائيـــة للدعاية الصينية بشأن سياسة حزبنا ودولتنـــا وفى الوقت نفسه ينادى حزبنا بعودة العلاقـــات الطبيعية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية الصيـــن الشعبية واعادة علاقات حسن الجوار والصداقة بين الشعبين السوفييتى والصينى . ان تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهوريـــة الصين سوف يستجيب للمصالح الحيوية الطويلة الأمد لشعبـــى البلدين ولمصالح الاشتراكية العالمية ومصالـــح تشديد النضال ضد الامبريالية» ان موقفنـــا هذا يظل محتفظا بكل قوته الى اليوم . ويقـــول لنـــا الممثلون الرسميون ان العلاقات بين الاتحـــاد السوفييتى والصين الشعبيـــة ينبغى ان تقوم على اساس مبادىء التعايش السلمى . حسناً اذا كانوا فى بكين يعتقدون انه لايمكن المضى الى ابعد من ذلك فى علاقاتهم بدولة اشتراكية فاننا مستعدون ان نقيم العلاقات السوفييتية الصينيـــة فى الوقت الحاضر ولو على هذا الاساس . واستطيع ان اقـــول لكم ايها الرفاق اننا لا نعلن فقط عن استعدادنا هذا بل نترجمه الى مقترحات محددة تماما وبناءة حول عدم الاعتداء وتسوية قضايا الحدود وتحسين العلاقـــات على اساس المنفعة المتبادلة . وهذه المقترحـــات معروفة منذ امد بعيد للقادة الصينيين . والكلمـــة الان للجانب الصينى .

ايها الرفاق !

ان كل خطوة الى الامام نحو تخفيف حدة التوتر الدولى وفى قضية الدفاع عن الحقوق التى لاتنازع للشعوب تتحقق فى ظل صراع لايهـــدأ ضد قوى العسكرية والرجعية .

ويبدو ان هناك من يحاول الآن اضافـــة مصدر جديد للتعقـــدات فى حوض البحـــر الابيض الى جانب البؤرة الخطرة للأزمـــة فى الشرق الاوسط فلا يمكن ان نفهم بشكل آخر الاتفـــاق بين الولايات المتحدة والنظام الحالى فى اليونان حول تقديم قاعدة عسكرية فى ميناء بيريه اليونانى للاسطول السادس الامريكى . ولا يمكن بشكل آخر ان نفهم المحاولات الفظة للتدخل فى الشئون الداخلية لجمهورية قبرص والمطالب التهديدية بتغيير قوام حكومتها الأمـــر الموجه فى نهاية المطاف نحو تصفية استقلال الدولة القبرصية ووحدة اراضيها . وهذا ايضـــا ما يدل عليه الضغط الوقح من جانب الناتو على احدى دولة فى البحر المتوسط الا وهى مالطة .

اننا نراقب مع أصدقائنا فى يقظة مؤامرات القوى الامبريالية فى المنطقـــة التى تتاخم مباشرة الحدود الجنوبية لأسرة الدول الاستراكية ونعمل ضد هذه المؤامرات .

ونحن لانستطيع فى سياستنا الخارجية والدفاعية الا ان نراعى انه يزداد فى بعض الدول الامبرياليـــة تكتيل الاسلحة . فالميزانيـــة الجديدة التى تجرى مناقشتها حاليا فى واشنطن تراعى زيادة كبيرة فى النفقات الحربية وخاصة على البرامج الطويلـــة الامد للاسلحة الاستراتيجية وتطالب الولايـــات المتحدة حلفاءها فى الناتو بزيادة الاعتمادات العسكرية .

ان الاتحاد السوفييتى اذ يحافظ على ضبط النفس واليقظة العالية يقوم فى المجال الدولى بتنفيذ خط حازم معاد للامبريالية ويدافع بحزم عن مصالـــح الاشتراكية وحرية الشعوب وقضية السلام العالمى ويعتبر النضال من اجل نزع السلاح احد الاركان الهامة لهذا الخط .

لقد اثبتت المقترحات التى طرحها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى فى مجـــال نزع السلاح قوتها الحية فى الواقع .

وقوبلت مبادرتنا لعقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح بصدى دولى واسع وطيب . ووافقت الجمعية العامة للامم المتحدة فى قرار خاص لها على هذه الفكـــرة وقررت مواصلة بحث مسالة عقد المؤتمر العالمى .

وبمبادرة من الدول الاشتراكية اعدت اتفاقيـــة لتحريم الاسلحة البكتريولوجية وتقرر التصفيـــة الكاملة لكل مخزونها . ونحن الان على وشـــك ان نشهد عملية التوقيع عليها .

اننا نعتبر الاتفاقيه التى وضعت بين الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية فى خريف العام الماضى حول اجراءات تقليل خطر نشوب الحرب النووية اتفاقية نافعة . والاتحـــاد السوفييتى من انصار ان تشارك الدول النووية الاخرى بهذا الشكل او ذاك فى عقد اتفاق كهذا .

ونحن نولى اهميه جدية للمباحثات السوفييتيـــة الأمريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجيـــة والمفتاح لنجاح هذه المباحثات هو اعتراف الطرفين بمبدأ الامن المتساوى للجانبين والاستعداد عمليـــا للتمسك بهذا المبدأ . اننا نؤيد التوصل الى اتفاق مقبول من الطرفين اذ انه سوف يستجيب لمصالح كل من الشعبين السوفييتى والأمريكى ولمصالـــح الأمن الدولى .

ان الردع الحاسم لتحرشات الامبريالية يقترن فى السياسة الخارجية السوفييتية بالمدخـــل البناء الى المشاكل الدولية الملحة واللامهادنـــة فى الصراع الايديولوجى بالاستعداد لتطوير علاقات متبادلـــة المنفعة مع دول النظام الاجتماعى المضاد . ومـــن الممكن ان تحتل المباحثات القادمـــة مع الرئيس الامريكى نكسون فى موسكو مكانـــا هامـــا فى الاتصالات والزيارات واللقاءات التى نقوم بها بهدف تطوير هذه العلاقات . ومن المقرر ان تبدأ هذه المباحثات كما هو معروف فى ٢٢ مايو .

اننا ننطلق فى نظرتنا الى المباحثات السوفييتية الامريكية القادمة من مواقع عملية واقعية . فنحـــن ندرك جيدا مدى اهمية حالة العلاقات السوفييتيـــة الأمريكية سواء بالنسبة لحياة شعبى البلديـــن ام للوضع الدولى كله ولمواصلة تطوره فى اتجـــاه السلام الوطيد ام فى اتجاه ازدياد التوتر .

ولذلك نعتقد انه من المفيد توسيـــع تلـــك الميادين فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وامريكا التى يمكن ان تساعدنا – دون التخلى عن مبـــادىء سياستنا – اقامة تعاون متبادل المنفعة لصالـــح شعبى البلدين وتدعيم السلام العالمى .

لقد اعلنا من قبل ونؤكد الان ان تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وامريكا امر ممكن بل والاكثر من ذلك انه امر مطلوب ولكن ليس بالطبـــع على حساب اية بلدان او شعوب ثالثـــة ودون الاضرار بحقوقها ومصالحها المشروعة . وهذا هو موقفنـــا الدائم .

* * *

ايها الرفاق !

ان كل مرحلة جديدة من مراحل البناء الشيوعى تضع امام الشعب السوفييتى وطليعته الشيوعيـــة مزيدا من المسائل المعقدة والواسعة الابعاد وتتطلب منه مزيدا من الوعى ومزيدا من المعارف والفعاليـــة السياسية .

لقد جاءت النقابات السوفييتية الى مؤتمرهـــا الخامس عشر وهى معترف بها من الجميع ومتمرسة فى النضال من اجل الاشتراكيـــة كقوة كبيرة ذات نفوذ فى المجتمع السوفييتى . وقد اثبتت النقابات بخطواتها العملية انها كانت وستظل الركيزة الامينة للحزب والمنظم المعترف والموثوق به للجماهير فى بناء الشيوعية .

وفى هذا العام سوف يحتفل الشعب السوفييتى بمناسبة مشهودة الا وهى الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . والحزب يدعو الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين وجميع الكادحين السوفييت ان يحتفلوا بذكرى هذا الحدث التاريخى العظيم بنهوض جديد فى المباراة الاشتراكية وبانتصارات جديدة فى العمل . ويسرنى ان انقل اليكم ايها الرفاق المندوبون ان هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى قد منحـــت النقابـــات السوفييتية وسام لينين تقديرا لخدماتها الجليلة فى قضية البناء الاشتراكى والشيوعى وللتنفيـــذ الناجح لخطط تنمية الاقتصاد الوطنى .

وفى شخص النقابـــات فان اعلى وسام فى بلادنا ينعم به على الطبقة العاملـــة والمثقفين الكادحيـــن وفصيلة العمال الزراعيين العديدة لقاء خدماتهـــم للبلاد فى فترة الخطة الخمسية الثامنة . واسمحوا لى وانا انقل اليكم نبأ منح النقابات وسام لينين ان استشهد هنا بالكلمات التى انهى بها لينين اخر رسالة فى حياته وجهها لمؤتمر النقابـــات الخامس لعموم روسيا :

«ينبغى بكل القوى ومن جميع الجوانب تقويـــه وتحسين العمل ...»

ان اللجنة المركزية لعلى يقين عميق بأن هذه المكافاة السامية من الوطن ستلهم النقابـــات السوفييتية للقيام ببطولات جديدة فى سبيل تحقيق الخطط العظيمة للبناء الشيوعى التى وسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

ولتسمحوا لى ان اسلم هيئة الرئاسة تحية اللجنة المركزية للحزب الى المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية .

تقرير الرفيق شيليبين امام المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية

قال شيليبين متوجها الى مندوبى المؤتمـــــر وضيوفه الاجانب :

يلوح لى اننى اعبر عن افكار وشعـــــور كـــل المجتمعين اذا قلت ان الخطاب البليـــغ الذى القاه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ترك فى انفسنا نحن جميعا اثرا عميقا لا يمحى .

فقد اجمل الرفيق بريجنيف فى خطابه نتائج العام الاول من الخطة الحالية ، وعرض المهمات والمسائل التى تعمل اللجنة المركزية لحزبنـــا والحكومـــة السوفييتية لحلها وقدر تقديرا عاليا نشـــــاط النقابات ، واوضح المهمات التى تواجهها فى كافة المجالات ، والقى ضوءا باهرا على الاوضاع الدولية .

وترى النقابات السوفييتية فى كل ما تحتويه من التوجيهات تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وخطاب الرفيق بريجنيـف ، ما يجـــب الاسترشاد به وتنفيذه بشكل مطلق .

اسمحوا لى ايهـا الرفاق ان اعبر باسم المؤتمـر الذى يمثل جميع اعضاء النقابات السوفييتية ، عن الشكر المخلص للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكريتاريى اللجنـة المركزية على ما يوجهونه من اهتمام كبير الى اعمال مؤتمرنـــا .

لقد اثارنا وابهجنا نحن جميعا خبر منح النقابات وسام لينين ، كما اعلن ذلك الرفيق بريجنيف . ان المؤتمـر الخامس عشر وملايين اعضـاء النقابـات السوفييتية يشكرون اللجنة المركزيــــة للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاســــة مجلـــس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء على هذه المنحة العالية فمن خلال النقابات منحت بذلك الطبقـــة العاملة والمثقفين والعاملين العديدين فى الارياف . غير ان هذه المنحة لاتعنى تقدير العمل فحسب بل تلقى على عاتقنا مزيدا من المسئولية .

ويؤكد مؤتمرنـا باسم جميع اعضـاء النقابـات السوفييتية للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعـــى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء بانهم سيعملون بشكل افضل فافضل ردا على عناية الحزب واهتمامه ومنحه النقابات وسام لينين ، وسيضاعفون جهدهم فى النضال من اجـــل تحقيق البرامج العظيمة للبناء الشيوعى الذى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب .

ثم مضى الخطيب يقول ، ان اربعة اعوام مضت على المؤتمر الرابع عشر للنقابـــات وقد شهدت هذه المرحلة الانتصارات الكبيرة التى احرزها الشعـب السوفييتى تحت قيادة الحزب الشيوعى السوفييتى فى مجال السياسة والعمل .

لقد احتفلت بلادنا والبشرية التقدمية جمعاء تحت شعار ظفر الافكار اللينينيــة العظيمـــة ، بالذكرى المئوية لمولد لينين وتستعد بلادنا الان للاحتفـال باليوبيل المجيد الاخر وهو الذكـــرى الخمسيـــن لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية.

وقد اصبح المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى حدثـــا هامـــا فى التطورات الداخلية والعالمية واثارت قراراته نهضـــة جديدة هائلة فى عمل الجماهير ونشاطها السياسى وان هذا المؤتمر كان حدثا ذا اهمية تاريخية عالمية بالفعـل من عظمة وتعقد المسائل التى حلها .

لقد انعكست آفاق مستقبلنا الرائعة التى فتحهـا المؤتمر الرابع والعشرون للحزب فى الخطة الخمسية التاسعة التى ناقشتها واقرتها اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى فى اجتماعها المنعقـد فى نوفمبر عام ١٩٧١ . والخطة الخمسية التاسعـة لتنمية الاقتصاد الوطنى انما هى وثيقة ذات اهمية تاريخية وثمرة لفكر الحزب والشعب الجماعى .

من الطبيعى انه قد وجدت فى سير تحقيق برنامج العام الاول من الخطة الخمسية نواقص جديـــة الى جانب النتائج الايجابية كما برزت بعض المشاكل التى يجدر النظر اليها باهتمام خاص . لقد اشار الى كل ذلك اليوم الرفيق بريجنيف فى خطابـــه ولكن اذا تحدثنا عن نتائج عمل ونضال الشعب السوفييتى الرئيسية العامة فى العام الماضى فله كل الحق فى ان يكون مرتاحا لها . والدور الرئيسى فى تحقيق هذا النجـــاح الذى تحقـق تحت قيـــادة الحـزب الشيوعـــى ، لعبتـــه الطبقـــة العاملـــة البطلة والفلاحون الكولخوزيون والمثقفون السوفييت فى بلادنا . ويحق لنا ان نعتـــز بان النقابـــات السوفييتية قد اسهمت بنشاطـــه وبقيادة الحزب الشيوعى السوفييتى ولجنته المركزية اللينينيـــة بقسط هام فى قضية البناء الشيوعى ، التى هى قضية للشعب كله . اظهر السوفييتيون فى العـام الاول من الخطة الخمسية الجديدة تفانيا فى العمل وحققوا واجبات مشروع عام ١٩٧١ فى عدد مـــن الفروع قبل الموعد .

ومضى شيليبين يقول ، ان مؤتمرنـــا يجب ان يجمل نتائج عمل النقابات السوفييتيـة خلال الفترة الماضية على المؤتمر الاخير ، ويرسم برنامجـــا ملموسا لاشتراكها فى النضال من اجل تحقيق مهمات البناء الشيوعى التى وضعهـــا المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

يركز الحزب والدولة السوفييتيـة والنقابـــات اهتمامها وعنايتها حول الانسان السوفييتى . وفى جميع مراحل البناء الشيوعى العظيم كان يتخذ كل ما كان ممكنا من الاجراءات لتحسين حياة المواطنيـــن السوفييت .

ومما يساعد على تحقيق هذا الهدف البرنامـــج الواسع لزيادة رفاهية الشعب الذى وضعه المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومـــة السوفييتية والذى وافق عليـه المؤتمر الرابـــــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى بالاجمـــاع فسوف يمكن تحقيق هذا البرنامج من تحسين ظروف الحياة والعمل والمعيشة اليومية لجميع فئات السكان وزيادة مداخيل المواطنين النقديـــة فى عام ١٩٧٥ ٧٨ مليار روبل بالقياس الى ما كان عليه الامر فى عام ١٩٧٠ ، وخصص ٢٢ مليار روبل من المبلـغ المذكور اى مايزيد ٢,٢ مرة عما كان عليـــه فى الخطة الخمسية السابقة للقيام بالاجراءات الحكومية لزيادة الاجور ورواتب التقاعد ومنح الطلبة وغيرها من الاجراءات .

وستشمل الاجراءات الخاصة بزيادة الاجور حوالى ٩٠ مليون عامل ومستخدم فى الخطة الخمسيـــة التاسعـــة .

لقد ازدادت فى عام ١٩٧١ اجور عمال سكـــك الحديد والمترو بنسبة ٣٠٪ تقريبا وارتفعت معدلات اجرة سواق الآلات الزراعيـــة بمقدار ١٥-١٨٪ وسيرتفـــع فى العام الحالى الحد الادنى للاجرة فى الاتحاد السوفييتى الى ٧٠ روبلا فى الشهر . كمـا ستزداد اجور العمال والمستخدمين المتوسطة فى الفروع الانتاجية فى مناطق الشمال الاقصى والمناطق المتماثلة من حيث ظروف العمل فى شمالى القسم الاوروبى من البلاد والشرق الاقصى وشرقى وغربى سيبيريا والاورال كما ستلغى فى هذه المناطـــق الضرائب المفروضة على اجور العمال والمستخدمين التى لاتزيد عن ٧٠ روبلا فى الشهر كما ستنخفض اكثر من ثلث الضرائب المفروضة على الاجور التى لاتتجاوز ٩٠ روبلا فى الشهـــر . وستزداد اجور المعلمين والاطباء والمربين فى مؤسسات اطفال ما قبل السن الدراسية . ومنح طلبة المعاهد العليـا وطلبة المدارس المهنية الثانوية وكذلك مايدفـــع مقابل العمل فى الليـــــل وستتخذ بعض الاجراءات الاخـــرى .

ان المجال الهام لنشاط النقابات السوفييتية هو ادارة ميزان التأمين الاجتماعى الذى يبلـــغ قدره مليارات الروبلات . ففى العام الحالى بلغت ميزانية التأمين الاجتماعى ٢٠ مليار روبل اى مايزيد مرتين عما كان عليه الامر فى عام ١٩٦٥ . ففى بلادنا اعلى معدلات لما ينال العمال والمستخدمون فى حالـــة فقدان القدرة على العمل مؤقتا ويبلغ ١٠٠٪ كما فى بلادنا اطيب الشروط لتعيين رواتب التقاعد ودفعها .

لقد تطور تطورا مستمرا نظام مساعدة العائلات فى تربية الجيل الناشىء من قبل الدولة . ففى الخطة الخمسية التاسعة سيبدا دفع معونة نقديـــة لذوى الاطفال الذين لايزيد دخلهـــم لكل فرد من افراد العائلة عن ٥٠ روبلا كمـا تتجه النية الى ان تدفع للحوامل اثناء عطلتهم التى تقدم فى صدد العمـــل والولادة ، المبالغ التى لاتقل عن اجورهن الشهرية — بصرف النظر عن قدم العمل .

وسيزداد عدد الايام المدفوعة الاجرة التى تقدم كعطلة لمراعاة الطفل المريض . وسيستفيد من هذه الاجراءات الجديدة ٣٥ مليـــون امراة تقريبـــا وسيزداد على ١,٧ مليون عدد التلامذة الذين يبقون فى المدارس بعد انتهاء الدروس كمـــا يزداد عدد الامكنة فى دور الحضانة ورياض الاطفال على ٢,٢ مليون مكان . لقد طرات تغيرات جوهرية هامة على نظام الضمان الاجتماعى فى الخطة الخمسية الثامنة وفى العام الماضى ازداد الحد الادنى لرواتب تقاعـد العمال والمستخدمين . كما ازداد الحد الادنى لرواتب التقاعد التى ينالها الكولخوزيون فى حالة الشيخوخة والرواتب فى حالة فقدان القدرة على العمـل وفقدان المعيل كما اخذ يطبق نظام تعيين الرواتـــب الذى يطبق بين العمال والمستخدمين . واستفاد من هذه الاجراءات حوالى ١٦ مليون متقاعد .

ثم جاء فى خطاب شيليبين ان ظروف عمل ملايين العمال والكولخوزيين والمستخدمين قد تحسنت فى الاعوام الاخيرة الى حد كبير . فازداد عدد العمـــال الذين ينالون ملابس واحذية العمل مجانا ١٠ ملايين شخص . كما ازدادت النفقات على هذا الغرض مرتين ونصف مرة وبلغت ٥,٤ مليار روبل .

ومن المقرر ان تتخذ فى الخطة الخمسية الحاليـة مجموعة واسعة من الاجراءات لتحسين ظروف العمل ويعتبر مجلس النقابات السوفييتية المركزى انـــه يجب ان تقوم الوزارات ذات الشأن باجراءات فعالة لزيادة انتاج ملابس واحذية العمل وغيرها من وسائل وقاية العمل وتوسيع تنوعها ورفع جودتها ومتانتها وتصميم نماذج جديدة منها بسرعة .

من المعروف ان النقابات السوفييتيـــة تكلـف بتنفيذ رسالة هامة وهى مراقبة مراعاة قوانين العمل ففى عام ١٩٧٠ اقر مجلس السوفييت الاعلى بعـــد مناقشة شاملة اسس قوانين العمل فى الاتحـــاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية وكان ذلك مظهرا جديدا لعناية الحزب والحكومة بالمصالح الجذريـــة للطبقة العاملة وكل الجماهير العاملة فى بلادنا .

تتغير ظروف حياة السوفييت امام اعيننا . ففى اعوام الحكم السوفييتى نشات فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٩٥٠ مدينة وولدت ١١٢ مدينة منهـــا فى الخطة الخمسية الثامنة . وبنى فى نفس الخطة كذلك ١١ مليون و٢٥١ الف شقة . ومما يدل على نطاق البناء السكنى فى بلادنا ان ١١٠ ملايين شخـــص تلقوا مسكنا جديدا خلال الاعوام العشرة الاخيرة .

لقد تحسن فى الاعوام الاخيرة تنظيم التغذيـــة العامة . فازداد عدد المقاعد فى مطاعم العمال خلال الاعوام الخمسة الاخيرة بنسبة ٤٥٪ . وياكل فيهـا الان ٤٠ مليون عامل يوميا .

من اكبر مهمات الخطة الخمسية التاسعة تحسين الخدمات العامة . ففى الخطة الحالية سيزداد حجـم الخدمات العامة فى البلاد مالايقـــل عن مرتين وفى الارياف — ثلاث مرات .

وهناك عدد كبير من احتياجـــات السوفييتيين المادية والثقافية وغيرها المرتبطة بتحسين تنظيـم الاستراحة والعلاج فى المصحات ودور الاستراحـة وتطوير السياحة . ففى المرحلة الماضيـة على عقد المؤتمر النقابى الاخير انفقت النقابات حوالى مليار روبل على بناء المصحات والبنانسيونـــات ودور الاستراحة ومؤسسات السياحة الجديدة .

ونواجه الآن مهمة تشغيل المصحات ومؤسســات السياحة فى اعوام هذه الخطة التى تتسع ا٢٣٨ الف مكان وزيادة عدد الرحلات السياحية بمختلف وسائل النقليـــات خمس او ست مـرات . وزيـــادة عدد المشتركين فيها مرتين . واكد الخطيب للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى باسم مندوبى المؤتمر ان النقابات السوفييتيـــة ستبـــذل فى المستقبل ايضا كل مافى وسعها لتحقيق المهمـات التى وضعهـــا المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى فى مجال زيادة رفاهية الشعب السوفييتى على اساس النهوض المستمر بالانتـــاج الاشتراكى ، تحقيقا تاما .

ثـم قال شيليبين ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الذى عين المهمة الرئيسية للخطة الخمسية التاسعـــــة قد اشار فى آن واحد الى ان الطـــرق الرئيسية لتنفيذها هى الوتائر العالية لتطوير الانتاج الاشتراكى وزيادة فعاليته والتقدم العلمى الفنـــى وزيادة نمو انتاجية العمل .

وكانت الصناعة الثقيلة ومازالت اساسـا للقدرة الاقتصادية والدفاعية لبلادنا . وكذلك لنمو الاقتصاد الوطنى اللاحـــق .

وتحقيقا للخط الذى رسمه الحزب سيتطور انتاج بضائع الاستهلاك الواسع بوتائر اسرع . وخصص لتطوير الصناعة الخفيفة مايزيد مرتين تقريبا عما خصص فى الاعوام الخمســـة الاخيرة . وستزيـــد الصناعة الثقيلة بمافى ذلك فروعها الدفاعية انتاج البضائع الاستهلاكية مرتين كذلك .

وفى سير الخطة الخمسية التاسعـــة يتحقـــق البرنامج العلمى المجمع الطويل الامد الذى وضعه الحزب لتطوير الزراعة التى يجـــب ان تلعب دورا هائلا فى زيادة الرفاهية الشعبية .

وتخصص لتنمية الزراعة فى هذه الخطة الخمسية ١٢٩ مليار روبل من الاستثمارات الرئيسية او ما خصص لها خلال الخطتين السابقتين معا .

ان الطريقة الرئيسية التى تساهم النقابات فيها لحل كل هذه المهام المشار اليها انما هى المسابقة الاشتراكية . لقد اجملت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى قرارها الخاص بتحسين تنظيم المسابقة الاشتراكية التجربة الغنية لتنظيم هذه المسابقة واكتشـــفت النواقص الجدية فيها واشـــارت الى اتجاهات رئيســـية لزيادة فعالية المسابقة وعينت برنامجـا كفاحيا للعمل من اجل تطوير مبادرة الجماهير العاملـــة فى الانتاج فى المرحلة الحالية . ويجب ان يكون اتجاها رئيسيا للمسابقة الاشتراكية تعبئة العاملين لزيادة انتاجية العمل ، والاسراع فى التقدم العلمى الفنى وتطوير التكنيك الجديد واستغلاله ، وادخال تنظيم العمل العلمى الجدير ، والتوصل الى ما رسم من زيادة حجم الانتاج دون زيادة عدد العاملين ، وتخفيض كلفة الانتاج واستغلال المواد الخام والمادية بشـــكل اقتصـــادى وتوفيرها ، وزيادة انتاج بضـــائع الاستهلاك الواسع وتحسينها ورفع الضـــبط فى العمل والمجتمع . ويجب ان تكون الدعوة لتحقيق الخطة الخمسية التاسعـــة قبل موعدها شـــعارا للمسابقة الاشتراكية .

ثم قال شيليبين ان المهمة الرئيســـية للخطة الخمسية كما صـــاغها الحزب تتطلب من مجلس النقابات المركزى ومجالس ولجـــان النقابـــات والمنظمات النقابية ان تزيد اهتمامها بزيادة انتاج بضائع الاستهلاك الواسع ورفع نوعيتها . ويجب ان لاتبقى ايـــة منظمـــة نقابيـــة لاتشرك كل عامل ومستخدم فى النضال النشيط من اجل تنفيذ هذه المهمة الاقتصادية الهامة .

وعلى النقابات ان تحل المسائل الكبيرة فى تنمية الانتاج الزراعى . وقد اكتسبت المنظمات النقابية تجربة فى تعبئة العاملين فى الارياف للعمل المبدع ولاتزال تتسع الحركة من اجل رفع مستوى الهندسة الزراعية وتربية الماشية ومن اجل توفير الموارد .

يدور الحديث الآن حول توسيع المنظمات النقابية فى المؤسســـات الصناعية المسابقة الاشتراكية لزيادة انتاج الماكينات وقطع الغيار والاسمـــدة ومواد البناء وغيرها من المصنوعات التى تحتاج اليها الزراعة .

وتتخذ مشكلة زيادة فعالية الانتاج اهمية حاسمة لتحقيق المهام الاقتصادية فى الخطة الخمسية الحالية ونظرا لذلك تتقدم مهمة الاسراع فى التقدم العلمى الفنى الى المكان الاول .

لقد اشار بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الســـوفييتى الى المؤتمر الرابع والعشرين ، الى ان تقدم العلم والتكنيك وســـيلة رئيسية لبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

ان النقابات السوفييتية مساعدة نشيطة للحزب الآن فى النضـــال من اجل تحقيق التقدم العلمى التكنيكى فتوجه مبادرة العاملين الابداعية للاسراع فى التقدم التكنيكى ونشر التجربة التقدمية .

وتوحد الجمعيات العلميـــة الفنيـــة وجمعيات المخترعين ومجددى الانتاج حوالى ١١ مليون شخص يجتهدون من اجل التقدم التكنيكى .

يجب ان تركز الاتحادات النقابية والجمعيـــات العلمية التكنيكيـــة وجمعيات المخترعين ومجددى الانتـــاج اهتمامهم الى اســـتغلال منجزات العلم والتكنيك لصـــالح تطوير القوى المنتجة . ويجب بذل الجهود لادخال الاختراعات والاقتراحـــات التى تجدد الانتاج ونصائح العلماء والفنيين على نطاق واسع وفى آن مناسب كما يجب زيادة فعالية مختلف المعارض والمسابقات الخاصة بالتكنيك الجديد .

من واجبنا تنشيط النضال فى ســـبيل تقوية الضبط فى العمل والانتاج . وقـد قـال الرفيق بريجنيف فى خطابه اليوم انه يجب ان يعرف كل واحد اننا لن نتسامح ابدا مع المنقطعين عن العمل والكســـالى ومحترفى التنقل من اعمالهم والمخلون بالانتاج .

ولن يتقدهـــم شئ من غضب واحتقار الرفاق وللنقابات حقوق وامكانيات كبيرة فى هذا المجال ويجب ان نستغلها بشكل احسن بكثير .

يجب ان نتعاون مع مجالس السوفييت لتنسيق نظام عمل المؤسسات والهيئات المرتبطة بتقديم الخدمات الى العاملين .

اشـــار شيليبين الى ان النقابات قد قامت مـــع الهيئات الاقتصادية والكومسومول وهيئات الرقابة الشعبية بعمل كبير فى صـــدد رســـالة اللجنة المركزية للحزب الشيـــوعى السوفييتى ومجلس الوزراء ، ومجلس النقابات الســـوفييتية المركزى واللجنة المركزية للكومسومول عن تحسين استغلال احتياطيات الانتـــاج وتشـــديد نظام الادخار فى الاقتصاد الوطنى .

وقد مكن الفحص العـــام الاجتماعى الذى اجرى بمبادرة مجلس النقابات المركزى ومكتب اللجنة المركزية للكومســـومول لاحتياطيات الانتاج ونظام التوفير مكن فى عامى ١٩٦٩-١٩٧٠ من استغلال ١,٥ مليون طن اضافية من المعادن الحديدية و١٠٠ الف طن من المعادن غير الحديديـــة وغيرها من المواد غير ان كثيرا من المؤســـسات لاتزال مع الاسف تســـتخدم الموارد المادية بشـــكل غير اقتصادى .

من المسائل الجذريـــة تحسين نوعيـــة المنتجات والنضال من اجل جودتها . يجب ان يكون ذلك قضية كل عامل وكولخوزى ومهندس وفنى وكل عامـــل سوفييتى .

لقد انشئت فى البلاد شبكة واسعة من المعاهد المهنية الفنية حيث يحصل عدد كبير من الشبان والشـــابات على التعليم الثانوى فى آن واحد مع التعليم المهنى .

سينضم فى اعوام الخطة الخمســـية الحالية الى الطبقة العاملة ٩ ملايين عامل شـــاب من خريجى المدارس المهنية . وهذه قوة كبيرة . ويجب ان تبدى النقابات العناية بجيل العمال الجديد وتساعده فى مختلف المجالات ابتداء من اشراك الشباب فى هذه المدارس الى تنظيم اشراف العمال المحنكين على العمال الشباب فى الانتاج .

من المعروف ان من مهام النقابات اشراك العاملين على نطاق اوســـع فى ادارة الانتاج وقد اكتسبت النقابات تجربة جيدة فى هذا العمل .

ان التطبيـــق الاجتماعى وتطوير الديمقراطيـــة الاشتراكية فى بلادنا قد وضعنا اشـــكالا تنظيمية هامة لاشراك العاملين فى ادارة الاقتصـــاد مثل اشتـــراك المنظمـــات النقابيـــة فى حـــل المسائل الاقتصادية والمسابقـــة الاشتراكية والاجتماعات العمالية والاجتماعات الانتاجيـــة العاملة دائمـــا وجمعيات العاملين الابداعيـــة والعقود الجماعية والمحاكمات الرفاقية .

ان النقابات والاجتماعات العمالية مدعوة لدراسة القضايـــا المتعلقـــة باجابة متطلبات واحتياجات العامليـــــن وينبغى ان تعلم بانتظام ، العمـــال والموظفين والكولخوزيين بنشاط الهيئات الاقتصادية والنقابية ومناقشة اجراءات تطوير الانتاج وتحسين صيانة العمل والامن الصناعى وتدعيم الضبط وقضايا تشجيع العاملين ماديا ومعنويا وغير ذلك . ويجب على القادة الاقتصاديين والنقابيين الالتزام دومـــا بارشادات وتوجيهات المؤتمر الرابع والعشريـــــن للحزب حول تقديم التقارير بانتظام الى العمال عن اعمالهم .

وواصل المجلس المركزى للنقابات والمجالس السوفييتية واللجان النقابية خلال تلـــك الفتـــرة تحسين تطبيق وضع الاتفاقيات الجماعية وعقدهـا وزيادة المسئولية عن محتواها وتبسيط اجراءات عقدها . ومع ذلك لا نزال نجد فى اتفاقيات كثير من المؤسسات انه لا تراعى فيها بصورة شاملـــــة امكانيات تحسين ظروف العمل ومعيشة وراحـــة العمال .

وخلال السنوات الاخيرة تراكمت فى كثير مـــن المؤســـــسات خبرة التخطيط للتطور الاجتماعـى لجماعات العاملين فى المستقبل . ويرى المجلس المركزى السوفييتى للنقابات بانه من الضرورى توجيه الامـــور الى ان يكون لجماعات العاملين فى المؤسسات خططها الخمسية للتطوير الاجتماعـــى باعتبارها جزءا لايتجزا من الخطة الخمسية الموضوعة للمؤســـسة . وكذلك يجذب العاملون لقيادة الاقتصاد بواسطة مختلف اشكال الرقابة الاجتماعية . وتقوم ملايين عديدة من النشطاء النقابيين بعمل منمســـر ومختلف فى هذا المجال . وتتطلب مصالح العمل ان تعمل المنظمات النقابية باتصال اكثر وتوفقا مع هيئات الرقابة الشعبية .

ويشير التقرير الى ان الحزب يفرد دورا هامـا للنقابات فى حل المهمة التاريخية لتكوين الانسان الجديد .

ويجرى العمل التربوى للنقابات بعد المؤتمـــر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى الســـوفييتى فى ظروف يقوم الحزب فى ظلها بتنظيم مواصلة نشر وتعميق كافة اشكال العمل الايديولوجى والتثقيف السياسى للجماهير ورفع المستوى الفكرى والثقافى للشعب الســـوفييتى . وتكتسب اهمية كبيرة بالنسبة لكل النشاط التربوى للنقابـــات القرارات التى اتخذتهـــا اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى قبل فترة وجيزة والتى نصت على مواصلة تطوير توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب حول الاهداف الاساسية واتجاهات العمـــل الفكرى والتربوى للجماهير فى المرحلة الراهنة .

وخلال السنوات التى اعقبت المؤتمر الرابـــــع والعشرين للحزب قامت النقابات والمجلس المركزى للنقابات السوفييتية والمجالس السوفييتية واللجان النقابية بتحسيـــــن النشاط الثقافى والتربوى . وتوسع مجال النشاط المشترك للنقابات مع مجالس سوفييتات نواب العامليـــن والكومسمول والهيئات الثقافية فى حل مهام التربية الشيوعية للعاملين . واخذت تنجذب الى هذا العمل اكثر فاكثـــر فئات المثقفين ورجال العلم والثقافة والفن .

ويجب على المنظمات النقابية ان ترعى دوما بان يتجلى اكثر فاكثر دور جماعة العاملين فى التربية الشيوعية للعاملين .

كما ينبغى علينـــا فى مجال العمل الجماهيرى والتربوى ان نقف بحزم ضد الدعاية الامبرياليـــة ونفضح الجوهـــر الوحشى للنظام الراسمـــــالى ولا انسانيـــة نمط حياتـــه ونكشف عظمـــة وعدالـــــة الاشتراكية والشيوعية .

وبالنظر لاتساع نطاق تطور الاقتصاد فقد طرحت لشغل احدى الاماكن الاولى مهمـــــة تحسين الاعداد الاقتصادى للكوادر . وتناولت النقابات فى الفترة مابين المؤتمريــــــن التعليـــم الاقتصادى لملايين العاملين . لكن هذا لايكفى فى الوقت الحاضر . ان قرار اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى «حول تحسين التعليم الاقتصادى للعاملين» يتطلب منا توسيع هذا العمل على اكبر نطاق .

وتلعب مدارس العمـــل الشيوعى دورا هاما فى التوعية الاقتصادية والسياسية للعمال . ويدرس فيها الآن اكثر بثلاث مرات من العاملين تقريبا ممن كانوا يدرسون فى عام ١٩٧٠ وقد ثمنت اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى قرارها «حول تحسين عمل مدارس العمل الشيوعى» تثمينا عاليا هذه المدارس ، واكدت على انها شكل فعال للدعاية للخبرة الطليعيـــة فى الانتاج والعمـــل الجماهيرى والسياسى بين العاملين وتربية الضبط الاشتراكى العالى لديهم .

وقد وضع المجلس المركزى للنقابات ومجالس السوفييت واللجان النقابية نظاما موحـــــدا لادارة المدارس وبمساعدة المنظمات الحزبية جذب الرفاق الذين جرى اعدادهم لادارة المدارس . وينتظرنا عمل كبير لمواصلـــــة تحسين ادارة مدارس العمـــل الشيوعى .

ويلعب النشاط الفنى للهواة دورا كبيـــرا فى التطوير الثقافى للعاملين وتنظيـــم اوقات الفراغ لديهم وتكمن مهمتهم فى ان يستفاد بصورة اكثر شمولا من الامكانيات الضخمة لفن الهواة فى التربية الشيوعية للعاملين وتطوير مواهبهم وتنظيم اوقات فراغهم .

وقال الخطيب فى حديثه عن اشراف المدينة على القرية الى انه فى خلال الفترة بين المؤتمرين اتخذ المجلس المركزى للنقابات السوفييتية الاجراءات لتحسين العمل الثقافى والتربوى فى الريف . وينبغى تحويل اشراف المدينة على القرية الى حركة اجتماعية جماهيرية قادرة على التأثير بقوة اكبر على ازدهار ثقافة القرية الاشتراكية .

ان تكوين الانسان المتطور من كافـــة الجوانب يتطلب بالاضافة تربية الصفات الفكرية والاخلاقية وفى نفس الوقت تأمين تطورهم جسمانيا وتقويتهم من اجل ان يكون الانسان قويا خفيف الحركة جلودا ومستعدا للعمل والدفاع . ويجب نشر التماريـــن الرياضية اثناء العمل وذلك فى كل مكان والاستفادة بشكل افضل من المؤسسات الرياضية الموجودة ومن

اجل ان يستوعب العمال والكولخوزيون والموظفون على نطاق جماهيرى شعار «مستعد للعمل والدفاع عن الاتحاد السوفييتي» .

ولدى تطبيـــق المجلس المركـــزى للنقابات السوفييتية واللجنة المركزية للنقابـــات ومجالس السوفييت واللجان النقابيــــة لتوجيهات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي فانها زادت من مساعداتها لمؤسسات التعليم العالى فى مواصلة تحسين التربية الشيوعية للشباب الطلاب وتكوين افضل الظروف لاعمال البحث العلمى والتطبيق الذى يقوم به الطلاب فى مواقع العمل .

ان المهمة الوطنية للنقابات هي ان تشدد مــع الكمسمـول والجمعيــة الطوعيـــة لاسنـاد الجيش والاسطول اعمال تربية النشء بروح الحب العميق للقوات المسلحة الباسلة المجيدة فى بلادنـــــــا والاستعداد لدى الضرورة للدفاع بجراة وتفان عن الوطن السوفييتي .

ونحن نتوجـه الى الكتــاب المحترمين والملحنين والنحاتين والرسامين الذين يثمن عملهم كل التثمين فى بلادنا بنداء لابداع اعمال جديدة تكشف ببلاغة عن وجه الانسان العامل ابن عصرنا .

واشار شيليبيـــــن فى وصفــه لعمل النقابات التنظيمى الى انه خلال الفترة بين مؤتمرين ازداد عدد افراد النقابات السوفييتية بحوالى ١٢ مليون شخص . وتضم النقابات فى صفوفها حاليا اكثر من ٩٨ مليون شخص .

وقد اثرت بشكـــــل محدد على تطور النقابـات مواصلة ازدياد دور الطبقة العاملة فى مجتمعنـــــا وتعدادها الذى يزداد من عام الى آخر . فاذا ما كان فى البلاد عام ١٩٥٠ حوالى ٢٨ مليون عامل فان عددهم فى الوقت الحاضر يبلغ حوالى ٦٥ مليون شخص .

ان الاساس السياسى الوطيد لنظامنا السوفييتي هو تحالف العمال والفلاحين الطبقتين المتصادقتين فى مجتمعنا . وان تدعيم هذا التحالف العظيـــــم والتقارب المستمر بين الفلاحين الكولخوزيين والطبقة العاملة انتقال الانتاج الزراعى بصورة دائمـة الى الاتجاهـات الصناعيـة كلهـا من عوامل توسيـــع القاعدة الاجتماعية لنمو النقابات فى الريف . وتوجد الآن منظمات نقابية اولية فى جميع كولخوزات البلاد تضم حوالى ثلاثـة ملاييـــن شخص من العاملين فى الانتـاج الكولخوزى . وخلال الفتـرة بين مؤتمرين انضـم الى النقابـــات ٤٠٠ الف من الميكانيكيين والاخصائيين العاملين فى الكولخوزات .

ويلعـــــب المثقفون السوفييت دورا هامــا فى النقابات وهم يؤلفون اكثر من ربع تعداد اعضاء النقابات فى البلاد اى حوالى ٢٧ مليون شخص .

وقـال الرفيق بريجنيف فى المؤتمر : «ان خط الحزب هو ان يتعاظم دور النقابات اكثر ويرتفـــع مستوى عملهــا ... وسيدعم الحزب فى المستقبل ايضا نشاط النقابات باعتبارها اكثـــر منظمـــات العاملين جماهيرية ويرعى مسالة ان تتمكن من القيام بدورها بصورة اكثر شمولا ونجاحا كمدرسة للادارة ومدرسة للاقتصاد ومدرسة للشيوعية» .

وتتالف النقابات الآن من ٦٤٦ الف نقابة اولية اى بمقدار ٥٤ الف منظمة اكثر مما كان عددهــــا عشية انعقاد المؤتمــر السابق . وازداد بشكـــــل محسوس دور المنظمات الاولية باعتبارهـــا اساس النقابات بفضل القانون الجديد حول حقوق اللجنة النقابية للمعمل والمصنع والمنطقة الذى صادق عليه مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتي وكان قد قدم هذا القانون المجلس المركـــزى للنقابات السوفييتية .

ان الحملة الانتخابية وحملة تقديم التقارير التى سبقت انعقاد المؤتمر الخامس عشر جرت تحت شعار مواصلة تلاحم النقابات حول الحزب اللينينى ولجنته المركزية للنضال من اجل تطبيق مقررات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتي .

وبعد ذلك اكد الخطيب على انه يجب ان تنعكس فى النظام الداخلى الموضوعات الهامة التى حددهــــا المؤتمـــر الرابـــــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتي .

وبعد ذلك اكد الخطيب على انه يجب ان تنعكس فى النظام الداخلى الموضوعات الهامة التى حددهـــــا المؤتمـــر الرابـــــــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتي حول قضايا نشاط النقابات وادخال بعض الاضافات عليه النابعة من اساس تشريعات الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية حول العمل والقانون الجديد حول لجنة المعمل والمصنع والمنطقة .

كما يقترح اجراء الاضافات التاليــــة فى النظام الداخلى : حول عقد مؤتمر نقابات الاتحاد السوفييتي والمؤتمرات النقابيــة فى الجمهوريات ومؤتمـرات نقابـات الفـروع والمؤتمـرات المحليـــة فـــى الجمهوريات وذلك مرة واحدة كل خمس سنوات . عقد المؤتمرات النقابية المحلية فى الاقاليــــم والقطاعات والمناطق والمدن والمقاطعات وكذلـك المؤتمرات بين الجمهوريات والفروع وذلـــك لمرة واحدة كل سنتين او ثلاث سنين . وحـول تكوين مجالس نقابية للمدن والمناطـــق عندمـا تتطلب الضرورة ذلك .

واشار شيليبين فى معرض حديثه عن النشاط الاممـى للنقابات السوفييتيـــــة الى ان الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية العالمية تحددان الآن المحتوى الاساسى واتجــــاه التطور الاجتماعى وتؤثران بشكل ثورى عظيم على الحركة العماليــة والنقابية العالمية .

وقامت اللجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى السوفييتي والحكومة السوفييتية فى الاونة الاخيرة بتطبيقهما لنهج المؤتمر الرابع والعشرين للحزب فى السياسة الخارجية اللينينية المحبة للسلام وبرامج السلام الذى طرحه باعمال دولية كبيرة اهمها زيارات الرفاق بريجنيف وبودغورنى وكوسيغين الى كثير من البلدان الاشتراكية والنامية والراسمالية . وتم عقد اتفاقيات بين الاتحاد السوفييتي وجمهوريـــة المانيا الاتحادية ومصر والهند وغيرها من الاعمال المحبة للسلام . وقدم رصيداً هاما لقضية السلام انعقاد اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية لدول حلف وارسو فى براغ الذى تم فيه اقرار وثائـــق هامة نالت استحسان الراى العام وهى : بيان حول السلام والامن والتعاون فى اوروبا وبيان بمناسبة مواصلــة عدوان الولايـات المتحدة الاميركيــة فى الهند الصينية .

ان الطبقة العاملـة هى العدو الاكثر قوة وعنادا لسلطة الاحتكارات كما انـه مركز يجذب كل القوى المعـادية للاحتكارات لتلتف حوله . ويزداد عددها بسرعـــة فاذا بلغ عدد العمــــال فى مستهل القرن العشرين حوالى ٣٠ مليون شخص فيزيد الآن عن ٥٧٠ مليـــون . وبذلك تبددت مزاعم الايديولـــوجيين البورجوازيين والتحريفيين بان الطبقـــة العاملـة قد استنفدت امكانياتها الثورية .

وفى الظروف الحالية تتطور بمزيد من السرعـــة النزعات الثورية الكامنة فى النقابات باعتبارها اكثر منظمات الطبقة العاملة جماهيرية . ولاتزال صفوف الحركة النقابية العالمية تتسع ويبلغ عدد اعضائها الان اكثر من ٢٦٠ مليون شخص .

ان الجناح التقدمى من الحركة النقابية الذى يوحده اتحاد النقابات العالمى يعيش نهضة . واشار الرفيق بريجنيف الى هذا الواقع فى المؤتمر الرابع والعشرين وقال ان منظمات الجماهير العاملة المهنيـة تلعب دورا كبيرا متزايدا فى كل المعـارك الطبقيــــة فى المرحلة الاخيرة لاسيما تلك التى يوحدها اتحــــاد النقابات العالمى . «ان اتحاد النقـــابات العالمى قد تعزز ونما» فانضم الى صفوفه فى الاعوام الاربعـــــة الاخيرة ٢٦ مركزا نقابيا من ١٥ بلدا كما اقام ٢١ مركز نقابيا من ١٦ بلدا اتصالا معه .

وتسعى الطبقة العاملة فى الاعوام الاخيرة الى وحدة العمل فى وجه هجوم الاحتكارات .

ومن الطرق الرئيسية للتقارب اقامة العلاقـــات والاتصالات بين النقابات السوفييتيـة وغيرها من نقابات البلدان الاشتراكية مع النقابات التى لاتزال تحت نفوذ الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية .

لقد ازدادت حركة النقابات على اختلاف اتجاهاتها من اجل اقامـة الاتصال مع اتحاد النقابات العالمى والاتحادات النقابية العالمية .

وتؤيد النقابات السوفييتية كذلك فكرة عقد ندوة القوى الاجتماعية فى سبيل الامن والتعاون فى اوروبا وسوف تشترك فيها بنشاط .

ومما له اهمية كبيرة فى الاعوام الاربعة الاخيرة تحقيق عدد من الاجراءات للتعاون بين النقابات على اختلاف اتجاهاتها على الصعيد الدولى .

اننا نتوجه من على منبر مؤتمرنا باسم اعضـــاء النقابات السوفييتية البالغ عددهم ملايين عديدة الى النقــابات على اختلاف اتجاهاتهــــا والى كل من يعتز بقضية ومصالح الطبقة العاملة والجماهير العاملـــة بدعوة مخلصة لابداء الارادة الطيبة نحو التقارب من اجل وحدة العمل .

لقد بذلنا كل جهودنا فى فترة ما بين المؤتمرين لتعزيز وتضامن الحركة العمالية والنقابية العالمية وكانت النقابات السوفييتية ولاتزال تقدم المساعدة الاخوية والمساندة المخلصة لوطنيى فيتنام ولاوس وكمبوديا وتساهم فى عقد اكبر المؤتمرات الدولية ولقاءات الراى العــام التقدمى المناضل ضد عدوان الامبريالية الامريكية المجرم .

ولمجلس النقابات السوفييتية المركزى علاقات مع ١١٦ بلدا . ويتركز نشاطنا على الصعيد الدولى فى مسائل تطوير وتعزيز وتحسين العلاقات والتعاون الشامل مع نقابات البلدان الاشتراكية الشقيقة .

ثم تحدث شيليبين عن الاتصالات بنقابات البلدان الراسمالية واشار الى ان النقابات السوفييتية كانت ولاتزال تبدى التضامن العمالى مع نضال الجماهير العاملة فى البلدان الراسمالية .

وكانت النقابات السوفييتية تتضامن مع نضال الكادحين العــرب والافريقيين ضــد الامبرياليـــة والاستعمار والاستعمــار الجديد . كما كنا ولانزال نحتج بحزم على العدوان الاسرائيلى فى الشرق الاوسط الذى تشجعه الامبريالية الامريكيــــة والصهيونيـــة الدوليـــة وعلى اعتداء المستعمريـــن البرتغاليين على جمهوريـــة غينيـــا وندافع عن النقابيين والوطنيين والديموقراطيين الذين تعرضوا للاضطهـاد من قبل القوى الرجعية .

ثم وصف الخطيب المهام الرئيسية التى تواجـه النقابات السوفييتية على الصعيد الدولى وفى مجال النضال من اجل وحدة الحركة النقابية فى المرحلـة الراهنة .

واضاف الخطيب يقول اننا نستطيع القول برضى ان النقابات قد حققت خلال فترة ما بين المؤتمرين نجاحا ملحوظا .

واننا مدينون فى كل ذلك لحزبنا الشيوعى المجيد ولجنته المركزية لانهما كانا يوجهان نشاطها يوميـا وكانت قيـادة الحزب وستبقى ابدا مصـدرا لقوى النقابات السوفييتية .

لقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيـوعى الســـوفييتي قرارا «حول الاستعـــدادات للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتيـة الاشتراكية» ونص مجلس النقـابات المركزى على اجراءات تقتضى اشتراك النقابات الواسع فى اعداد اليوبيل العظيم والاحتفـــال به . وينبغى ان تضع المجالس واللجان النقابية كذلك مشاريع لعملهـــا ايضا كما ينبغى ان نقوم كل الاستعدادات لليوبيل تحت شعار تقوية الدور القيادى للطبقـة العاملـة برئاســة الحزب الشيـــوعى فى تعزيز الاتحــاد السوفييتي وتطويـر مبادرة العاملين المستمر فى تحقيق المهام العامة للبناء الاقتصادى والثقافى التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتي .

وقال شيليبين فى الختام : يقودنـا الى امام نحو الشيوعية حزب عظيم هو حزب لينين . وتحت قيادته وقيادة لجنته المركزية ستحقق النقابات السوفييتية بشرف تلك المهام العالية والكبيرة التى وضعهـــا المـــؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيـــوعى السوفييتي .

هذا واستمـــع المجتمعـــون الى خطاب الرفيق شيليبين باهتمـام كبير وقاطعوه مرارا بالتصفيق الحار .

٢٠ مليون راكـــب

يسالنا بعض القراء عن عمل وسائل المواصلات العامة فى موسكـــو وآفـاق تطورها فى الخطة الخمسية التاسعـة ويجيب على هـــذا السؤال اليكســـاندر تروليبول رئيس هيئـة ادارة مواصلات نقل الركاب فى اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو .

قال اليكساندر تروليبول ان وسـائل المواصلات العامة كلهـا تنقل الآن حوالى ٢٠ مليون راكب يوميا ويبلغ طول خطوط تروليباص فى العاصمـــة حوالى ٤٠٠ كيلومتر وخطوط الباص اكثـر من الف كيلومتر . ويزداد عدد التروليباصـــات والباصات بسرعة . ففى الخطة الخمسيـة السابقـة (١٩٦٥–١٩٧٠) ازداد عـــدد الباصات اكثر من مرتين . اما عدد الركاب فلم يزد الا مرة ونصـف مرة . وتتلقى موسكو سيارات الباص المريحة التى تتسع كل منها لمئة وحتى لاكثر من مئتى راكب بدلا من ٦٠ كما كان ذلك سابقا . وعدد التروليباصـــات سيزداد كذلك من الف و٢٠٠ الى الفين وخمسين .

غير ان احتياج المدينة الى وسـائل المواصلات يتزايد باستمرار ذلك لان احياء عديدة وجديدة تقام بسرعـــة فى موسكو وشوارع جديدة تشق فى مختلف اطرافها ورغم زيادة عدد السيارات الخاصة يستمر طلب سكان المدينة بالزيـادة وسيستمر فى استخدام وسائل المواصلات العامة كما يبدو ذلك من بعض الابحاث الاجتماعيـة ولذلك من المقرر القيام بعدد من الاجراءات التى تمكن من تخفيض الـوقت الـذى تستغرقه الرحلة من البيت الى مكان العمل ، والتى يجب ان لا يزيد ٣٠ – ٣٥ دقيقـة فى اغلب الاحوال . ومما له اهمية خاصة ان تكون هذه الرحلة نوعا من الاستراحة لكل راكب ففى اواخر الخطة الخمسيـــة الحالية سينقل كل باص من الركاب ما لا يزيد بنسبـــة ٢٠٪ مما ينقليه فى الوقت الحاضر ؛ وستزداد سيارات البـاص فى المدينة من خمسة آلاف الى سبعـة آلاف باص .

ويوجه اهتمام خاص الى توزيع وسـائل المواصلات فى جميع مناطق المدينة توزيعا معتدلا لمعظم خطوط الباص الجديدة التى ستفتتح فى الخطة الخمسية الحالية والتى سيبلغ طولها ١٦٠ كيلومترا ستمتد فى الاحياء الجديدة الكبيرة كاحياء بيريوليفو تشيرتانوفو وغيرها . وسنرى نفس الصورة فى تطور خطوط التروليباص التى سيزداد طولها ١٢٠ كيلومترا فى الاعوام المقبلة وتتجه النية الى استبدال كل التروليباصات القديمة تقريبا بالجديـدة خلال الاعوام الخمســـة . لسوف تظهر فى الشـوارع التروليباصـــات الجددة ذات المحركات الاقوى والصالونات المريحة التصميم .

وسينخفض دور الترامواى فى المدينة اذ تقرر ازالـة بعض خطوطه التى تعرقل حركة السيارات .

سرعان ما تتم اعادة بناء جميع الشـوارع الرئيسية التى تنطلق من قلب المدينـة وسيظهر طريقان دائريان جديدان يحسن طريق السيـــارات الدائرى الـذى يحيط بموسكو كلهـــا وبين الطريق الـدائرى «سادوفـوى كولســو» (دائرة الحدائق) وستنشا خطوط سريعة الحركة ينقل فيها عدد كبير من الركاب . وستمتـــد هذه الخطوط على مقربة من ٥ كيلومترات عن قلب المدينة وتشكل شبكة مربعــــــة مستطيلة تنسجم موضوعيـــا مع الخطوط والشوارع الرئيسية القديمة . وستحقق كل هذه الاجراءات فى آن واحـــد مـــع ادخال الوسائل الحديثة المجددة للاشارات والانذار وكذلـــك بناء الممرات تحت الارض . وقـــد تجاوز عدد مثل هذه الممرات فى المدينـــة بضعـة مئات . وبفضلها ازداد امن الحركة وفعاليـــة استخدام وسائل المواصلات .

اما اسعار استخدام وسائل المواصلات العامة فى بلادنا فهى منخفضة اذ تكلف رحلة بالباص مهما كان طولها ٥ كوبيكات وفى التروليبـــاص ٤ كوبيكـــات وفى الترامواى ٣ كوبيكات .

وحينما نتحدث عن وسائل المواصلات العامة فى موسكـــو لايمكن تجاهل المترو الذى يتجاوز طول خطوطـــه الآن ١٤٠ كيلومترا فمنذ فترة وجيزة ظهرت تحت الارض محطتـــــان جديدتان وهمــــــا «تورغينيفسكايا» و «كولخوزنايـــا» ونقول بالمناسبة ان سعر رحلة واحدة فى المترو بصرف النظـــر عن طولهـــا يعادل ٥ كوبيكات .

من المقرر ان يدخل الى حيز العمل فى الخطة الخمسية الحاليـــــة مركز حسابى تمكن آلاته الالكترونية الحاسبة من دراسة تدفق الركاب ووضـــع الخطوط وبيانات الحركة انطلاقا من هذه المعلومات .

←

صنع فى معمل ليخاتشيوف للسيارات اوتوبيس صغير الحجم سهل القيادة «زيل–١١٩» ويمتاز بجمالـه وتتوفر فيه الراحة التامة والمتانة . ويحتوى صالونه على ١٨ مقعدا وجهازا لتكييف الهواء وتبلغ سرعته ١٥٠ كم فى الساعة .

مترو موسكو غدا

أهو ساحر طيب من حكايات الاطفال هذا القطـــار الذى يجـــرى تحت الارض ويختصر الابعاد والوقت ويقرب النواحى والاطراف من مركز المدينة ويبدل بلمح البصر تصوراتنا القديمة عن هذا الجزء او ذاك من موسكو ؟

وهل من العجب ان تزداد عاما بعد عام شعبية المترو ، هذه الواسطة المحببـــة لدى سكان العاصمة ؟

فكيف ســــيكبر ويتطور فى الخطـــة الخمسية الراهنة والسنوات التى تليها ؟

رجونا ان يجيب على هذا الســــؤال السيدة مرجريتا زاليفسكايا كبيرة مهندسى التصميم فى معهد البحث والتصميم العلمى لدى دائرة تخطيط مدينة موسكو فقالت :

— المترو احدث واسرع وسائل النقل ويحتل المرتبة الاولى من حيث عدد الركاب وستزداد اهميته فى المستقبل . ولهذا فمن المقرر وفق برنامج التخطيط العام تمديد الخطوط تحت الارض ومضاعفتهـا وبتعبير اخر ستمد خطوط جديدة طولها ١٨٠ كيلومترا .

وان اطالة خطوط المترو الموجودة ومد سكك جديدة يتيحان فى الاساس اكمال شبكة المترو المقررة للمدة المحسوبـــة ولكن هذه الشبكة ستكبر بعد ذلك ايضا ويضـــاف اليهـــا الخط الدائرى الثانى والخطوط الوترية التى ستمد فى الاطراف خارجة الى ضواحى المدينة .

ان شبكة المترو المقرر بناؤها ستضمن اتصـــالا سريعا ومريحا داخل المدينة ، وسوف يتحسن ربط العاصمة بالمراكز السكنية الكبيرة الواقعة على الحزام الاخضر من غابات الحمايـــة وبالمطارات ومواقع الاستجمام والتنزه القريبة . ويجب ان يبلغ مجموع طول خطوط المترو عند انتهاء المدة المحسوبة ٣٢٠ كيلومترا على ان يزداد هذا الطول فى المستقبل ليبلغ ٤٥٠ كيلومترا .

اسر الدخول الى المترو

... فى المدينة سيعمل فى قاعاته الاربع ... ؛ وسيفتتح فى الميدان كذلك ... للمواد الغذائية سيعمل فيه مئـة ...

... على مقربــة من ميدان محطات السكك الحديدية حديقة «سوكولنيكى» وهى عبارة عن غابة داخل المدينة .

ومن احب مكـان لتنزه اهالى موسكو ... فيها كذلك المعارض الدولية وتتحول ممرات الحديقة الى دروب فى الغابة تمتد عشرات الكيلومتـرات الى شمالى شرقـــى المدينة لتندمج مع غابات منطقة موسكو ...

كولودنى

يتم توجيه هذه الماكنة بواسطـــة المراكــــز الالكترونية الحاسبة ، وهى مصنوعة فى معمل مكائـــن التثقيب نصف الدائرية فى مدينة اوديسا وتعرض الان فى موسكو فى معرض «مكائن–٧٢» وقامت بتنظيم المعـــرض وزارة بناء المكائـــن والاجهزة الصناعية فى الاتحاد السوفييتي التى عرضت اكثر من ٥٠٠ معـــروض والعديد مـــن هذه المكائـــن والادوات والاجهزة صنعت وفقا لاحدث ماتوصل اليه العلم والتكنيك .

تصوير : كليازيف

سنتعلم الكثير من تجربة النقابات السوفييتية

قبيل عقد المؤتمر الخامس عشر للنقابـات السوفييتية ، التقى مراسلنا بالضيوف المدعوين من لبنان لحضور المؤتمر وهم السادة : احمد كمال رئيس نقابة عمال الراديو والكهرباء وعضو المجلس التنفيذي لاتحـاد نقابات العمـال والمستخدمين في لبنان الشمـالي (طرابلس) واحمد الحريري رئيس نقابة العمال الزراعيين وعضو المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال في الجنوب (صيدا) وعزت سـمعان نائب رئيس اتحاد نقابات المتحدة في بيروت .

هذا وقد ادلى الضيوف اللبنانيون بانطباعاتهم بمناسبة دعوتهم لحضور المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية فقالوا :

احمد كمال جئنا من لبنان الى موسكو لحضور المؤتمر الخامس عشر للنقابات السـوفييتية ، ونمثل الشمال والجنوب وبيروت . والحقيقة اننا سعدنا بالاستقبال الرائع الذي قوبلنا به في الاتحاد السوفييتي وفي العاصمة موسكو كما ان مجيئنا يؤكد اننا نسعى الى توطيد العلاقات بين النقابات السوفييتية ولبنان ... لقد قطع العمال السوفييت اشـواطا كبيرة من التقدم يختلف عما نحن عليه في لبنان ، ذلك اننا في بداية عهد نقابي ، الا اننا مع ذلك حققنا مكاسب عمالية كبيرة في منطقتنا كالضمان الصـحي والضمان الاجتماعي والتعويض العائلي والاتفاق بين رب العمل والعمال وزيادة نسبة الاجور ... وغير ذلك من المكاسب النقابية التي حققها العمال .

احمد الحريري رئيس نقابة العمال الزراعيين في لبنان الجنوبي عضو المجلس التنفيذي لاتحاد عمال ومستخدمي الجنوب . انتعشـت الحركة النقابية في جنوب لبنان في الفترة الاخيرة مع العلم ان العمال الزراعيين في لبنان محرومون من التنظيم النقابي ومن الضمانات الاجتماعية وقانون العمل اللبناني ... ان قانون العمل اللبنـاني لايشملهم ، وبمعنى آخر انه لايحق لهم التنظيم النقابي وعلى الرغم من ذلك فبفضـل نشـاط العمال ينصب النشاط على اقامة تنظيم نقابي ... طبعا لايسـتطيع عمالنا الآن القيام بواجباتهم النقابية على اكمل وجـه بسـبب الاعتداءات الصهيونية على هذه المنطقة في لبنان اذ ان الاستفزازات الاسرائيلية تتزايد على لبنان بحجة تسلل العمل الفدائي ومن خلال هذا الوضـع المكفهر تعذر العمل النقابي نوعاما ... وقد اثبتت الحوادث ان الشعب السوفييتي هو الصديق الوفي الذي يقف معنا في ايام المحن ... ان الاتحاد السوفييتي هو الذي قدم المساعدات لشـعبنا وعاضده في الظروف الحادة وقدم له التاييد ... اننا لايمكن ان ننسى المواقف المشرقة تلك ... واتسمت المساعدات السوفييتية بانها غير مشروطة وهي نابعة من قلوب صافية وشعبنا اللبناني يشكـر من الاعمـاق شعبكم على مـواقفه المشرفة هذه تجاه شـعب لبنان ... ونتمنى للمؤتمر الخامس عشر المزيد من النجاحات وشكرا للاتحاد السـوفييتي وتحيـة من عمال لبنان لمؤتمركم .

عزت سمعان نائب رئيس اتحـاد نقابـات المتحدة في بيروت .

يضم اتحادنا حوالي ٢٢ نقابة منها نقابتنا في الجامعة الامريكيـة . في الحقيقة ان النقابات اللبنانية نقابات غير حزبية اي اننا لانتمي الى حزب ما ، وقد تختلف الاراء السياسية لاعضاء النقابات ، الا ان جهادهم واحد وهدفهم واحد ، كما انه لايمكن ان ينكر احد في لبنان الانجازات الكبيرة التي حققها عمالكم السوفييت منذ الثورة حتى الان ... ومرد ذلك هو النشـاط الهائل للطبقة العاملة السوفييتية والفلاحين السوفييت .

واننا نشكر النقابات السوفييتية على دعوتهم لنا لحضور المؤتمر الخامس عشر لها ... ونحن على يقين من اننا سنستفيد من خبرتكم وتجاربكم النقابية لتنشيط الحركة النقابية في لبنان ونأمل ان يتحقق هدف مؤتمركم النبيل كما نأمل ان نستفيد منه نحن في بلدنا ، واننا نشكر الاخوان السوفييت على دعوتهم هذه لنا ونعبر عن شعور عمالنا الطيب تجاه نقاباتكم المجيدة .

النقابات السوفييتية بالارقام

* تنمو النقابات السوفييتية من عام لعام . ففي ١ يناير عام ١٩٦٨ كان عدد اعضاء النقابات يزيد على ٨٦ مليونـا اما الان فقد وصل العدد الى ٩٨ مليون عضو .

* وهناك ٧٣ مليون و٦٩٧٠٩٠٠ عامل ومزارع تعاوني وعامـل فني وموظف (حسب احصائيـات ١ يوليو ١٩٧١) اشتركوا في المباريات الاشتراكية من بينهـم ٤١٢٦٢٩٠٠ شخص يشـتركـون (بشكل فردي) في حركة «نحو موقف شيوعي من العمل» وحصل اكثر من ١٩ مليون عامل على لقب «طليعي العمل الشيوعي» .

* وفي الوقت الحالي تضـم جمعية المخترعين والمبتكرين في عموم البلاد والجمعيات العلميـة التكنيكية اكثر من : ١١٠٠٠٠٠٠٠ مخترع ومبتكر .

* خلال الخطة الخمسية الثامنة (الماضية) طبق ١٥٦١٠١٠٠ اقتراح مبتكر و١٠١٠٤٦٢ اختراعا وعاد ذلك على البلاد بوفر قيمته ١٢ مليار ٥٨٨ مليون روبل .

* انفق خلال ١٩٦٨–١٩٧١ على تحسين ظروف عمل العمال والموظفين : ٤٠٧ مليار روبل . وازداد عدد العمال والموظفين الحاصلين على ملابس خاصة بالمجـان بنسبة ٢٠٪ . ويستخدم هذه الملابس الان اكثر من ٥٠ مليون شخص .

* يوجد في البلاد حاليا اكثر من الف مصح ودار راحة تابعـة للنقابات . وخلال الفترة من ١٩٦٨ الى ١٩٧١ استجـم فيهـمـا وعولـج : ٣١٠٤ مليون شخص . وتمتلك آلاف المؤسسات مراكز خاصة للسياحة والاستجمام سواء موسمية أو لمدة يوم او يومين تقع عادة في اجمل المناطق المتاخمة للمدن . ويؤم هذه المراكز سنويا حوالي ٤ ملايين شخص .

* وتبذل النقابـات جهودا كبيرة في مجـال التامينات الاجتماعية التي تزداد المبالغ المخصصة لها . وفي عام ١٩٧١ زاد هذا المبلغ عن ١٨٠٥ مليار روبل .

* وازداد متوسط الاجر الشهري للعمـال والموظفين خلال السنوات الاربع الاخيرة بنسبة ١٦٫٥٪ ومن الجدير بالذكر ان اعتمادات المكافآت التشجيعية ازدادت عدة مرات في مجال الصناعة وفي الوقت نفسه ازداد حجم المكافآت والامتيازات المدفوعة من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . ففي عام ١٩٦٨ بلغ متوسـط ما انفق على الفرد الواحد من هذه الارصدة ٢٣٢ روبلا وفي عـام ١٩٧٠ حوالي ٢٦٤ روبلا وفي عام ١٩٧١ وصل المبلغ حسب الخطة الى ٢٨٠ روبلا .

ويبلغ الحجم الكلي لارصدة الاستهلاك حوالي ربع الدخل القومي للاتحاد السوفييتي وبلـغ في عام ١٩٧١ ٦٨٫٦ مليار روبل مقابل ٥٥٫٣ مليار روبل في عام ١٩٦٨ .

* **وفي السنـوات الاربع الاخيرة شيدت في البلاد منازل سكنية بلغت مساحتها الاجمالية ٤٢٠ مليون متر مربع .**

* تملك النقابات ٢١٫٥٨٩ ناديا ودار ثقافة وقصر ثقافة . وبلـغ عدد جمعيات النشاط الفني الشعبي فيها اكثر من نصف مليون جمعيـة عمل فيهـا اكثـر من ١٠ ملايين شخص . وتتبـع المؤسسات والمنظمات ٢٨٠٢٠٠ مكتبة نقابية يتردد عليها حوالي ٢٤ مليون قارىء .

* **للنقابات السوفييتية علاقات ودية وتعاون مع النقابات في ١١٦ بلدا . وفي عام ١٩٧١ وصل الى الاتحاد السوفييتي ٧٢٤ وفدا نقابيا وعماليا من ١١١ بلدا .**

الدفاع عن مصالح الكادحين

منذ وقت غير بعيد تناول المجلس التنفيذي للاتحاد النقابي الامريكي الذي يضم اتحاد النقابات الامريكي واتحاد النقابات الانتاجية دور النقابات في الدول الاشتراكية وزعم بانه لاوجود هناك للنقابات «الحرة» التي تدافع عن مصالح العمال اذ انها ليست الا «مؤسسة حكومية» !

قبل ان نعطـي امثلة من نشاط النقابـات السوفييتية تكشف سخافة مثل هذه المزاعم يجب ان نقول بكل وضوح ان النقابات السوفييتيـة التي هي ليست «مؤسسات حكومية» ابدا تتعاون بالفعل وعلى نطـاق واسع مـع الحزب الشيوعي وهيئات السلطة في المناطق وعلى مدى البلاد كلها وتشاركها في حل مسائل بناء الاقتصاد الاشتراكي الجديد والثقافـة الاشتراكية وتعزيز الفكـر الاشتراكي .

اما قضية حرية النقابات فقد انحلت منذ فجر الاشتراكية لصالح الجماهير العاملة في البلدان الاشتراكية اذ أن النقابات فيها حرة ومستقلة بالفعل وتتمتع بكل حقوقها الدستورية .

كثيرا ما يشاهد الاطباء في ورشات مصنع موسكو لصـهر المعادن الصلبة ويقوم هؤلاء باجراء الفحوص الطبية على العمال ويجرون معهم الاحاديث حول حماية الصحة .

لماذا الدور القيادي ؟

وحينما نتحدث عن الدور القيادي الذي يلعبه الحزب في الاتحـاد السوفييتي يجب ان لا ننسى ماذا فعل لتحقيق مطالب الجماهير العاملة الاجتماعية وهذا شيء هام بالنسبة للنقابات ايضا .

يعتبـر الحزب وفقا لتعاليم لينين طليعـة للبروليتاريا . اما النقابات التي تضم جميـع العمـال تقريبـا تلعب دور المساعـد القريب والدائم للسلطة دون ان تتحول الى هيئة حكومية . انهـا قاعدة لا تستطيع الطبقة العاملة دونها تنفيذ وظيفتها الحاكمة .

ان النقابات السوفييتية تقوم–متعاونة تعاونا وثيقا مع الدولة والمنظمات الاجتماعية كالتعاونيات والكومسومول وغيرها– بالمهمات العديدة المتعلقة بادارة الشئون الاجتماعية ولاسيما ادارة الحياة الاقتصادية في البلاد .

تعد النقابات باستمرار ملاكات موهوبة من العمال والمستخدمين للقيام بوظائف قيادية في جميع مجالات الحيـاة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية . كما تعبىء اعضاءها للنضال من اجل بناء المجتمع ورفع مستوى معيشـة الجماهير العاملة المادي والثقافي باستمرار . على ضوء ما قلناه سابقا يمكن ان يتساءل المرء : هل يجب ان تدافع النقابات السوفييتية عـن مصالح العمال وضد مـن يجب الدفاع عنها اذا كانت للدولة والحزب والنقابات مهام مشتركـة ويتعاون بعضها مع بعض وتحمي الدولة والحزب الشيوعي مصالح العاملين على حد سواء ؟

كل هذا صحيح . ولكن ضرورة الدفاع عـن حقـوق ومصالح الجماهير العاملة في الدولـة السوفييتية موجودة . ولاتزال من اهم واجبات النقابات السوفييتية . هذا الدفاع ضروري في حالات خرق قوانين العمل والحط من حقوق العمال وسوء تنظيم استراحتهم الخ .

اهمية العقد الجماعي

وفي مثل هذه الحالات يساعد العقد الجماعي كثيرا . اذ ان العقد الجماعي هو وثيقة سجلت فيها التزامات الادارة وعاملي المؤسسة . وتوقع اللجنة النقابية هذا العقد باسم العاملين ويتـم عقده في مستهل كل عام .

وفي هذه الوثيقة عدد من الفصول التي تنعكس فيها التزامات الادارة والنقابة لتحقيق المشروع الحكومي وتطوير المسابقـة الاشتراكية وكذلك مسائل الاجور ومعدلات العمل والاجرة طبقا لنوع العمل وكفاءة العامل والتزامات الادارة فيما يخص اعداد الملاكات العاملة ورفع مستواها المهني وتزويد العمال بالسكن واصلاح المساكن وتحسين التغذية في مطعم المؤسسة .

ويوجه في العقد الجماعي اهتمام كبيـر الى العمل التربوي التثقيفي وتطوير الرياضة البدنية ومن واجب اللجنة النقابية ان تراقب كل مـا يتخذ من القرارات مما هو مسجل في العقد .

وللعقد الجماعي كالعادة ملحق وهو عبارة عن اتفاقية وقاية العمل كما يحتوي على ما يتحقق من الاجراءات لتنظيم العمل علميا .

ويعقد في كل قسم من اقسام المؤسسة اجتماع عمال في اواخر السنـة وقبل عقد العقد الجماعي الجديد . ويقدم ممثلو الادارة والنقابة في هذه الاجتماعـات تقارير عن تحقيق كل بند من بنود العقد الجماعي . كما يبحث في نفس الاجتماعات مشروع العقد الجماعي للسنة المقبلة . وفي سير المناقشة يقدم العمال تعديلاتهم ويعبرون عن تمنياتهم التي تؤخذ بعين الاعتبار دائما . وينتخب في هذه الاجتماعات مندوبون الى المؤتمر العام الذي سيبحث مشروع العقد الجماعي بنسخته الاخيرة ويقره .

يجب القول ان العقد الجماعي يتحقق كالعادة واذا لـم تحقق الادارة التزامات مـا كانت قد تعهدت بها يمكن للنقابة بل يجب ان تدافع وفقا لحقوقها الواسعة عن مصالح العاملين . ولقد حدث ذلك مثلا في معمل الاحذية «سكوروخود» في لينينغراد حيث لم تحقق الادارة عددا من التزاماتها لتنظيم وقاية العمل التي تعهدت بها بموجب العقد الجماعي لقد اصرت النقابة على تحقيق هذه الاجراءات كما فرضت على بعض القادة غرامة نقدية .

كثيرا ما تحدث خلافات وتناقضات بين الادارة والعمـال وتحرس النقابات في مثل هذه الحالات مصالح العمال بغية ادراك اسباب الخلاف بانصاف وحلها بنجاح , ولهذا الغرض توجد في كل قسم لجنة لتسوية الخلافات تضم ممثلي النقابة والادارة وفي النقابـة كذلك لجـان خاصـة للعمل بين الشباب تراقب بدقة تحقيق كل ما يمنحه القانون للعمال الشباب من التسهيلات .

هذه هي بايجاز بعض نواحي نشاط النقابات السوفييتية لحماية مصالح الجماهير العاملة .

ريبكين

مشاكل وآفاق زراعة الأنسجة والأعضاء للانسان
اجبار القلب والرئة على الخفقان بعد الموت..

في رحلة العلم الدائبة للتغلب على الامراض المستعصية واطالة عمر الانسان يقوم العلماء في الاتحاد السوفييتي بتجارب والتي اكدت في التطبيق نجاحها . وفي هذه الندوة ... يجيب البروفيسور غليب سولوفيوف مدير معهد زرع الاعضاء والانسجة على اسئلة مندوب «انباء موسكو» حول اهم مسائل هذا الفرع الهام من العلم .

سؤال : يقال ان الطب يدخل الان في عصر زرع الاعضاء فهل هذا حق ؟

جواب : لم يبدأ تاريخ زراعة الاعضاء والانسجة منذ اول عملية تمت لنقـل القلب والصـا قبل ذلك بكثير . ففي روسيا مثلا يرتبط هذا التاريخ باسم الجراح العظيم نيكولاي بيروغوف الذي عاش قبل اكثر من مائة عام . حقـا ان الاطباء آنذاك بل وفي العقود التالية من السنين حتى اواسط قرننا لم يقوموا في المستشفيات الا بنقل الانسجة كالجلد مثلا او العظام .

اما زرع الاعضاء وهو ما نمارسه الان فيختلف مبدئيا عن نقل الانسجة . وهذا يعتبر طفرة نوعية كبيرة .

علاج الامراض المستعصية

ونحن نستطيع الان في ظروف التجربـة على الحيوان نقل جميع الاعضاء تقريبا وهو ما نقوم به الان . وتجرى عمليات كثيرة في المستشفيات: فيقوم الجراحون بنقل الكلى والغدد الجنسية وغدد البنكرياس والرئة والقلب والكبـد وشتى غدد الافراز الباطني . واحرز اكبر نجاح عند نقل الكلى ويعيش منذ سبع سنوات شخص اجرى له الجراح السوفييتي بوريس بتروفسكي عملية نقل الكلية وزاد مجموع ما اجرى من مثل هذه العمليات في الاتحاد السوفييتي على ٢٠٠ عملية .

وقد اصبح زرع الاعضاء الوسيلـة الوحيدة لعلاج بعض الامراض المستعصية التي لم تكـن لدينا في شفائها حتى وقت قريب جدا اية وسيلة اخرى . ومنها على سبيل المثال بعض حالات النقص الزمني في الكلى والتي لايمكن انقاذ حياة المريض منها الا بنقل الكلية ، او مرحلة تفاقـم تقص الكبد او امراض القلب التي لا ينفع فيها العلاج الباطني . ناهيك عما يسمى بسكر الشباب وهو المرض الذي ينشأ بسبب عطل غدة البنكرياس والامراض الاخرى التي لم ينجـح الطب بعد في مكافحتها بشكل ناجح .

سؤال : لقد قلتم بان العلماء في ظروف التجربة على الحيوان يزرعون كل الاعضاء تقريبا . فلـم لايمكن كذلك استخدام طريقـة الزرع في المستشفيات لعلاج المرضى ؟

جواب : سبب ذلك ان مسالة نقل الاعضـاء مسالة بيولوجيـة . ونحن الجراحين مستعدون لتوسيع دائرة زرع الاعضـاء . ولكن يوجد في الجسم مانع عدم التلاحم وهو يمحو الفائدة من هذا العمل ... الاعضاء المنقولة لاتتعايش . ولذلك فان جهود العلماء تتركز الان في حقل واحد : كيف يمكن التغلب على هذا المانع الجبار ؟

ويلاحظ في هذا الحقل اتجاهان الاول اختيـار الشخص الذي يستعار منه العضو والشخص الذي ينقل اليه العضو . وقد ثبت ان هذا الزوج اذا احسن اختيارهما بشكل صحيح وباعتبار تعايش الانسجة ستكون نتائج عملية النقل افضل وتكون عملية النفور الحتمية اقل حدة . والوضع هنا يكاد يشابه ما هو موجود عند نقل الدم حيث لابد من اختيار مجموعة الدم اختيارا صحيحا . اما الاتجاه الثاني فهو استنباط الطرق الصالحة لقهر عمليات تنافر الانسجة بواسطـة مجموعة من المواد العلاجية (الادوية) . وفي هذا المجال نجد ان انجازات كبيرة تحققت في السنوات الاخيـرة وذلك كنا في السابق نستعمل لقهر تنافر الانسجة مواد سامة جدا وبجرعات كبيرة وهو ما كان يخل بدرجة خطيرة قابليات الجسم على الدفاع ويجعل المريض في الغالب اعزل تماما امـام العدوى .

نجاح باهر لعلم الطب

ولقد تغيرت الامور الان الى حد كبير . وظهرت مواد كثيرة ذات خصائص مختلفة وذات مفعول متباين وبواسطة هذه المواد بالذات نتوصل الى تقليل رد الفعل على العضو المنقـول . وهكذا اصبحت هذه الطريقة في العلاج اي طريقة قهـر المناعة ودفاع الجسم اكثر تنوعا تستخدم فيهـا انواع اكثر من الادوية .

كما تعلمنـا كيف نحدد عمق قهر المناعـة وتشخيص حلول عملية التنافر حتى قبـل ظهور العلامات العلاجية وهذا يتيح استعمال جرعـات صغيرة من الادوية التي لاتضر المريض كثيرا ثم زيادتها عندما نواجه خطر التنافر المنتظر . ان هذا نجاح باهر لعلم الطب .

ثم اننا اكتشفنـا فجـأة ان بعض المواد التي لاتضر الجسم مثل الهيبارين الذي يستعمـل لعلاج تخثر الدم يمكن ان يستعمل كدواء يمنع تفاقم التنافر . وقد القيت حول هذا الموضـوع تقريرا امام جمعية اطباء الكلى في موسكو . وقد عرض هناك مريضان اجريت عليهما عملية نقـل الكلى مع الغاء جميع مواد قهر المناعـة تمامـا والاكتفاء بادخال الهيبارين فقط .

ومن الطريف ان احد المريضين طرأت عليـه بعد نقل الكلية مضاعفات ناجمة عن عدوى صديدية ولم يستطع الجسم ان يتغلب عليها لان رد فعله ومناعته قد انخفضا بسبب الادوية . وواجـه الاطباء آنذاك معضلة : فان الغاء هذه الادوية يسبب هلاك الكلية ومواصلة استعمالهـا تعني هلاك المريض . وقد وجدنا مخرجا وهو الغـاء الادوية واستعمال الهيبارين . ومنع ذلك تفاقم الازمة وظلت الكلية تعمـل وشفي المريض من المضاعفات الصديدية .

سؤال : كيف تأخذون الاعضاء لزرعها ؟

جواب : ان عملية النقل تعني ان نأخذ عضوا بشريا من مكان ما وان نزرعه لشخص ما ; وهذا هو العمل الوحيد ، ونحن نزرع الاعضاء المأخوذة من الاشخاص الذين ماتوا في حوادث ونكبـات ومن المحزن طبعا ان تكون مصائب قوم عند قوم فوائد وان يكون موت شخص سببا لحياة آخر ولكن عدد الذين يجب انقاذهم بعملية النقل فقط غير قليل . وفي الوقت نفسه تدل الاحصائيات على انه في المدن الكبيرة ولاسباب مختلفة وفي الاغلب بسبب حوادث السيارات يقع عدد ما من الضحايا علما بان اعضاء معظمهم يمكن استخدامها لانقاذ مرضى كثيرين . وطبيعي ان العضو لا يؤخذ من الميت الا بعد ان يؤكد الاطبـاء المختصـون (ومنهم حتما خبراء الطب الجنائي) حقيقة الوفـاة وثائقيا . ان هذا شرط ثابت يفرضه التشريـع السوفييتي .

غليب سولوفيوف يجرى عملية زرع الكلية

المحافظة على حيوية الاعضاء

ولكن ايجاد العضو للزرع ليس الا نصف القضية ولايمنح الجراحون الا وقتـا ضيقـا للغايـة لاستئصال العضو والتأكد من صلاحيتـه للزرع وايصال العضو الى المستشفى ثم بالطبع اجراء العملية . ولابد من القيام بذلك كله في مدى ٢٠–٣٠ دقيقة . وعلى الاطباء ان يسرعوا ...

سؤال : الايمكن اطالة هذا الوقت المحدود ؟

جواب : للقيام بذلك يجب حل مسالة المحافظة على حيوية الاعضاء والانسجة وتعليبها . وهذه وربما تعتبر واحدة من اصعب المهام الذي يعكف معهدنا العلمي العلاجي على حلها .

ويتوقف نجاح اية عملية غرس على حيويـة العضو المأخوذ . وقبل عملية الغرس يجب وضع العضو في ظروف بحيث لاتحافظ على حيويتـه وحسب بل وترفع بفضـل بعض التدابير هذه الحيوية قياسا الى لحظة الوفاة . وهنا تطلب المساعدة من تعليب الاعضـاء . وتتوفر هنا امكانيات كثيرة . ففي عام ١٩٠٢ اعاد الطبيب الروسي اليكسي كوليابكو الحياة الى قلب انسان توفى بالتهاب الرئة بعد ٢٠ ساعة من الوفـاة ونعرف حالات اعيدت فيها الحياة للانسان بعد فترة طويلة من الموت . ولهذه الوقائع قيمة علمية مبدئية .

وتجرى في معهدنا تجارب على الكلاب . وبعد ساعة من موتها ننتزع منها القلب والرئة ونجبرهما على الخفقان من جديد بواسـطة تدابير شتى ويعيش هذا القلب المنتزع مع الرئة لفترة عشر ساعات . ويمكن بواسطة مجموعة من المحاليل التأثير على الاوعية الشعرية وهي ادق الاوعية في الانسجة ورفع قدرة هذا العضو على اداء وظيفته فالموت هو عملية هلاك الاعضـاء المختلفة في وقت مختلف . ففي البدء يهلك المخ في حدود خمس دقائق ثم وربما يهلك الكبد ثم القلب ثم الكلية . فكل الاعضاء تهلك ويمكن استعادتها ايضـا في اوقات مختلفة . والهدف الرئيسي لابحاثنا هو تعيين الامكانيات والوسائل الاحتياطية لاعادة حيوية الاعضاء وتعليبها لاستخدامها فيما بعد عند عملية الزرع .

سؤال : ماهي المسائل التي لم تحل بعد في طريق زرع الاعضاء ؟

جواب : هذه المسـائل كثيرة جدا . وهي تظهر بحكم اننا نتقدم الى الامام . ومثال ذلك ان العلم قد اثبت ان اي جسـم يحتوي على بروتينات خاصة . واذا ما وقعت هذه البروتينات في جسم آخر فان هذا الجسـم يرد على هذا البروتين الغريب بانتاج الاجسـام المضـادة وهذه الاجسام المضادة وخلايا الدم الابيض– الليمفوسيت– تبتلـع البروتين الغريب وتخـرب الجسم الغريب . وخيل في البدء ان هذه مسالة من مسائل المناعة الصرف . ولكن واقع الامر ليس كذلك . لقد اتضح انه قد تنشأ حالات عندما يمكن للعضو المزروع والذي لم تختل فيه الدورة الدموية في الاوعية الدقيقة ان يكون في مأمن من الاجسام المضـادة فهي تعجز عن ان تصيبه بأذى ويتعايش العضو المزروع والاجسام المضادة في وئام . ولكن يحدث في هذه الحالة رد الفعل المتنافر فيجب ان تختل الدورة الدموية في الاوعية الدقيقة من هذا العضـو المزروع وهذا يعني انه يمكن درء ازمة التنافر بالتأثير على هذه الاوعية الدقيقة . واذا اخذنا عند ذلك بعين الاعتبار ان جميع الانسـجة الحيـة ذات شحنة كهربائية وانها تملك اشعاعا مادون الاحمر وان ظروف الوضع الفيزياوي للدم والسوائل البيولوجية الاخرى تؤثر هي ايضـا على ازمة التنافر اتضح ان مسالة تنافر الانسـجة هي مسالة فيزياوية ومسالة فيزياوية – كيمياويـة وهلمجرا والخ ... فليس عبثا ان يواصل البحث في معهدنا ممثلو ٢٢ اختصاصا ...

سؤال : اذن لمتى ستحل في رأيكم مسالة زرع الاعضاء وباية سبل ؟

جواب : لقد تحدثت عن تطبيق عمليات زرع الاعضاء الان. وثمة فرع آخر علمي للغاية وهام... نحاول فيـه اعداد الظروف لتلازم الانسـجة وتوجد هنا بضعة اتجاهات لاجراء التجارب وربما سننقلها قريبا الى المستشفيات . واليكم احد هذه الاتجاهات . ان جسمنا يمثل احيانا ميدان معركة حقيقية ومن ذلك تشن الاجسام المضادة فيه حربا على البروتين الغريب وهي تبحث عنه وتسعى الى ابادته : فلم لانستخدم هنا التمويه اي اخفاء وتمويـه هذا البروتين الغريب اي العضو ... ولكن كيف يمكن ذلك ؟ تصوروا لعبة «الريجبي» عندما لاتمكن رؤية الكرة في الساحة بهذا الشكل تقريبا نحاول الان استنباط سبيل لحماية العضو . فلو اوجدنا عددا كبيرا جدا من هذه الاجسام وادخلناها الى العضـو ثم قمنا بزرعه لقامت هذه الاجسـام بتغطية العضـو ويتعذر على الاجسام المضادة في الجسد والتي «تهرع» الى هنا ان تكتشف العضو الغريب .

مواد غير مضرة

ويوجد حل آخر . عندما ندخل المواد القاهرة للمناعة فانها تصيب عادة جميع الخلايا . افلا يمكن ان نوجد مواد لاتؤثر الا على آلية المناعة ، على الآلية الخاصة العاملة فقط ضـد العضـو المزروع ؟ وبعبارة اخرى نريد ان نعطى لهذه المواد عنوانا تمضي اليه ونعين لها الآلية التي يجب تعطيلها .

سؤال : ما الذي يمكن قوله حول القضـايا الجراحية المحض ؟

جواب : كثيرا ما نسمع ان جميع المسائل في هذا المجال قد حلت وان العمليات التي من هذا النوع لاتشكل اية صعوبة من حيث اجرائها وهذا بعيد عن الحقيقة وانا جراح واعرف ذلك جيدا . فهذه العمليات ليست بسيطة ابدا . فلم تحل بعد على سبيل المثال المسائل المتعلقـة بافضل صورة لخياطة هذا العضو او ذاك ... واورد مثالا من تجربتي العملية . كنا حتى وقت متأخر نستخدم عادة زرع الكليـة اليسرى لان العرق فيها اطول من اليمنى . وعندما نخيط عرقا قصيرا بوعاء كبير يمكن ان يغير وضعه بحيث يدير العرق الوعاء ويغير الدورة الدموية . وفي السنة الماضية خطرت لي فكرة تجربة استخدام الكليـة اليمنى للزرع مع اطالة عرق الكليـة اصطناعيا . وقد داهمتني هذه الفكرة بغتة وابان اجراء العملية ... وتمت العملية بنجاح وهذه طريقة ابسط ولكنها نافعة جدا . وهذا ينم على امكانية ايجاد طرق واساليب جديدة لاجراء عملية زرع الكلى وجعلها اكثر نفعا .

تنظيم الجراحة

سؤال : هل يمكن القول بأن مستقبل الطب من نصيب زراعة الاعضاء ؟

جواب : اعتقد بان هذا ادعاء مفرط في الجرأة لان تبديل العضو ليس واجبا دائما . وربما يكون القول اكثر صوابا بان مستقبل الطب يكمن في علم الجراحة لتنظيم وتصميم الاعضاء . والآن ايضا عندما يفسد سن من اسنانكم تكون رغبتكم الاولى تصليحه ! فهب انه رديء تماما ولكنه منكم . هكذا على ما يبدو سيكون الامر مع زراعة الاعضاء . فلن نستبدل الا عندما يكون من المتعذر تصليحها . وفي المستقبل اذا استطعنا حل المسالة البيولوجية الرئيسية – مسالة التغلب على تنافر الانسجة سيكون زرع الاعضـاء احد اشكال اطالة حياة الانسان .

من أعمال فنانى بيلوروسيا ومولدافيا



زارعو الكروم (مسكوكة) (من عمال كيبزوفا من كيشينيوف)



فريق شاب (للفنان غوريكيشيف من كيشينيوف)



ميلادى (للفنان شيميليوف من مينسك)

يحظى معرض فنانى بيلوروسيا ومولدافيا بتقدير كبير من سكان العاصمة وضيوفها ... وقد اقيم فى قاعة المعرض المركزى بموسكو ، بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ونجد فى هذا المعرض معروضات متنوعة لفنانين موهوبين مهرة ومبدعين ، ومن بين المعروضات لوحات ورسوم ومنحوتات ومسكوكات بالنحاس . . . ويمتاز الفن البيلوروسي والمولدافي ، كبقية فنون الجمهوريات الشقيقة الاخرى بالحيوية والجدة ومواكبة الحياة .

أخبار الحياة الثقافية

* بدات اكاديمية العلوم فى تركمانيا اصدار موسوعة قومية لتركمانيا تضم معلومات وافية عن العلوم والثقافة والتاريخ والاقتصاد لهذه الجمهورية الواقعة فى آسيا الوسطى ، وسيكون نصف اجزاء المجموعة تقريبا مخصصا للفترة السوفييتية من حياة البلاد ، التى استطاعت تركمانيا خلالها ان تتحول من اقليم متخلف الى جمهورية صناعية زراعية متقدمة تشغل المركز الثانى فى الاتحاد السوفييتى من حيث انتاج القطن والثالث من حيث انتاج النفط .

* افتتح فى يريفان عاصمة ارمينيا معرض دائم لرسوم الاطفال ، ويحتوى المعرض على حوالى ٢٠٠ لوحة وصورة مائية وحفر ﻟ ٨٠ فنانا صغيرا .

* اقيم فى مدينة اركوتسك بسيبيريا مهرجان الكتب الادبية والتاريخية والتربوية فى لغات القوميات الصغيرة فى شمال الاتحاد السوفييتى . ومؤلفوا هذه الكتب من الايفنكيين والياقوتيين والنينيتس والتشوكشى والكورياكيين، وهى القوميات التى تقطن المناطق الشمالية ، والتى لم يكن لها قبل ثورة اكتوبر لغة مكتوبة . وتتجلى فى اعمالهم بوضوح النجاحات التى حققتها شعوب شمال الاتحاد السوفييتى فى حقل الاقتصاد والثقافة . وتشهد هذه النجاحات مرة اخرى على ان شعوب الشمال السوفييتى قد اجابت على اهم سؤال للتاريخ ، السؤال الذى يقلق الآن كثيرا من البلدان النامية ، وهو هل يمكن بناء الاشتراكية دون المرور بمرحلة الراسمالية . نعم ، ممكن ... هذا ماتجيب به هذه الشعوب .

صنع فى القاهرة

مصر القديمة والاسلامية فى لوحات فنانين روس

استهوتهم احياء القاهرة القديمة ومعمارها الرائع

البعث عالم مصر القديمة فى صور مرسومة على اوانى الخزف ومن بينها زهريات عالية وفناجين كبيرة وصغيرة وصحون ضخمة وطقم شرقى يكاد يتسع له رف خاص فى دولاب وكل قطعة من هذه الاشياء الرائعة المزخرفة بريشة مرهفة عبارة عن صفحة من صفحات التاريخ القديم .

من هو صانع هذا الكنز من الزخرف الذى رايته فى المتحف الروسى فى لينينغراد ؟ من هو الفنان الذى رسم على هذه الزهريات والفناجين والصحون صورا من تاريخ الشرق العربى القديم ؟

حدث ذلك فى عام ١٩٢٣ حيث وقفت على ظهر الباخرة التى ابحرت من ميناء بتروغراد امراة جميلة شابة وصبى فى السابعة . وعلى اساس رسوم وتصاميم هذه المراة كانت تصنع فى مصنع الخزف اروع القطع الفنية حتى فى احرج اعوام السلطة السوفييتية فكانت ترسم بالرصاص والالوان المائية والزيتية والتمبيرا والفواش والفحم . ونقلت الى القماش والورق والخزف صورا من ماضى روسيا القديم ومشاهده حياة العمال الروس الذين كانوا يبنون دولة اشتراكية منذ ستة اعوام .

حكايات روسية قديمة

سافرت الفنانة -وكان اسمها اليكساندرا شيكاتيخينا- بوتوتسكايا- فى تلك المرة الى الشرق الذى كان يجذبها منذ زمن بعيد . وكان لها صديق ومعلم لها يعيش آنذاك فى القاهرة فى بيت يقع داخل بستان لضير ورات الفنانة على جدران ستوديو صديقها ابطال الاساطير والحكايات الروسية والملحمات التاريخية ورات الى جانبها رسوما استوحى الرسام مواضيعها من حياة مصر وسكانها وطبيعتها ومعمارها .

وكان ايفان بيليبين هو الذى نقل الى اللوحات شخصيات الفولكلور الروسى المعروفة وصور الشرق العربى المتدفقة بالجاذبية والسحر .

كان الفنان الروسى الكبير الذى حظى بشهرة واسعة فى مستهل هذا القرن بفضل اصالة فنه ومواهبه الباهرة وخياله الفنى الخصب يعيش فى القاهرة منذ بضعة اعوام . وكتب يقول فى رسالة الى صديق له : استقر فى القاهرة الان ... هناك مصران كما تعرف هما مصر القديمة الكلاسيكية ومصر الاسلامية .

وقد استحوذت على مصر الثانية قبل كل شىء وذلك لانها اقرب الينا ونفهمها بشكل افضل ... والاحياء الاسلامية فى القاهرة اصيلة للغاية ومعمارها رائع والاشياء القديمة عديدة ، حولنا دكاكين واسواق وبدو فقراء وزلوج وابل وحمير مزينة وسجاجيد وحلويات وفواكه. اى كل ما يلزم لتجلس وترسم حكاية شرقية ... لقد بدا الناس فى القاهرة يعرفوننى . الجو ملائم للعمل ومن الاهم ان يسود حولى الصمت والهدوء .

فنان روسى فى القاهرة

واخذ بيليبين بعد نزوله فى القاهرة فى دراستها .

فكان يشاهد فى مختلف زوايا المدينة وهو يرسم . ثم انضمت اليه شيكاتيخينا- بوتوتسكايا مع ابنها فكان الثلاثة يطوفون فى شوارع القاهرة وميادينها ويشاهدون اهرامات الجيزة ويطلعون على آثار مصر القديمة .

مضت عشرات السنين . وبحثت فى لينينغراد عن احد اولئك الثلاثة ، وهو ابن الفنانة الروسية وجلست معه فى غرفة غير كبيرة تطل علينا من جدرانها الاقنعة المصرية وتماثيل صغيرة من الطين اشترتها الفنانة فى مصر. ويبلغ عددها مئة وخمسين تقريبا . ودار الحديث بينى وبين ابن الرسامة مستيسلاف بوتوتسكى العالم الاختصاصى فى الفيزيولوجيا وهو ينقل من حين الى حين كتابا فريدا من الرفوف ويعرض على تلك الكتب التى تروى تاريخ الشرق العربى القديم والتى جمعها ايفان بيليبين اثناء اقامته فى القاهرة والاسكندرية ورحلاته فى مصر وسوريا .

وقال بوتوتسكى انه اصبح قبل مغادرته الشرق عالما كبيرا فى التاريخ الروسى وعالما فى تاريخ مصر .

ورايت رسوما بالالوان المائية تصور ما رآه بيليبين حوله فى مصر آنذاك . وكانت تلك الرسوم جزءا كبيرا مما عرضه الفنان فى معرضه بالاسكندرية .

وقال بوتوتسكى : لقد وضع بيليبين اسكيتشات هذه الرسوم حينما كنا نطوف نحن الثلاثة فى القاهرة ونتجول فى مصر وسوريا وكانت والدتى ترسم اثناء تلك الجولات كثيرا جدا . وقد اثار الالمام بآثار الحضارة المصرية القديمة وطبيعة مصر الخلابة فى خيالها صورا عديدة . فقد ارسلت من القاهرة الى مصنع الخزف ببتروغراد تصاميم مصنوعات جديدة مزينة برسوم تتناول مواضيع عن الشرق العربى . كما ظهر فى حديقة البناية حيث اقام بيليبين ونزلنا نحن الا وامى فرن صغير كانت تحرق فيه الفناجين والزهريات والصحون التى زينتها .

اخرج بوتوتسكى من الملف صورة فتوغرافية قديمة لشيكاتيخينا- بوتوتسكايا وصبى عربى يساعدها .

وقد التقطها المصور اثناء حرق الاوانى ، لعلها كانت نفس الاوانى التى رايتها بعد مضى عشرات الاعوام فى مستودع المتحف الروسى فى لينينغراد .

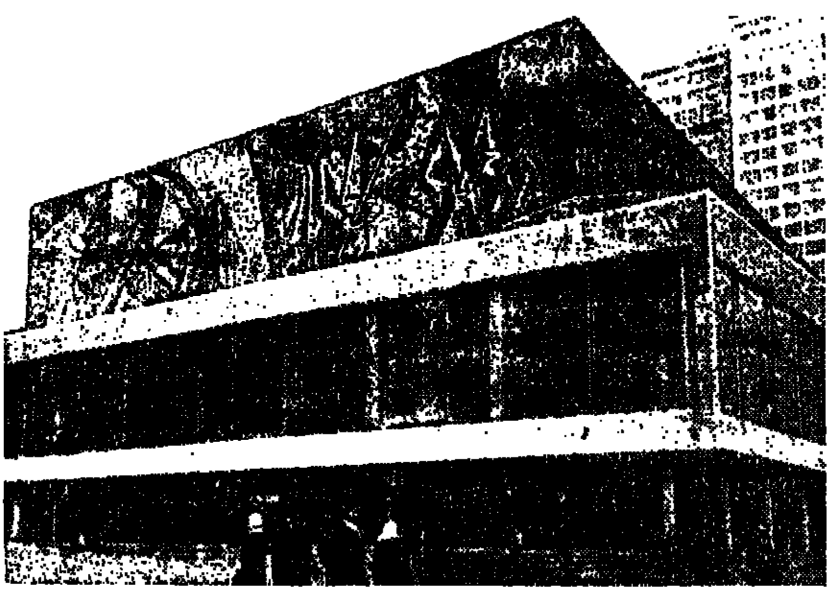
آثار مصرية قديمة

غير ان الفنانة لم تقتصر على نقل انطباعاتها عما رأته فى الشرق على الاوانى فقط ، فكانت ترسم بالرصاص والفحم والالوان المائية . ولفتت انظارها انقاض منفيس والمناظر الطبيعية فى مصر السفلى وشوارع ومساجد القاهرة ودمشق ورسمت الفنانة كذلك صور العرب الذين تعرفت بهم اثناء رحلاتها فى طرق مصر وسوريا . وعرض بوتوتسكى على هذه الرسوم وكذلك رسوم الاقمشة والازياء العربية بريشة امه .

وكانت الانطباعات عن الشرق حية وقوية حتى بعد عودة ايفان بيليبين واليكساندرا شيكاتيخينا -بوتوتسكايا الى روسيا لدرجة ان الفنانة استمرت فى وضع تصاميم اوانى من الخزف مزخرفة برسوم عن مواضيع مصرية اما بيليبين فكان يلقى للطلبة محاضرات فى تاريخ الشرق وآثار حضاراتها القديمة .

هكذا دخل العالم العربى حياة الفنانين الروس واوحى اليهم بالتاج فنى عظيم .

الفن والمدينة



لوحات الموزاييك التى تزين واجهة سينما اوكتوبر فى موسكو (للفنانين : الكونين وفاسنيتسوف واندرونوف)

قال الكاتب مكسيم غوركى ان الثقافة يصنعها ثلاثة اشخاص : العالم والعامل والفنان . فاذا كان الفنان يعمل من اجل المدينة فى ايامنا هذه فان هذا يعنى انه لا ينهمك فقط فى صنع تماثيل العلماء ، بل يعمل فى لوحات الموزايكو لقصور الثقافة والفريسكات للمتاحف وقصور الطلائع والمعارض فى المسارح والاستادات .

ان التماثيل الضخمة ضرورية للناس لا ليقولوا بها فقط «نحن نذكر» ، بل وللتعبير كذلك عن الافكار الكبيرة فى عصرنا . وينبغى ان تتوفر فى اعمال النحاتين الضخمة قوة خاصة ووضوح فى الصورة وهنا فقط تستطيع هذه الاعمال المنصوبة فى المدن الكبيرة ان تؤثر على الناس .

وقد ابدع الفنانون السوفييت فى الآونة الاخيرة كثيرا من الاعمال الضخمة فى عديد من مدن البلاد .

وقد انسجمت هذه التماثيل مع طابع المدن العام .

ان من يزور شارع كالينين بموسكو لابد وان يستوقفه ذلك التشكيل الذى يزين واجهة سينما «اكتوبر» . لقد صمم تلك اللوحة الموزايكو الفنانون اليكونين وفاسنتسوف واندرونوف . وهى تصور قيام الدولة السوفييتية . فليس اوكتوبر بالنسبة للسوفييت مجرد ذكرى تاريخية لاستيلاء الشعب على السلطة ، وانما اكتوبر رمز للزحف البشرى الى الامام .

ونرى فى الموزايكو شخصيات تشير الى هذا التقدم نحو المستقبل شخصيات العالم والعامل ورائد الفضاء . ثم نلمح المنجل والمطرقة رمز جمهورية العمال والفلاحين وكانما يؤكد العلاقة الوثيقة والوحدة بين الماضى والحاضر .

اسلوب رومانسى

ويعالج الفنانون قضية الثورة باسلوب رومانسى حماسى . ونستشعر فى الموزايكو بصدى اغانى الحرب الاهلية . ويقوم الايقاع الموسيقى للوحة على التناقض بين التشكيلات الصغيرة والكبيرة اما التركيبات الديناميكية فى البعد الثانى للوحة فتضم مشاهد من احداث الثورة الشهيرة : كالهجوم على قصر الشتاء ، والحرب الاهلية ، وايام العمل السلمى . ويبرز على هذه الخلفية بحار وجندى من الحرب الاهلية وعامل من عمال مشاريع السنوات الخمس الاولى .

واللغة الفنية للموزايكو صارمة وصحيحة ، ولاشىء يبدو فيها ساطعا اكثر من اللازم وتستريح العين لالوان احجار المغرة الداكنة سواء كانت على خلفية سماء صيف زرقاء صافية ام على خلفية سماء مدلهمة ملبدة بالغيوم .

ان الرخام والجرانيت والكوارتس واليشب هى المواد التى امكن بفضلها الوصول الى التعبيرية الصارمة ووحدة المعنى .

اما الفنان كورليوف فيعالج بطريقة اخرى فكرته الفنية فى العمل الذى زين به متحف الجيش السوفييتى فى موسكو ، وهو عبارة عن لوحة موزايكو ايضا فكرتها : «الشعب والجيش يد واحدة» ، وتبدو اللوحة وكانها نشيد للظافرين فى المجالين الحربى والمدنى .

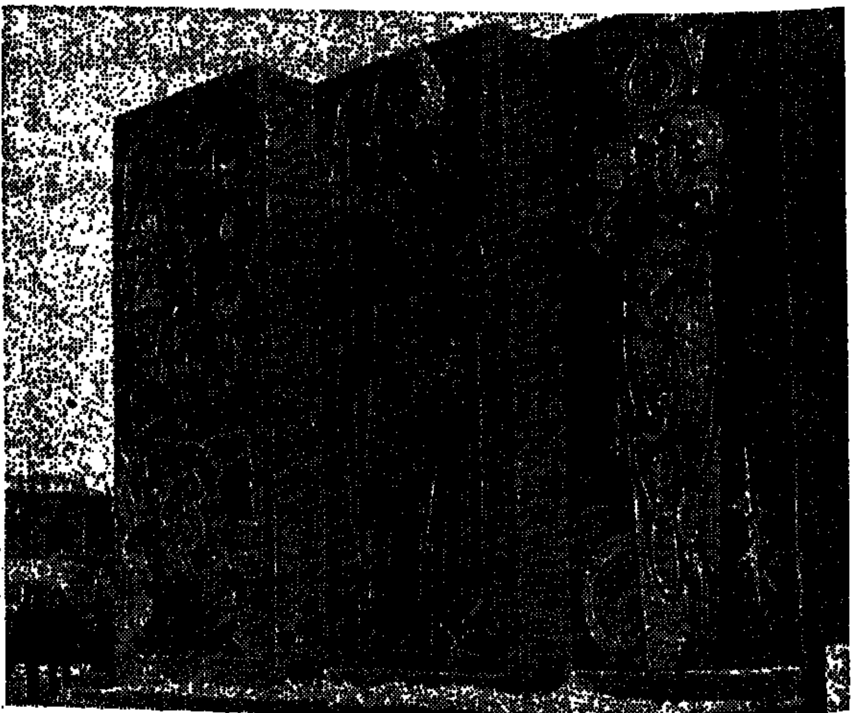
واللوحة قائمة على التناقض بين الاشكال الرمزية الضخمة للوطن -الام ، والمحارب- الحامى ، ودارس الكون ، وبين المشاهد الاقل ضخامة والماخوذة من تاريخ النضال الشعبى والانجازات العلمية الاقتصادية . وهكذا تعبر لوحة كورليوف عن فكرة الدور الانسانى الذى يضطلع به الجيش السوفييتى .

عناصر زخرفية

وثمة لوحة اخرى للفاسنتسوف صممها لمتحف تسيولكوفسكى لتاريخ الطيران وعلم الفضاء القائم فى مدينة كالوغا ، مسقط رأس العالم الكبير ويبدو الفن الجدارى هنا مرتبطا عضويا بمعروضات المتحف ، هذه المعروضات التى اوحت للفنان بمعالجة فكرته فى شكل سردى . وتبدو لوحات الموزايكو هنا وكانها مقدمة للحديث عن انجازات علم الفضاء السوفييتى . وقد اهتم المعماريون بأن تكون اللوحات الجدارية على جدران المتحف الخارجية مرتبطة بالوسط المحيط بها ، فعندما تراها من الشارع ، ومن مسافة بعيدة تحس بها كعنصر زخرفى يزيد من جمال المدينة .



لوحة جدارية من الفسيفساء تصور مشهدا من تاريخ مدينة نيجنى نوفغورود فى مدينة غوركى . (للفنانين كاسيانوف وماكاروف)



لوحة جدارية فى متحف الجيش السوفييتى فى موسكو . (من اعمال الفنان كورليوف)

ان الفنانين يحبون موضوعا ما لما فيه من رومانسية ، هذه الرومانسية التى تلهمهم وتلهب خيالهم ، ولكن فاسنتسوف تخلى عن هذا الاتجاه ، وادخل الناظر فى عالم العلماء ومختبراتهم ليطلعهم على عملهم وكفاحهم ، ولمزيد من الصدق فى الرواية يدخل فاسنتسوف تصويرا لمختلف اجهزة الفضاء التى تقبلها كشكل ديكورى وحلقات وصل بين عناصر التكوين .

ومن الجوانب الشيقة خبرة الفنانين السوفييت فى تصميم الاعمال الضخمة فى المدارس ودور الاطفال والمبانى العامة ، والمزج هنا بين العمارة والتصوير يتخذ طابع بناء الحياة ، فليس هناك ماهو اقدر على التاثير على شخصية المواطن الصغير من احساسه -من خلال الاعمال الفنية- بصلته الوثيقة بتقاليد الاباء البطولية . ولذلك فان اختيار مكان قصر الطلائع فى كييف لم يكن صدفة ، بل انه شيد فوق قطعة من الاراضى المقدسة ، بالقرب من حديقة «المجد الخالد» لجنود الحرب الوطنية العظمى .

التطريز الشعبى

واختار المعماريون والفنانون صور الفن الشعبى ليزينوا مداخل قصر الطلائع ، فقام الفنانان الشابان ويالشـوك وميلنتشنكو برسم صور ساطعة بالموزايكو ، من مفاهيم الاطفال واحساساتهم فترى هنا حيوانات خرافية وطيورا وكانها بساط معدد الالوان يشبه الطربزات الاوكرانية الشعبية .

اما الحوض المائى فى وسط الساحة فقاعه مرسوم بالوان زاهية ... وهناك صور الشخصيات والحيوانات الاسطورية تدور حول عمود الشمس ، وفى وسط الساحة صارية العلم التى يصطف حولها الصغار لتحيته .

وقد اعتبر الفنانون ان مهمتهم هى جذب الاولاد الى عالم الفنون ، عن طريق احاطتهم بالجمال سواء اثناء دراستهم الجادة ام لعبهم المرح او لحظات السمر والوطنية امام العلم .

ولكن الفنان تشيرنوسكوتوف يفهم بشكل مختلف الدور التربوى للفن . فلوحاته على جانبى مبنى احدى المدارس فى مدينة نوفجيراد رشيقة ومرحة وساخرة الى حد ما . وانطلق الفنان من مبادىء الحفر البارز المصرى القديم : اختلاف المقاييس ، والتكرار ، والتسطيح . ومثل هذه المعالجة للموضوع تحوى فى داخلها فكرة تعاقب الاجيال .

صور شعرية

ومهما كانت المواضيع المعاصرة جذابة فان الفنانين لا يحصرون فنهم فيها . فمما لا شك فيه ان ماضى الشعب اذا ما صيغ فى صور شعرية شيقة ، فسوف يربى عند المواطنين الشعور بالعزة القومية . ولذلك نجد الفنانة كسيانوفا والفنان مكاروف من مدينة غوركى يختاران للوحاتهما الجدارية ماضى مدينتهم ، ويحكون عنه فى اللوحات بلغة السير الشعبية البطولية ، ويلفتان نظر المشاهدين الى اهم الاحداث والوقائع فى تاريخ مدينتهم .

ان تكنيك تنفيذ هذه اللوحات الجدارية الضخمة والمواد المستخدمة فيها تضفى على التشكيل نوعا خاصا من الجمال . واستخدم الفنانان ٤٠ نوعا من انواع الخشب من الاشجار الموجودة فى الغابات المحيطة بالمدينة ، واضفت الوان الخشب المتعددة الدافئة ذهبية وقرميدية طابع السمو والاصالة على «المدخل» المعاصر .

ان عصرنا ، بل ونحن انفسنا ، قد دفعنا بالفن الضخم الى الصف الاول ، واصبحت الفريسكات والموزايكو والنوافذ الزجاجية الملونة جزءا فعالا من العمارة الحديثة تزيد من غنى مضمون الصور العاطفى للمبانى . وهى تتحدث مع النظارة بلغة معبرة ، حاملة ذكرى الابطال ومثل الخير والعدالة والجمال .

صقيلا بالازيتس

شاب مصري يكتشف طريقة جديدة لازالة ملوحة الأرض

«جدير بلقب الدكتوراه في العلوم البيولوجية» ... كان هذا قرار المجلس العلمي لكلية البيولوجيا والتربة بجامعة موسكو . وكان طالب الدراسات العليا محمود المنسى الشمال يحضر لرسالة الكانديدات (دكتوراه في فلسفة العلوم) واذا ببحثه يستحق اعلى درجة علمية في الاتحاد السوفييتي ، الا وهي الدكتوراه في العلوم .

ومنذ أربع سنوات جاء الشاب المصري الى الاتحاد السوفييتي للدراسة بعد تخرجه من جامعة القاهرة . وكان موضوع دراسته الطبقات الحاملة للماء وموازنة التربة المالحة في سهوب الجوع بجمهورية اوزبكستان . ولم يكن اختيار المنسى لهذا الموضوع صدفة ، فآسيا الوسطى تشبه صحراء مصر من حيث الجفاف وقلة الماء ، وايضا من حيث الاراضي المالحة .

ومن المعروف ان الملوحة عدو قديم للاراضي المروية والكفاح ضدها يجري في ٢٥ بلدا . ومن المهم هنا ان نجد الاجابة على هذا السؤال : هل يمكن اذابة الاملاح السريعة الذوبان في المياه الجوفية في اسرع وقت وبأقل النفقات . وقدمت مقترحات كثيرة في هذا المجال ، ولكن معظمها لم يثبت اهليته . وانضم العالم المصري الشاب الى فريق الباحثين .

قضى المنسى الشمال شهورا كثيرة في سهوب الجوع باوزبكستان يجري تجاربه والشمس الشديدة هنا تبخر المياه وتترك الملح في الأرض . وبنى المصري الشاب نظام صرف غير عادي . وكان محمود يقود الجرار احيانا بنفسه ويشق المصارف لتوضع فيها انابيب الصرف المصنوعة من البولي اثيلين . واستمرت الابحاث يوما بعد يوم لمعرفة قوانين حركة الاملاح وخروجها مع الماء من التربة .

وكان مع محمود مجموعة من العمال السوفييت تعاونه في مشروعه ، وكان يرأسها . وقد احترمه العمال لصبره ورحابة صدره . ويقول محمود انه ابن فلاح ، وتعود على العمل الشاق منذ صغره .

وبعد أن جمع مادة غزيرة بدأت عملية معالجتها بالآلات الحاسبة الالكترونية. لم يكن محمود يفكر في ان ابحاثه ستجلب اهتمام العلماء السوفييت ، وانما كان كل همه ان يجد الوسيلة الناجعة لازالة ملوحة ارض بلاده .

وانتهت الابحاث ، واثبت المنسى ان نظام الصرف المنظم جيدا يعتبر انجع وسيلة لمقاومة الملوحة . اثبت ذلك بمئات الحسابات وتحليلاتها العميقة .

وقال الدكتور فكتور كوفدا العضو المراسل لاكاديمية العلوم : «ان هذا البحث اسهام هام في العلم . لقد قدم المنسى مقاييس جديدة لانسب المسافات بين المصارف بعد ان كانت الابحاث حتى الان تحدد فقط كمية المياه اللازمة لعملية الغسيل» .

وبهذه الطريقة التي اقترحها محمود يمكن الحصول على درجة الملوحة اللازمة . وبالمناسبة لقد اهتم المؤتمر العام لمستصلحي الاراضي في الاتحاد السوفييتي بنتائج البحث وفي هذا المؤتمر قدم المنسى الصيغ الرياضية التي توصل اليها لحساب ميزان المياه والملح في التربة وخروج الاملاح وحساب الوارد والمنصرف من المياه الجوفية ونشرت في ١٦ بحثا .

وسمع محمود اثناء مناقشة الرسالة الكثير من الكلمات الطيبة ، ونوه العلماء باهمية البحث من الناحية التطبيقية لا لاراضي اوزبكستان فقط ، بل ولاراضي مصر وكثير من المناطق الجافة في العالم .

وعندما هنأ رئيس القسم العلمي البروفيسور غليب دوبرفولسكي محمود المنسى بدرجة الدكتوراه قال العالم المصري :

— لقد اضاءت محطة اسوان الكهربائية طريقي الى موسكو . لقد كنت احلم بان اكون عالما وشعرت بنفسي في جامعة موسكو ومعهد التربة وكأني بين افراد اسرتي . وفي جامعة موسكو امكاليات غير محدودة للبحث العلمي .



محمود المنسى اثناء دفاعه عن اطروحته

جيولوجي سوري يدافع عن أطروحته

منذ بضعة ايام عاش ابراهيم الادهمي طالب الدراسات العليا في معهد التنقيب الجيولوجي بموسكو حدثا مبهجا اذ نجح في مناقشة رسالة الدكتوراه في موضوع «توزيع الثروة المعدنية في شمالي غربي سوريا» واطلق المجلس العلمي بالمعهد على الطالب السوري لقب الكانديدات في العلوم الجيولوجية .

ونقول بالمناسبة ان ابراهيم الادهمي ليس اول مواطن سوري يحصل على درجة علمية في معهد التنقيب الجيولوجي بموسكو . فمنذ عدة اشهر منح المجلس العلمي درجة الكانديدات في العلوم محمد محفوظ وسبقه عدنان غانم الذي ناقش بنجاح رسالة في علم البلورات وهو فرع هام ومعقد من الجيولوجيا يعالج البلورات الطبيعية وتركيبها وصفاتها الفيزيائية . وقد وضع كل من محمد وعدنان رسالة آخذا بعين الاعتبار امكانية استغلال استنتاجاتها للتنقيب عن الثروات المعدنية في سوريا واستخراجها . ونفس الطريق كان يتبعه ابراهيم الادهمي اثناء وضع الرسالة الذي استغرق اربعة اعوام .

موضوع معقد

وابراهيم ليس جديدا على علم الجيولوجيا فقبل وصوله الى موسكو انهى الدراسة في معهد الجيولوجيا التابع لجامعة دمشق وعمل عامين مهندسا في وزارة التعليم الثانوي السورية ثم اتيحت له امكانية مواصلة دراسته في موسكو فانتهز تلك الفرصة بسرور .

لقد مضت اربعة اعوام من العمل العلمي الدقيق . فبناء على اقتراح البروفيسور يفغيني زاخاروف المشرف العلمي على الطالب قرر ابراهيم دراسة التركيب الجيولوجي لاحواض الثروة المعدنية الواسعة في منطقة البسيط وجبل الاكراد في شمالي غربي سوريا واكتشاف قوانين توزيع الثروات المعدنية هناك وتقديرها ولتتصوروا صعوبة المهمة التي وضعها ابراهيم امامه نقول ان هذه المنطقة لم تتعرض ابدا للبحث الجيولوجي . وكان معروفا فقط من نتائج اعمال الجيولوجيين السوفييت الذين رسموا منذ بضعة اعوام خريطة جيولوجية لسوريا ان منطقتي البسيط وجبل الاكراد في شمالي غربي سوريا غنيتان بمصادر الحديد الخام والمنغنيز والكروم .

في الطبيعة والمختبر

سافر ابراهيم الادهمي في صيف عام ١٩٦٩ بعد ان بدأ يعالج موضوع رسالته ، الى جمهورية ارمينيا السوفييتية حيث جمع في مصدر الحديد كافان المعروف والواقع في منطقة جيولوجية واحدة مع مصادر البسيط وجبل الاكراد مجموعة كبيرة من عينات التربة التي بحثها فيما بعد في مختبر المعهد . وفي العام التالي قام بابحاث علمية في الوطن في تلك المنطقة التي كان يدرسها جيولوجيا . واستغرقت معالجة المواد التي جمعها في سوريا سنة ونصف سنة . وفي هذه الفترة استقصى اكثر من ٤٠٠ نوع من الصخور وقام باكثر من مئة تحليل كيميائي وطيفي وبواسطة الرنتجين وعدا ذلك قرأ عددا ضخما من الكتب في موضوع الرسالة .

ان مجرد ذكر مراحل العمل الذي قام به ابراهيم الادهمي يعطي فكرة عما بذله من الجهد وما ابداه من الاصرار والعناد خلال تلك الاعوام الاربعة . ونقول بالاضافة الى ذلك ان ابراهيم وصل الى موسكو وهو لايعرف اللغة الروسية اطلاقا . ومنذ عدة ايام رأيناه اثناء مناقشة رسالته متوجها الى العلماء السوفييت يكلمهم بالروسية دون مترجم .

مناقشة الرسالة

استعرض ابراهيم وهو يقف امام عدد كبير من البيانات والجداول والخرائط نتائج ابحاثه . وقال بثقة ان كميات كبيرة من الثروات المعدنية التي تحتاج اليها صناعة جمهوريتنا الفتية واقتصادها تكمن في بطون الارض السورية .

وبعد انتهاء كلمة ابراهيم خاطب المجتمعين البروفيسور يفغيني زاخاروف المشرف العلمي على الرسالة . وتكلم المعارضون . وقدر كل منهم نتائج البحث العلمي الذي قام به الطالب السوري تقديرا عاليا .

د. الوشيلسكي

(بقية المنشور على ص ٣)

وتسعى الحكومة والنقابات تاليا الى خلق اكثر الظروف ملاءمة للاستراحة فمن سنة الى اخرى يزداد في البلاد عدد دور الاستراحة والبانسيونات ويتلقى الكثيرون بطاقات الاستراحة مجانا او بسعر مخفض . وذلك على حساب النقابات عادة .

حق التعليم : ٨٠ مليون طالب

هذا الرقم اقل بقليل من ثلث سكان البلاد . ويدرس الان في المعاهد العليا التي يبلغ عددها ٨١٢ معهدا ٤٠٦ مليون كما تجاوز عدد الباحثين العلميين في الاتحاد السوفييتي ٩٧٠ الف شخص .

والتعليم في بلادنا في متناول الجميع كما يحصل الطلبة عليه مجانا في كل المستويات . وينال كثير من الطلبة منحا حكومية تقدم الى كل الطلبة الناجحين .

وحينما نتحدث عن التعليم لايمكن تجاهل التعليم المهني . ففي مؤسسات هذا التعليم ينال العمال والعاملون في الزراعة مهنا جديدة او يرفعون مستواهم المهني الخ . وفي العام الماضي تعلم في مؤسسات التعليم المهني ١٩ مليون شخص مجانا .

حق ضمان الشيخوخة .

يمنح العمال والمستخدمون والفلاحون الحق في تقاضي الراتب التقاعدي عند بلوغهم سن التقاعد . فتنال هذا الحق النساء في السنة الخامسة والخمسين والرجال في السنة الستين . ولايدفع العمال والمستخدمون ولا كوبيك من اجورهم الى رصيد رواتب التقاعد اذ تتحمل الدولة كل النفقات الضرورية .

وفي حالة المرض تقدم المساعدة الطبية مجانا بما في ذلك الاقامة في المستشفى ودعوة الطبيب لبيت المريض والاستعانة بالطبيب في المستوصف وتدفع للمرضى الرواتب التي يتعلق قدرها بقدم العمل . فاذا عمل الانسان اكثر من ثمانية اعوام بشكل متتال فينال الاجرة باكملها .

المساواة في الحقوق والحصانة

المرأة في الاتحاد السوفييتي متساوية في الحقوق مع الرجل في المجالات الحكومية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية . وتؤمن هذه المساواة بان تتمتع المرأة نفس الحقوق مع الرجل في العمل والاجرة والتعليم والضمان الاجتماعي . وتسن في بلادنا القوانين الخاصة التي تحمي مصالح الامومة والطفولة . كما تقدم الدولة الى الامهات الوحيدات والعديدات الاطفال .

والكنيسة في الاتحاد السوفييتي منفصلة عن الدولة وعن المدرسة . غير ان ذلك لايعني ان المؤمنين لايستطيعون ممارسة الطقوس الدينية بل بالعكس فان حرية الدين مضمونة لجميع المواطنين .

ويقضي الدستور السوفييتي كذلك حصانة الفرد ويعني ذلك انه لايمكن اعتقال اي مواطن دون مذكرة قبض من المدعي العام او بقرار من المحكمة ويصون القانون كذلك حرمة المراسلة والسكن .

الانتخابات والحزب

الاجنبي الذي حصل على الجنسية السوفييتية يكتسب الى جانب الحقوق المذكورة حق الاشتراك في الانتخابات وان يكون منتخبا الى جميع مجالس السوفييت .

فتنص المادة رقم ١٣٥ على ان «لجميع مواطني الاتحاد السوفييتي الذين بلغوا السنة الثامنة عشرة من اعمارهم حق الاشتراك في الانتخاب بصرف النظر عن اجناسهم وقومياتهم واديانهم ووضعهم المادي وتحصيلهم العلمي ومدة اقامتهم في مكان واحد وانتسابهم الاجتماعي ونشاطهم السابق .

ويسأل القارئ عن امكانية انضمام الاجنبي السابق الذي اصبح مواطنا سوفييتيا الى الحزب الشيوعي .

من المعروف ان اكثر المواطنين نشاطا ووعيا من كافة فئات المجتمع يوحدهم الحزب الشيوعي السوفييتي ويبلغ عدد اعضائه الان ١٤٫٥ مليون يؤلفون ٩٪ من الكبار .

وينص ميثاق الحزب على ان اي مواطن يعترف ببرنامج الحزب وميثاقه الداخلي ويساهم بنشاط في بناء الشيوعية ويعمل في احدى منظمات الحزب وينفذ قراراته ويدفع الاشتراكات يمكن ان يصبح عضوا في الحزب الشيوعي . ويقضي ميثاق الحزب كذلك بانه لايمكن الانضمام الى الحزب الا بعد بلوغ الثامنة عشر من العمر .

يفغيني لافالانغ

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس السادس والعشرون

قواعد

لقد سبق ان تعرفتم على تصريف الافعال الروسية :

١-انا اقرا ، انت تقرا ، هو (او هي) يقرا ، نحن نقرا انتم (انتن) تقراون ، هم يقراون .

I — Я читаю, ты читаешь, он(а) читает, мы читаем, вы читаете, они читают.

٢-انا اتكلم ، انت تتكلم ، هو (او هي) يتكلم ، نحن نتكلم ، انتم (انتن) تتكلمون ، هم يتكلمون .

2 — Я говорю, ты говоришь, он(а) говорит, мы говорим, вы говорите, они говорят.

وفي هذا الدرس سنتعرف على تصريف فعل (درس ، تعلم УЧИТЬСЯ وانتبهوا الى لفظ هذه الكلمة فحرف Т يلفظ هنا قاسيا ، وبدلا من حرف С تلفظ حرف Ц (учитца)

والان لننظر كيف يصرف هذا الفعل :

учиться	درس
Я учусь в школе.	انا ادرس في المدرسة
ты учишься в школе.	انت تدرس في المدرسة
он (она) учится в школе.	هو (هي) يدرس في المدرسة
(учитца)	تلفظ
Мы учимся в школе.	نحن ندرس في المدرسة
вы учитесь в школе.	انتم (انتن) تدرسون في المدرسة
они учатся в школе.	هم (هن) يدرسون في المدرسة
(уча(ти)а)	تلفظ

لاحظوا ان المقطع СЯ — يأتي مباشرة بعد نهايات التصريف مع الضمائر ويتغير اثناء التصريف . فبعد الحروف الصوتية يتحول الى СЬ — (учусь, учитесь) اما بعد الحروف الصامتة فيبقى СЯ — (учиться, учится, учился...)

ويستخدم فعل учиться عادة مع كلمات تعني مكان الدراسة (المدرسة ، المعهد ، الجامعة ، (школа, институт, университет التي توجد في حالة المجرور مع حرف «في» В و «على» На

Ваш сын студент? — Да, он учится в университете.
Ваша дочь учится в школе? — Нет, она уже учится в институте.

هل ابنكم طالب ؟ نعم . هو يدرس في الجامعة
هل ابنتكم تدرس في المدرسة ؟ كلا انها تدرس بالفعل في المعهد

ولنتعرف الان على فعل جديد هو فعل (عمل РАБОТАТЬ) وهو يصرف مثل فعل (قرا ЧИТАТЬ)

Работать	عمل
Я работаю	انا اعمل
Ты работаешь	انت تعمل
Он (она) работает	هو (هي) يعمل
Мы работаем	نحن نعمل
Вы работаете	انتم (انتن) تعملون
Они работают	هم (هن) يعملون

وهاهي بعض التراكيب التي يستخدم فيها هذا الفعل :

اين تعمل؟-انا اعمل في المستشفى
Где ты работаешь? — Я работаю в больнице.

ابي مدرس . هو يعمل في الجامعة
Мой отец преподаватель. Он работает в университете.

اما كلمتا (مصنع Завод ، بريد Почта) فتستخدم في هذه التراكيب مع حرف : على НА

اين تعمل ابنتكم ؟ هي تعمل في البريد
Где работает ваша дочь?
Она работает на почте.

هل يعمل ابوك في المصنع ؟ نعم . انه مهندس
Твой отец работает на заводе?
— Да, он инженер.

مفردات جديدة

больница —	مستشفى	инженер —	مهندس
институт —	معهد	журналист —	صحفي
университет —	جامعة	медсестра —	ممرضة
кинотеатр —	سينما	учиться —	درس
завод —	مصنع	работать —	عمل
почта —	بريد	уже —	بالفعل

упражнения تمارين

١) اجب على الاسئلة بالايجاب كما هو موضح في النموذج :

نموذج

Ваша дочь учится в институте? — Да, в институте. Твой сын учится в школе? Наташа работает на почте? Таня работает в больнице? Иван работает на заводе? Саша учится в университете? Твоя мама работает в школе? Твой брат работает в институте?

٢) صرف الفعلين التاليين مع تركيبهما :

УЧИТЬСЯ В ИНСТИТУТЕ, РАБОТАТЬ НА ЗАВОДЕ.

٣) اكمل الجمل التالية باستخدام الكلمات الموضوعة بين الاقواس!

Мой брат инженер. Он ... (завод)
Я студент Я ... (университет)
Галя медсестра. Она ... (больница)
Нина и Катя школьницы Они ... (школа)
Вадим журналист. Он ... (газета)
Мы студенты Мы ... (институт)
Тамара кассир. Она ... (кинотеатр).

Диалог حوار



— Это мой отец. Он инженер
— Твой отец работает на заводе?
— Да, на заводе.
— А это твоя мама?
— Да, это мама. Она работает в больнице.
— Твоя мама, наверно, медсестра?
— Нет, она врач. А вот моя сестра Наташа.
— Она учится или работает?
— Наташа работает на почте.

2

— Познакомьтесь, пожалуйста, это моя сестра.
— Ирина.
— Сергей. Очень приятно.
— Мне тоже очень приятно.
— Вы, наверно, студентка?
— Да, я учусь в институте. Вы тоже учитесь?
— Нет, я уже работаю. Я инженер, работаю на заводе.

اقرا الحوارين السابقين وترجمهما الى العربية

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات

больница, институт, университет, кинотеатр, завод, почта, инженер, журналист, учиться, работать, уже.

والتراكيب

Где вы работаете? — Я работаю на заводе.
Где ты учишься? — Я учусь в институте.